



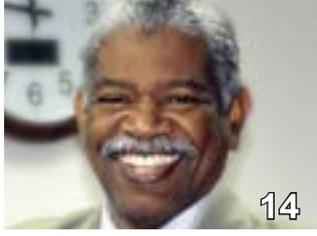
34

الحمام العربي التونسي:  
موروث ثقافي وهوية



26

لبنان: انقسام في ثلاث  
مقاربات حول الدعارة



14

هاشم علي سالم:  
السودان والخطوط الحمراء

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

برشلونة ومدريد:  
دوامة الشكوك والمشاكل

36

الإعلام السعودي:  
تحت وطأة التقشف والضرائب

29

سوريا:  
خيارات وأهداف معركة حماة

05

Volume 28 - Issue 8610 Sunday 9 October 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8610 الأحد 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 - 8 محرم 1438 هـ

# المشهد الفلسطيني الراهن: آلام وأمال



إلى جانب جرائم الاحتلال الإسرائيلي في توسيع المستوطنات والتهويد ومصادرة الأراضي والتصفيات الجسدية والاعتقالات... يحتشد المشهد الفلسطيني الراهن بمشكلات سياسية واجتماعية واقتصادية تخص الحياة اليومية، وعلاقة المواطن بالسلطة الوطنية، وانقسامات الفصائل، وغياب الاستحقاقات الانتخابية. وكل هذا وسط انسداد ما سُمي عملية السلام، وتراجع القضية الفلسطينية إلى مصاف خلفية في الاهتمامات الدولية. (ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

## الانتخابات التشريعية في المغرب

## حزب العدالة والتنمية يرسخ مكانته في المشهد السياسي



عبد الاله ابن كيران في الاقتراع

على خلفية تأسيسه وما تردد من دعم السلطات له وحصل على 81 مقعدا (في الموقته 80 مقعدا) ثم حزب الاستقلال المغربي وفاز بـ35 مقعدا، ثم التجمع الوطني للأحرار 28 مقعدا والحركة الشعبية 20 مقعدا والاتحاد الدستوري 15 مقعدا والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 14 مقعدا وحزب التقدم والاشتراكية 7 مقاعد والحركة الديمقراطية الاجتماعية 3 مقاعد وفيدرالية اليسار الديمقراطي حصل على مقعدين ولكل من حزب الوحدة والديمقراطية وحزب اليسار الأخضر المغربي مقعد واحد. أما فيما يتعلق بالدايرة الانتخابية الوطنية (90 مقعدا، في لاحتين 60 مقعدا للنساء و3 مقعدا للشباب تنتخبان على الصعيد الوطني) قال بلاغ الوزارة ان حزب العدالة والتنمية حصل على 27 مقعدا وحزب الأصالة والمعاصرة 21 مقعدا وحزب الاستقلال 11 مقعدا والتجمع الوطني للأحرار 9 مقاعد والحركة الشعبية 7 مقاعد والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 6 مقاعد وحزب التقدم والاشتراكية 5 مقاعد والاتحاد الدستوري 4 مقاعد. وقال وزير الداخلية محمد حصاد في ندوة عقدها منتصف ليلة الجمعة السبت ان مختلف مراحل الاستحقاق التشريعي الخاص بانتخاب أعضاء مجلس النواب مرت في أجواء إيجابية، عكستها بجلاء مستويات التعبئة

## اليمن: القوات الحكومية تخسر أحد أهم قادتها العسكريين الميدانيين في مأرب



اللواء عبد الرب الشداوي

## تعز – «القدس العربي»: خالد الحمادي

خسرت القوات الحكومية اليمنية مساء الجمعة أحد أهم قادتها العسكريين اليمنيين الذي يقود المعارك الدائرة في محافظة مأرب، 170 شرق العاصمة صنعاء، إذ لقي حتفه في سقوط قذيفة مدفعية من قبل ميليشيا الانقلابيين الحوثيين وقوات المخلوخ علي صالح. ونعت القوات المسلحة اليمنية وقيادة قائد المنطقة العسكرية الثالثة، اللواء عبدالرب الشداوي، الذي وافته المنية مساء الجمعة، في المواجهات العنيفة مع الانقلابيين الحوثيين وقوات صالح في منطقة صرواح بمحافظة مأرب. وقال مصدر طبي إن الشداوي تعرض لشظايا من قذائف مدفعية، نقل إثرها إلى مستشفى مأرب العام، حيث فارق الحياة هناك. وقال مصدر عسكري لهـالقدس العربي» انه «على الرغم ان وفاة اللواء الشداوي يشكل خسارة كبيرة على الجيش الوطني، غير أن رحيله وهو في الصفوف الأولى يقود المعارك بنفسه ضد الانقلابيين أعطى دروسا قوية للقادة والعسكريين في الميدان

بضرورة التضحية بكل ما نملك من أجل القضية التي تؤمن بها وتكون في مقدمة الصفوف في جبهات القتال حتى يقف الآخرون معنا».

وأوضح أن وفاة الشداوي بهذه الطريقة المشرفة عسكريا أشعل حماس المقاتلين من قوات الجيش الوطني وقوات المقاومة أيضا في محافظة مأرب وفي بقية المحافظات التي تدور فيها مواجهات مسلحة من القوات الانقلابية.

وأشار إلى رجال القبائل في محافظة مأرب استثمروا بشكل كبير أمس وتعاهدوا باستكمال المشروع وتحقيق هدف تطهير المنطقة صروح التي تعهد الشداوي بتطهيرها من ميليشيا الانقلابيين.

وتزامن مقتل الشداوي مع مقتل اثنين من القيادات البارزة للمقاومة الشعبية في ذات المنطقة، ولكن في جبهات مختلفة، حيث كانت المواجهات هناك على أشدها، وكانت القوات الحكومية بشقيها الجيش الوطني وقوات المقاومة تسعى إلى تطهير ما تبقى من منطقة صرواح، لما لها من أهمية بالغة في تطهير الطريق أمام العاصمة صنعاء.

الى ذلك تعهد محافظ محافظة

مأرب اللواء سلطان العرادة بمواصلة مقاتلة ميليشيا جماعة الحوثي وقوات الرئيس المخلوخ علي صالح في مختلف الجبهات على خطى اللواء الشداوي حتى إكمال تحرير البلاد بأكملها. وأضاف العرادة أن مقتل اللواء عبدالرب الشداوي يعد خسارة كبيرة للجمهورية اليمنية غير أن هناك العديد من القيادات العسكرية من أمثال عبد الرب وتربية الشداوي سيواصلون المشوار.

وقال ان «دماء الشهداء وقود للمعركة وقوة للعزائم تدفع بنا نحو الثبات والانتصار».

وأكد أن الجبهات ازدادت قوة وصلابة ومعنويات المقاتلين ارتفعت إلى القمة، وقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسندون بالتحالف العربي يعملون من أجل مواصلة الانتصار. في غضون ذلك ذكرت مصادر محلية أن قوات المقاومة الشعبية حققت مكاسب عسكرية مهمة في محافظة تعز، ربما تقلب المعادلة قريبا.

ونسب موقع «يمن مونيتور» الاخباري المستقل إلى القيادي الميداني في المقاومة الشعبية في تعز شوقي المخلافي القيادي في

المقاومة اليمنية بمحافظة تعز «ان المقاومة في تعز أحرزت انتصارات كبيرة بالرغم من عدم دعمها بالأسلحة الثقيلة وشحة الدعم بالذخائر، وأن استكمال تحرير تعز مرتبط بقرار تزويد التحالف للجيش بأسلحة ثقيلة ونوعية».

وأشار إلى أن عدة اجتماعات عقدت بين الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في تعز من جهة والتحالف العربي من جهة أخرى بحثوا خلالها آلية تطهير محافظة تعز من ميليشيا الانقلابيين

والمخلوخ علي صالح وان الجانبين ناقشا (خطة عسكرية متكاملة) لتحقيق ذلك وأنه لم ينقصها سوى القرار السياسي والدعم العسكري.

واوضح انه يوجد في مدينة تعز جيش نظامي مدرب يمثل باللواء 35 مدرع، واللواء 22، واللواء 17 ما يزيد المخاوف حيال ادخال اسلحة ثقيلة كون الأسلحة ستؤول إلى أياد عسكرية حكومية تقاتل من أجل تحرير محافظة تعز وتحمي الأسلحة التي في عهدها.

وأكد ان شقيقه قائد مجلس تنسيق المقاومة الشعبية في تعز الشيخ حمود المخلافي سيعود إلى اليمن في القريب العاجل لاستمرار قيادة المقاومة الشعبية في تعز.

وربما هذا ما جعل الحزب المذكور أيضا يبادر إلى إعلان بعض النتائج قبل وزارة الداخلية مع العلم أن هذه الوزارة كانت، خلال مختلف مراحل الاستحقاق الانتخابي، حريصة على أن تبقى على المسافة نفسها مع جميع الهيئات السياسية.

وقال عبد الاله ابن كيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية إن يوم اقتراع 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2016 هو يوم «فرح وسرور» عم المغاربة انتصرت فيه الديمقراطية. واعتبر ابن كيران وسط هتاف أنصاره ومناضلي العدالة والتنمية خلال ندوة صحافية ليلة الإعلان عن نتائج انتخابات السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2016 أن هذا الفوز جاء بعد خمس سنوات من تدبير الحزب للشأن العام، بعد إصلاحات كبرى كالمقاصة والتقاعد وبعد أن اهتم بالأرامل والطلبة وأن الشعب المغربي كافأ حزب العدالة والتنمية بالتصويت عليه بكثافة.

وأكد ابن كيران ان النتائج كلها إيجابية ونوه بـ «شجاعة الشعب المغربي الذي إبان عن الجدية والصدق والصراحة مع المواطن والحرص على استقرار الوطن والوفاء للمؤسسات» واعتبر أن الانتخابات تؤكد أن المناورات والكذب جعلها قصيرا.

## باختصار

## جماعة متشددة في مصر تعلن

## مسؤوليتها عن اغتيال أمين شرطة

القاهرة – أعلنت جماعة متشددة جديدة تسمى نفسها حركة «سواعد مصر» (حسم) مسؤوليتها عن مقتل أمين شرطة في محافظة البحيرة بدلتا النيل.

وقالت مصادر أمنية إن مسلحين يستقلان دراجة نارية أطلقا النار على جمال الديب أمام منزله في مدينة المحمودية في الساعة الأولى من صباح امس السبت.

وقالت «حسم» في بيان نشر في حساب على تطبيق تلغرام أمس «قامت فرقة الاغتيالات بحركة حسم بتنفيذ الإعدام الميداني بحق المجرم عتيد الإجرام جمال الديب الذي مارس إجرامه في كل العصور».

## سقوط صاروخ اطلق من اليمن في منطقة

## غير مأهولة في السعودية

الرياض – سقط صاروخ اطلق من اليمن في جنوب غرب السعودية في منطقة غير مأهولة دون التسبب باضرار أو اصابات وفق ما أعلنت السبت قيادة التحالف العسكري الذي تقوده السعودية لحاربة المتمردين الحوثيين وحلفائهم.

وقال التحالف في بيان ان «الميليشيات الحوثية أطلقت صاروخاً باليستياً الساعة 21:30 (الجمعة) من جنوب صعدة باتجاه مدينة خميس مشيط».

## تفجير مشتبّه بهما نفسيهما لدى

## اعتقالهما في انقرة

انقرة – أقدم رجل وامرأة على تفجير متفجرات في حوزتهما بدلا من الاستسلام لعناصر الشرطة الذين حضروا لاعتقالهما السبت قرب انقرة، بعد تلقي معلومات عن التحضير لاعتداء، في عملية أكد وزير العدل انها اسهمت في «تجنب كارثة كبيرة».

ولم تكشف الظروف الدقيقة للانفجار، لكن الانتحاريين اللذين قتلوا فجرا على ما يبدو قنبلة أعدت على الأرجح لتفخيخ سيارات، وفق وكالة «الأناضول» القريبة من الحكومة.

## الشرطة الألمانية تطارد سوريا يشتبه

## بتحضيره لاعتداء

برلين – أعلنت شرطة مقاطعة ساكس التي تنفذ منذ منتصف نهار السبت عملية واسعة النطاق في شيمنتز (شرق) انها تطارد مواطنا سوريا يبلغ من العمر 22 عاما.

واكدت انه يشتبه في انه يعد لاعتداء بقنبلة. وأصدرت شرطة ساكس مذكرة تفتيش باسم جابر البكر وهو سوري من مواليد كانون الثاني/يناير 1994 قالت انه «يشتبه في انه يعد لاعتداء بقنبلة».

## روسيا تعلن عن استهداف تنظيم «الدولة»

## احدى مروحياتها في حماه

موسكو – أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس السبت ان مسلحي تنظيم «الدولة» استهدفوا مروحية روسية تنقل مساعدات إنسانية في ريف مدينة حماه السورية، بحسب قناة «روسيا اليوم» . وقال المركز الروسي لتنسيق المصالحة بين أطراف النزاع السوري «حميميم» ان المسلحين أطلقوا النار على مروحية روسية من طراز أم إلى 8 – في سوريا، ولكن لم يصب أي فرد من العسكريين على متنها.

## السلطات النيجيرية

## تحظر حركة إسلامية شيعية

كانو – أعلنت السلطات النيجيرية حظر «الحركة الإسلامية في نيجيريا»، وقالت انها تشكل تهديدا للأمن، وذلك بعد مواجهات العالم الماضي بين الجيش والجموعه الشيعية أوقعت أكثر من 300 قتيل. ففي كانون الأول/ديسمبر 2015 وقعت مواجهات عنيفة في زاريا معقل هذه الحركة التي تدعو لاقامة دولة إسلامية شيعية في ولاية كادونا (شمال)، أثناء زيارة جنرال في الجيش.

**بغداد**–**«القدس العربي»:**

**مصطفى العبيدي**

مع شهر محرم من كل عام، تتصاعد أشجان موسم الأحزان في المشهد العراقي، يقدم مراسم عاشوراء وذكرى واقعة الطف التي استشهد فيها نخبة من آل البيت وأصحاب الرسول في كربلاء، حيث تتوشح العاصمة العراقية وباقي مدن العراق، بالرايات السوداء طوال شهري محرم، وتنتشر المواكب الحسينية وسراقات (خيم) إقامة مراسم الغزاء في كل مكان وسط وجذب العراق.

ورغم ان أيام العراقيين منذ عشرات السنين، تميزت بمشاعر الألم والحزن للكبكات المتلاحقة التي حلت على البلد من حروب وحصار ظالم واحتلال، أعقبه انهيار شبه كامل في بنيان الدولة في الموصل، التي بدأت تأخذ طابعا دوليا،

والمجتمع، إلا ان مراسم عاشوراء تبقى المناسبة الأبرز لكي يظهر العراقيون مشاعر الحزن والألم، ليس بسبب الذكرى الفاجعة في مقتل النخبة العزيزة على كل المسلمين فحسب، بل ولأن المناسبة أصبحت الفرصة السنوية التي تبرز فيها الأحزاب والقوى الشيعية كل قدراتها وأساليبها على تعبئة جمهور الشارع الشيعي طائفيًا وتحشيدِه وراءها لتحقيق أهدافها السياسية في المحافظة على الصوت الشيعي الذي يحقق لها التفوق في الانتخابات والبقاء في السلطة والتمتع بامتيازاتها.

واحتلت أزمة العلاقة بين حكومي بغداد وتركيا هذه الأيام حيزا كبيرا من الاهتمام، إذ تصاعدت حرب التصريحات والإدانات والتحديات بين حكومي البلدين على خلفية تواجد القوة التركية في الموصل، التي بدأت تأخذ طابعا دوليا،

وفي آخر تصريح لرئيس الحكومة حيدر العبادي، عد القوة التركية في شمال العراق بمثابة قوة احتلال غير مرحب بها، مهددا بان اصرار تركيا على بقاء قواتها قد يجر الأوضاع إلى حرب إقليمية. وجاء



الشيعة العراقيون في موكب عاشوراء

## تركيا والأردن والأزمة السورية:

## تفاهم واستدراك في بعض الملفات واحتفاظ بالخلافات في أخرى

على سياسات عمان وهي بعد الولايات المتحدة، السعودية والإمارات ومصر وإسرائيل.

يلاحظ دبلوماسيون أتراك وأردنيون ان مظاهر الارتفاع السياسي بين الجانبين تقلصت مؤخرا بعد الاشتباك العسكري التركي مع تنظيم «الدولة» الذي كانت عمان وأطراف أخرى تهتم تركيا بالتواطؤ معه لا بل مساعدته في بعض الأحيان.

وفي السياق خفت اللغة المتشنجة واستقبلت عمان وفدا من البرلمان التركي لشرح حيثيات الانقلاب العسكري وأقفلت مدرسة كبيرة تتبع وتمول من قبل جماعة المعارض الشهير فتح الله غولن لكن ذلك لم ينتقل لأكبر من مستوى تفاهمات ضمنية بتجاه ترتيبات ذات بعد أمني على

حيث طلبت الحكومة العراقية عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي للشكوى من استمرار تواجد القوة التركية دون موافقة من السلطات العراقية ما اعتبرته تدخلا في الشؤون العراقية وانتهاكا لسيادته! في وقت أصرت فيه الحكومة التركية على استمرار بقاء قواتها في الموصل قبيل بدء معركة تحريرها من تنظيم «الدولة».

وقد أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أن وجود القوات التركية في بعشيقه سيستمر لـ«ضمان عدم تغيير التركيبة السكانية في المنطقة» معتبرا أن موقف العراق من التواجد التركي «غير مفهوم».

وفي آخر تصريح لرئيس الحكومة حيدر العبادي، عد القوة التركية في شمال العراق بمثابة قوة احتلال غير مرحب به، مهددا بان اصرار تركيا على بقاء قواتها قد يجر الأوضاع إلى حرب إقليمية، وجاء في تصريح العبادي بعد قرار مجلس النواب العراقي الذي رفض فيه بقاء القوة التركية في الأراضي العراقية، ودعا الحكومة إلى مفاوحة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي حول الموضوع، بالتزامن مع تهديدات من الميليشيات بشن حرب على القوة التركية عقب تحرير الموصل.

ويبدو ان كل محاولات التوسط الأمريكية والإيرانية (إذا كانت صادقة) للتوفيق بين جناحي الحزب لم تأت ثمارها، وما زال طرفا الخلاف مصران على موافقهما ويسعيان لغرض ارادتهما، بتأثير الشارع الكردي الغاضب على أزمته الخانقة، إضافة إلى الضغوط الإقليمية، وهو ما أثار المخاوف من تصاعد الخلافات إلى درجة تنعكس سلبا على أوضاع المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني في السليمانية وحلجة وكركوك.

وحتى موعد معركة تحرير الموصل، الذي بات قريبا حسب تأكيد رئيس الحكومة حيدر العبادي، يبدو ان المناكفات والمشاحنات بين القوى السياسية المختلفة، والاصرار على عدم إجراء الحوار للاتفاق على وضع مكونات المحافظة في فترة ما بعد تنظيم «الدولة» سيواصل التصاعد، ليعزز المخاوف من نتائج ما بعد تحرير الموصل على أهلها وعلى العراقيين عموما.

### في خيارات وأهداف معركة حماة:

## هل تبحث المعارضة عن ماء وجهها المهذور في حلب؟



رفع اعلام تنظيم الدولة من شمال حلب

المحاصرين في حلب من خلال الضغط على النظام وطريق إمداده الوحيد، وسيجبر الطيران الروسي على الانشغال بجبهة أخرى غير جبهة مدينة حلب الشرقية.

ويخشى مراقبون وناشطون من أن تقوم فصائل المعارضة بدخول مدينة حماة الأمر الذي سيتسبب بتدميرها، كما حصل في مدينة إدلب. وهذه المدينة تستوعب نحو مليون ونصف مواطن، بين أهلها والنازحين القادمين من محافظة إدلب ومحافظة حمص. فكل هؤلاء سيصبحون عبئا ثقيلا على «الثورة» والمناطق الحرة، ولعل الفشل الكبير في إدارة مدينة ادلب بعد تحريرها هو ما يزيد مخاوف الكثيرين من عملية التحرير.

ويبقى السؤال الأهم: هل تخلت المعارضة المسلحة عن حلب، وأرادت أن تبحث عن نصر يغطي خيبتها في الراموسة؟

السوري وتمكن موسكو من الاسترخاء شمال سوريا وحسم المعركة سيعود الفصائل المعتدلة إلى التطرف ما دامت القوى الدولية والإقليمية لا تفرق بينها وبين تنظيم «الدولة».

في قياسات الدول العميقة في الأردن يمكن تفهم الجملة التركية الاعتراضية على أساس حساسية أنقرة من إنتاج انطباع دولي شامل يردده الأمريكيون دوما وتحديدا وفكرته باختصار تشير إلى ان الأكراد فقط دون غيرهم أظهروا قدرة كبيرة على الاشتباك الفعلي والميداني مع تنظيم الدولة».

وجهة النظر التركية تتحدث عن ضرورة منح فصائل المعارضة المعتدلة والإسلامية فرصة المشاركة في المعركة ضد التنظيم ودعمها وتزويدها بالسلاح حتى لا يستأثر الأكراد بتلك الفضيلة لأغراض سياسية خبيثة مضومنها المنطقي كما تفهم أنقرة تلميع المسلحين الأكراد وتبرير استمرار في دعمهم بالسلاح الاستراتيجي تمهيدا لمنحهم الكيان المستقل وبصورة تهدد الدولة التركية.

تأخذ أنقرة على عمان انها لا تتفهم هذه الجزئية، فيما ترى العاصمة الأردنية انها مضطرة حتى اللحظة لملاعبة الجميع حرصا على مصالحها عندما يتعلق الأمر بالمسألة التركية.

طيبة الإمام وصوران ومعردس، والتي تعد أكبر مدن محافظة حماة. وبذلك أصبح التنظيم على مشارف المدينة.

إلى ذلك، فشل جيش العزة في التقدم إلى تل ملح، والتي تعد أكثر المناطق تحصينا، وباءت كل محاولات فصائل الجيش الحر في السيطرة عليها منذ نحو عامين بالفشل. والسبب هو أنها تعتبر بوابة الوصول إلى عمق سهل الغاب، والسيطرة عليها تسهل التقدم إلى سلحب والسقيلية، على اعتبار أنهما أكثر انخفاضا من التل المذكور.

شرقا، وبعد أن تمكن مقاتلو جند الأقصى من السيطرة على بلدة معان (إحدى بلدات الشرقيات، وهي القرى ذات الأغلبية العلوية شرق حماة).

ويهدف توسيع محور الهجوم، تدخل جيش الفتح وقام بالسيطرة على الطليبية والشعنة وجنية وخفسين وقراح، فيما تمكن جيش النظام وميليشيا الدفاع الوطني من صد هجوم جيش الفتح على آخر محور شرقا، في قرية الرّغبة. توسيع مناطق سيطرته، وكسر خط الجبهة حول معقله الأساسي في بلدة اللطامنة، ليتقدم جنوب نهر العاصي ويسيّط على زلين والزلاقيات وقرية بطيش وبلدة حلفايا ويصبح على مشارف بلدة محردة، ذات الطبيعة السكانية المسيحية».

وتابع الحمصي: «تقدم جيش النصر ضمن معركة حمم الغضب نصره لحلب، بتحرير قرى وحواجز البويضة ومدرسة اللحايا وحاجز السيرياتيل، وهي الخط الدفاعي الأول عن طريق حلب -دمشق. كما عزز جيش النصر محاور هجومه إلى بلدتي الشير والقحمانة». من جانب آخر، تمكن تنظيم جند الأقصى من السيطرة على قرية المصاصة، ومنها انطلقوا إلى

**«القدس العربي»:**
**منهل باريش**

تقدمت فصائل المعارضة السورية بشكل سريع، وسيطرت على أهم أربع بلدات تحت سيطرة النظام شمال مدينة حماة، هي صوران ومعردس وطيبة الإمام وحلفايا.

ووصلت الفصائل إلى مشارف بلدة قحمانة، بوابة مدينة حماة الشمالية، والتي تعتبر أحد أهم معاقل «الشبيحة» في محافظة حماة كاملة.

في الآن ذاته عجزت فصائل المعارضة عن السيطرة على جبل زين العابدين (شمال المدينة) الذي يشرف على حماة غربا، وعلى الريف الشرقي باتجاه مدينة سلمية.

وصرح الناطق العسكري في جيش النصر، الملازم أول إياد الحمصي، لـ«القدس العربي»، أن فصائل الشوار «شنت ثلاث معارك متزامنة على ثلاثة محاور متجاورة. استطاع من خلالها جيش العزة التابع للجيش الحر توسيع مناطق سيطرته، وكسر خط الجبهة حول معقله الأساسي في بلدة اللطامنة، ليتقدم جنوب نهر العاصي ويسيّط على زلين والزلاقيات وقرية بطيش وبلدة حلفايا ويصبح على مشارف بلدة محردة، ذات الطبيعة السكانية المسيحية».

وتابع الحمصي: «تقدم جيش النصر ضمن معركة حمم الغضب نصره لحلب، بتحرير قرى وحواجز البويضة ومدرسة اللحايا وحاجز السيرياتيل، وهي الخط الدفاعي الأول عن طريق حلب -دمشق. كما عزز جيش النصر محاور هجومه إلى بلدتي الشير والقحمانة». من جانب آخر، تمكن تنظيم جند الأقصى من السيطرة على قرية المصاصة، ومنها انطلقوا إلى

طيبة الإمام وصوران ومعردس، والتي تعد أكبر مدن محافظة حماة. وبذلك أصبح التنظيم على مشارف المدينة.

إلى ذلك، فشل جيش العزة في التقدم إلى تل ملح، والتي تعد أكثر المناطق تحصينا، وباءت كل محاولات فصائل الجيش الحر في السيطرة عليها منذ نحو عامين بالفشل. والسبب هو أنها تعتبر بوابة الوصول إلى عمق سهل الغاب، والسيطرة عليها تسهل التقدم إلى سلحب والسقيلية، على اعتبار أنهما أكثر انخفاضا من التل المذكور.

شرقا، وبعد أن تمكن مقاتلو جند الأقصى من السيطرة على بلدة معان (إحدى بلدات الشرقيات، وهي القرى ذات الأغلبية العلوية شرق حماة).

ويهدف توسيع محور الهجوم، تدخل جيش الفتح وقام بالسيطرة على الطليبية والشعنة وجنية وخفسين وقراح، فيما تمكن جيش النظام وميليشيا الدفاع الوطني من صد هجوم جيش الفتح على آخر محور شرقا، في قرية الرّغبة. توسيع مناطق سيطرته، وكسر خط الجبهة حول معقله الأساسي في بلدة اللطامنة، ليتقدم جنوب نهر العاصي ويسيّط على زلين والزلاقيات وقرية بطيش وبلدة حلفايا ويصبح على مشارف بلدة محردة، ذات الطبيعة السكانية المسيحية».

وتعتبر معرشمحور أهم عقبات فصائل المعارضة في التقدم عنه هو الهدف الحالي للفصائل، وأن تُستبعد فكرة خوض معركة حماة حاليا، إضافة إلى مدرسة الجنزرات. وتعتبر هذه المعركة مصيرية في شرق حماة، خاصة بعد ان أصبح الجيش الروس هم الذين يشرفون بشكل مباشر على قيادة العمليات في اللواء العسكري. وهذا لواء يرتبط اسمه بجرائم معسكر وادي الضيف ومعره النعمان، حيث تمركز بعد

إلى ريف حمص الشمالي حسب خريطة السيطرة العسكرية، فهي تبعد عن سيطرة المعارضة في ريف حمص الشمالي أقل من 30 كم، حيث تتمركز فصائل المعارضة جنوب تل الحرة وغرب تقسيم اللتين تتبعان إداريا إلى محافظة حماة ومنطقة سلمية. قطع ومن فوائد التقدم جنوبا، قطع حماة عن مدينة سلمية بشكل نهائي، مما سيعيق خط إمداد النظام من حماة إلى حلب، بل سيقطعه بشكل نهائي، ليبقى النظام طريق واحد، من حمص إلى حلب. وهذا الطريق سوف يكون ضيقا جدا، وستقوم الفصائل بتهيده بشكل دائم. وستصبح محاولات السيطرة عليه أكثر صعوبة وكلفة على النظام السوري.

ومن المرجح أن يكون ريف حمص الشمالي وكسر الحصار عنه هو الهدف الحالي للفصائل، وأن تُستبعد فكرة خوض معركة حماة حاليا، إضافة إلى مدرسة الجنزرات. وتعتبر هذه المعركة مصيرية في شرق حماة، خاصة بعد ان أصبح الجيش الروس هم الذين يشرفون بشكل مباشر على قيادة العمليات في اللواء العسكري. وهذا لواء يرتبط اسمه بجرائم معسكر وادي الضيف ومعره النعمان، حيث تمركز بعد

إلى ريف حمص الشمالي حسب خريطة السيطرة العسكرية، فهي تبعد عن سيطرة المعارضة في ريف حمص الشمالي أقل من 30 كم، حيث تتمركز فصائل المعارضة جنوب تل الحرة وغرب تقسيم اللتين تتبعان إداريا إلى محافظة حماة ومنطقة سلمية. قطع ومن فوائد التقدم جنوبا، قطع حماة عن مدينة سلمية بشكل نهائي، مما سيعيق خط إمداد النظام من حماة إلى حلب، بل سيقطعه بشكل نهائي، ليبقى النظام طريق واحد، من حمص إلى حلب. وهذا الطريق سوف يكون ضيقا جدا، وستقوم الفصائل بتهيده بشكل دائم. وستصبح محاولات السيطرة عليه أكثر صعوبة وكلفة على النظام السوري.

ومن المرجح أن يكون ريف حمص الشمالي وكسر الحصار عنه هو الهدف الحالي للفصائل، وأن تُستبعد فكرة خوض معركة حماة حاليا، إضافة إلى مدرسة الجنزرات. وتعتبر هذه المعركة مصيرية في شرق حماة، خاصة بعد ان أصبح الجيش الروس هم الذين يشرفون بشكل مباشر على قيادة العمليات في اللواء العسكري. وهذا لواء يرتبط اسمه بجرائم معسكر وادي الضيف ومعره النعمان، حيث تمركز بعد

إلى ريف حمص الشمالي حسب خريطة السيطرة العسكرية، فهي تبعد عن سيطرة المعارضة في ريف حمص الشمالي أقل من 30 كم، حيث تتمركز فصائل المعارضة جنوب تل الحرة وغرب تقسيم اللتين تتبعان إداريا إلى محافظة حماة ومنطقة سلمية. قطع ومن فوائد التقدم جنوبا، قطع حماة عن مدينة سلمية بشكل نهائي، مما سيعيق خط إمداد النظام من حماة إلى حلب، بل سيقطعه بشكل نهائي، ليبقى النظام طريق واحد، من حمص إلى حلب. وهذا الطريق سوف يكون ضيقا جدا، وستقوم الفصائل بتهيده بشكل دائم. وستصبح محاولات السيطرة عليه أكثر صعوبة وكلفة على النظام السوري.

ومن المرجح أن يكون ريف حمص الشمالي وكسر الحصار عنه هو الهدف الحالي للفصائل، وأن تُستبعد فكرة خوض معركة حماة حاليا، إضافة إلى مدرسة الجنزرات. وتعتبر هذه المعركة مصيرية في شرق حماة، خاصة بعد ان أصبح الجيش الروس هم الذين يشرفون بشكل مباشر على قيادة العمليات في اللواء العسكري. وهذا لواء يرتبط اسمه بجرائم معسكر وادي الضيف ومعره النعمان، حيث تمركز بعد

## حدث الأسبوع

**رام الله** - **«القدس العربي»:**

**فادي أبو سعيد**

لا يختلف الشارع الفلسطيني على اندثار فصائل الثورة الفلسطينية وانصهار غالبيتها في السلطة الفلسطينية. بل ويعتقد البعض أن المتبقي من هذه الفصائل هذه الأيام بالنسبة للفلسطينيين لا يتجاوز اسمها. وطالب الشارع بأحزاب سياسية وسطية جديدة علما بتفد ما تبقى من إرث وطني للنهوض من جديد ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وقال علي دراغمة من نابلس أنه في السابق وقبل مجيء السلطة الفلسطينية كان من النادر أن تجد شخصا يقول لك انه مستقل مع العلم أن المستقلين موجودين في فلسطين دائما. وكانوا من رجال الأعمال وأصحاب المصالح وعددهم محدود. أما اليوم فالشعور تغير وأصبح المستقلون عن الأحزاب السياسية هم الأكثرية بين الناس رغم الانتماء الحزبي القديم لهم. لا أريد تقزيم الفصائل ولكن لا نجد فصيلا واضح المعالم. لا توجد برامج سياسية واضحة للناس. أشعر ان الفصائل تعمل فقط على ردود الأفعال وتلجأ للشارع والناس فقط عندما تقترب أي انتخابات. والشباب الفلسطيني الذين نلتقيهم في الشوارع يشعرون أنهم حطبل للموقدة وهذا يدل على انتهازية الفصائل في هذه المرحلة. ولكن حتى لا نرسم صورة سوداء عن الفصائل هو ما زالت مرجعية وطنية للشعب الفلسطيني رغم ضعفها وفيها من الحسناات تاريخها. فهي في رأيي حافظت على الهوية الفلسطينية البرنامج السياسي لتفعيل الشباب والناس وجعلهم يشعرون بالانتماء الحزبي الوطني. والمضحك الحزن الذي آلت إليه الفصائل هو بحث قياداتها عن المناصب، فتجد الشخص الواحد يقوم بدور المدير في الحزب وليس أمينا عاما لدرجة أن هذا المدير هو نفسه الذي يريد أن يشغل كل المناصب وجعل الكل يعمل تحت أمرته وهذا أمر محزن».

أما عودة ناصر من بيت لحم فقال لـ «القدس العربي» أن الأحزاب السياسية في الأراضي المحتلة أصبحت تأخذ منحى جديدا وهو الابتعاد عن وطنيتها التي جاءت من أجلها لصالح أهداف ضيقة لا تمت بصلة للمصلحة العامة «فعندما أصبحت نرى أحزابنا تقتاتل بين بعضها من أجل الوصول إلى الكرسي والمناصب فإننا لا بد أن نندرك أننا وصلنا لمرحلة جديدة في تاريخ أحزابنا. فتحزير فلسطين أصبح يبتعد كل البعد عن الهدف الرئيسي لكل فصيل على حساب أمور أخرى نراها ولا تحتاج إلى كلام. وقد استطاعت دولة الاحتلال إسقاط البندقية من يد الثائر الفلسطيني في كل حزب ولم يبق لأحزابنا سوى الاحتفال في ذكرى انطلاقتها وتشجيع جماهير مناصريها وأخيرا ممارسة لعبة تحت مسمى (الانتخابات) لنقع وتمهيش منتقديها بأبشع الطرق والوسائل».

ومع ذلك يأمل كل فلسطيني شريف أن قبل أن يدلوا بأي تصريح.

تعود المياه إلى مجاريها فنحن لا نريد أن يولد شعب يقاثل باسم الحزب فالغاية دائما وأبدا هي الوطن، والحزب يبقى الوسيلة للوصول إلى هذا الهدف وغير ذلك لن يكون سوى مسؤولي الفصائل، والأمر ينطبق على مدى إدماج المرأة في المواقع القيادية لهذه الفصائل.

ويعتقد الصحافي إيهاب الجريدي من رام الله ان الأحزاب الفلسطينية وصلت إلى مسار مسدود، فلاهي قادرة على إيجاد صيغة لإعادة ترتيب العلاقات الفلسطينية الداخلية ولا هي قادرة على تحفيز المجتمع لحراك وطني شعبي حقيقي ومتواصل ضد الاحتلال وبالتالي فإنها نظريا فقدت مسوغات وجودها الفعلي، ولولا تاريخها لما تبقى منها الآن سوى الاسم. ورغم أن الأحزاب ضرورة لأي شعب يبرز تحت الاحتلال كما هي كذلك لأي شعب حيوي ويريد ان يعيش نظاما سياسيا ديمقراطيا، إلا ان الشعب الفلسطيني يحتاج فعليا لأحزاب جديدة غير متمترسة خلف

مواقعها ومكتسباتها وغير مرتبطة بشبكات المصالح الإقليمية والدولية. لا أعتقد أنني انتظر منها الكثير لأن الشعب الفلسطيني فقدتته بقدرة تلك الأحزاب على انجاز التحرر والاستقلال وبناء دولة فلسطينية مستقلة. لكن معين شديد من طولكرم ما زال يعتقد ان الفصائل الفلسطينية لعبت دورا هاما منذ الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام 67 وبقى هذا الدور الهام حتى جاء اتفاق أوسلو ومنذ ذلك الوقت بدأ هذا الدور بالاضمحلال والتلاشي. ورغم ان نسبة المنتمين لفصائل العمل الفلسطيني من بين معاهد الاحصاء في الأراضي الفلسطينية، فقد كان صوت هذه الفصائل مسموعا ومؤثرا في الشارع وربما إلى درجة رسم سياسات عديدة. لكن اليوم وللأسف يقول شديد، بات دور الفصائل الفلسطينية محصورا في بيانات القضايا الخارجية أكثر من الاهتمام بالقضايا المحلية بل والمصرية. فعدد من الفصائل تربط مواقفها بمواقف دول إقليمية وربما عالمية وبالتالي انعكس هذا الواقع على مدى تأثيرها على الشارع وفي الأمور الداخلية.

ويحسب ضد الفصائل الفلسطينية ابتعادها عن الجماهير وقلة المهتمين في فلسطين غير مدركة ان العالم ينظور ويتغير وان عهد كن فيكون ولى إلى غير رجعة، فنظرة تأمل في صور المشاركين في المييرات الشعبية في مختلف المدن وفي الاعتصامات وخاصة التضامنية مع الأسرى، مثلا نرى ان الوجوه هي ذاتها في كل مناسبة يتم الدعوة إليها، كما ان الانتخابات للهيئات المحلية التي كان من المقرر ان تجرى في الثامن من الشهر الجاري أشرت على مدى ضعف فصائل العمل الوطني في اختيار ممثليها إلى المجالس المحلية فكان القرار في النهاية للعائلات ورأس المال الذي حدد واختار المرشحين في الكثير من المناطق وحتى ان المتحدثين عبر وسائل الإعلام هم ذاتهم ومواقفهم السياسية معروفة للجميع قبل ان يدلوا بأي تصريح.

فلسطيني في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي كان يهز الأرض المحتة وربما عواصم عربية.

وكانت رولا سرحان رئيسة تحرير صحيفة «الحدث» المحلية أكثر وضوحاً في الوصف والتى تشكل عامل ضغط تجاه أي موقف يمكن أن تتخذه الفصائل. وهي مسألة باتت متجذرة في موضوع الأحزاب الفلسطينية التي أصبحت رهينة الواقع الحالي وهذا عن أطرها وقواعدها والمجتمع وقضاياها وأولوياته ومشاكله، التي بات دورها فيه هامشياً. بالتالي، ما عادت تحوز على ثقة المجتمع ولا الأفراد وبات لا يعول عليها في الانتصار لقضايا مجتمعية مهمة. كما تسبب غياب التداول الديمقراطي في قيادة الأحزاب لا يتم بسهولة وبسرعة بحسب سرحان بل يحتاج إلى فترة طويلة ليستعيد المواطنين ثقتهم في الفصائل والأحزاب وإلى ذلك الحين لا يعول ولا ينتظر الكثير من الأحزاب والفصائل الفلسطينية.

لا تبدو آفاق المصالحة الفلسطينية متفوحة رغم الحديث بقوة هذه الأيام عن جولة جديدة من الحوار الفلسطيني الداخلي بين حركتي فتح وحماس في الدوحة القطرية وفق ما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبيل توجهه إلى الأمم المتحدة في نيويورك قبل أسابيع قليلة. خاصة وأن قضية الانتخابات المحلية «البلدية» وقرارات المحكمة اعتبرت من قبل حماس على وجه الخصوص لا تخدم المصالحة.

ورغم حديث الرئيس الفلسطيني شخصياً عن قضية المصالحة إلا أن ذلك اعتبر في حينه نوعاً من الهروب من الضغط العربي الذي تقوده الرابعية يمكن أن تتخذه الفصائل. وهي مسألة باتت سهلة التحكم فيها من خلال مصادر التمويل والتي تشكل عامل ضغط تجاه أي موقف

يتمكن أن تتخذه الفصائل. وهي مسألة باتت سهلة التحكم فيها من خلال مصادر التمويل والتي تشكل عامل ضغط تجاه أي موقف يمكن أن تتخذه الفصائل. وهي مسألة باتت متجذرة في موضوع الأحزاب الفلسطينية التي أصبحت رهينة الواقع الحالي وهذا عن أطرها وقواعدها والمجتمع وقضاياها وأولوياته ومشاكله، التي بات دورها فيه هامشياً. بالتالي، ما عادت تحوز على ثقة المجتمع ولا الأفراد وبات لا يعول عليها في الانتصار لقضايا مجتمعية مهمة. كما تسبب غياب التداول الديمقراطي في قيادة الأحزاب لا يتم بسهولة وبسرعة بحسب سرحان بل يحتاج إلى فترة طويلة ليستعيد المواطنين ثقتهم في الفصائل والأحزاب وإلى ذلك الحين لا يعول ولا ينتظر الكثير من الأحزاب والفصائل الفلسطينية.

## فتح وحماس تسيران في طرق متعاكسة والمصالحة بعيدة

**رام الله** - **«القدس العربي»:**

لا تبدو آفاق المصالحة الفلسطينية متفوحة رغم الحديث بقوة هذه الأيام عن جولة جديدة من الحوار الفلسطيني الداخلي بين حركتي فتح وحماس في الدوحة القطرية وفق ما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبيل توجهه إلى الأمم المتحدة في نيويورك قبل أسابيع قليلة. خاصة وأن قضية الانتخابات المحلية «البلدية» وقرارات المحكمة اعتبرت من قبل حماس على وجه الخصوص لا تخدم المصالحة.

ورغم حديث الرئيس الفلسطيني شخصياً عن قضية المصالحة إلا أن ذلك اعتبر في حينه نوعاً من الهروب من الضغط العربي الذي تقوده الرابعية يمكن أن تتخذه الفصائل. وهي مسألة باتت سهلة التحكم فيها من خلال مصادر التمويل والتي تشكل عامل ضغط تجاه أي موقف يمكن أن تتخذه الفصائل. وهي مسألة باتت متجذرة في موضوع الأحزاب الفلسطينية التي أصبحت رهينة الواقع الحالي وهذا عن أطرها وقواعدها والمجتمع وقضاياها وأولوياته ومشاكله، التي بات دورها فيه هامشياً. بالتالي، ما عادت تحوز على ثقة المجتمع ولا الأفراد وبات لا يعول عليها في الانتصار لقضايا مجتمعية مهمة. كما تسبب غياب التداول الديمقراطي في قيادة الأحزاب لا يتم بسهولة وبسرعة بحسب سرحان بل يحتاج إلى فترة طويلة ليستعيد المواطنين ثقتهم في الفصائل والأحزاب وإلى ذلك الحين لا يعول ولا ينتظر الكثير من الأحزاب والفصائل الفلسطينية.



## فتح وحماس تسيران

## في طرق متعاكسة والمصالحة بعيدة

سيؤسس لمرحلة يدفع فيها الكلّ الفلسطيني أثماناً باهظة جداً.

وأضاف عبيدات أن الكلّ الفلسطيني يدرك أنّ السير في الانتخابات وفق قرار محكمة العدل العليا يؤسّس للمزيد من الشقاق. وأنّ ذلك، يشكّل قطعاً مع الجهود التي بُذلت وما تزال من قبل العديد من القوى السياسية والمجتمعية الفلسطينية لأنّ تشكل هذه الانتخابات محطة يتمّ البناء عليها وأيّة من أليات مغادرة حالة الانقسام وصولاً لإجراء انتخابات المجلسين الوطني والتشريعي وانتخابات الرئاسة. ولذلك فالحكومة مدعوة إلى معالجة قرار المحكمة بإجراء الاتصالات اللازمة مع القوى السياسية وذوي الشأن بالانتخابات المحلية لتهيئة المناخات اللازمة لإعادة إجرائها وتحديد موعد جديد وسريع من أجل ذلك بعيداً عن التسييس المبالغ فيه. الكلّ الوطني الفلسطيني مدعوٌ إلى التعلّق وعدم حرف البوصلة. وجميع العقلاء من الأحزاب والقوى وأصحاب القرار في المنظمة وسلطتي غزة والضفة الغربية ولجنة الانتخابات المركزية ومؤسسات المجتمع المدني عليهم أن يتعداوا للجلوس على طاولة حوار ونقاش علني يتأهّ ومسؤول لأنّ الجميع في ظلّ داهم.

وقال عبيدات لـ «القدس العربي» انه «في ظلّ الأوجه الحالية التي تعيشها الساحة الفلسطينية لا أعتقد بتوفر فرص لتحقيق المصالحة الفلسطينية الفلسطينية - الفلسطينية، خاصة بعد القرار المسيس لحكمة العدل العليا الفلسطينية بإجراء الانتخابات في الضفة الغربية دون قطاع غزة على اعتبار عدم شرعية السلطة القضائية هناك. حتى ادر على الطعن المتعلق بجعل القدس جزءاً من شعاعة تأجيل الانتخابات أو إلغائها لكون الانتخابات لا تشملها لم تذكر عنه محكمة العدل العليا الفلسطينية شيئاً وكأنه فقط استخداهم!، وهذا القرار المسيس من شأنه تكريس وتعميق الانقسام وتشكيل مخاطر جدية على الكل الفلسطيني ويسد الطريق أمام أي انتخابات تشريعية ورئاسية مستقبلا. وما زاد الطين بلة حضور الرئيس عباس وأركان سلطته لجنزاة شمعون ببريس هذا الرجل الذي لديه حساب دموي طويل مع الشعب الفلسطيني وحتى العربي أهله الإستيطان ومجازر أهمها قانا اللبنانية».

ويعتقد عبيدات أن هذه التطورات عمقت من أزمة النظام السياسي الفلسطيني المازوم أصلاً، وبالتالي أي فرص للمصالحة في ظلّ إقدام السلطة في رام الله على إجراء الانتخابات البلدية والمحلية بعد أربعة شهور بمعزل عن توفر حاضنة قانونية وقضائية موحدة لها وهي غير متوفرة، ستقضي على أي آمال وفرصة بمصالحة وستكون أمام انقسام مكرس بين الضفة والقطاع. ورأى المحلل الفلسطيني أنه اذا ما أردنا أن نتقدم خطوة على طريق انهاء الانقسام يجب الاتفاق أولاً على استعادة الوحدة الوطنية وانهاء الانقسام على أساس برنامج سياسي موحد تتوافق عليه كل مركبات العمل الوطني السياسي الفلسطيني الوطني والديني على ان يسبق ذلك تفعيل الإطار القيادي المؤقت الذي يضم كل القوى السياسية أو أن تجرى الانتخابات البلدية والمحلية بعد أربعة أشهر بعيداً عن اشتراطات البيئة التشريعية والقضائية فالجميع فاقد للشرعية من الرئيس حتى أصغر موظف سلطة هنا وهناك.

ولكون المصالحة الفلسطينية أدت إلى وجود حكومتين فلسطينيتين على أرض الواقع في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة فإن ذلك أدى إلى تعقيد أي مصالحة مقبلة وأدى غياب المجلس التشريعي أو تعطيله إلى ترك القرارات بيد الرئيس الفلسطيني وحده في الضفة ويبد حماس وسلطتها في غزة. كما عقد وضع الموظفين الحكوميين وتحديداً العاملين في قطاع غزة. وهو ما حاولت سويسرا وكذلك قطر التدخل لعله في محاولة لرحضة الأمور التي تراوح مكانها لكن شيئاً حتى الآن لم ينجح. ويعتقد الكثير من الفلسطينيين أن سبب فشل المصالحات المتتالية أنها كانت مبنية على أساس الخاصصة أكثر منها المصالحة الحقيقية. وكذلك الإعلان من المصالحة بدون الدخول في التفاصيل التي تعتبر أهم من الإعلان نفسه وبالتالي عند وقت التنفيذ على الأرض يتعثر كل شيء ويفشل الاتفاق وهذا ما حدث في الاتفاقات السابقة المتتالية.

كما أن عدم إشراك الفصائل الفلسطينية في تفاصيل المصالحة أدى إلى عزوفها عن التدخل من جديد خوفاً من أن يلاحقها الفشل هي الأخرى خاصة وأن هذه الفصائل محكومة عمكوريا في قطاع غزة من قبل حماس إلى حد كبير وفي الضفة الغربية منخرطة في السلطة الفلسطينية وبالتالي بدون تأثير حقيقي على الأرض.

وأدى فشل المصالحات المتتالية بين حركتي فتح وحماس أو بين الضفة الغربية وقطاع غزة إلى فقدان الثقة في الشارع الفلسطيني من جدية الحركتين الحقيقية لإنهاء ملف الانقسام وكذلك من إمكانية تحقيقه وبالتالي فقدان الالتمام في المصالحة رغم أهميتها بالنسبة للمشروع الوطني الفلسطيني برمته وبتبقي الكارثة الكبرى التي تواجه المشروع الوطني الفلسطيني برمته في ظل منطقة عربية مزقة بالحروب والقتتال والانقسامات، أن فلسطين لن تستطيع التقدم خطوة واحدة على الصعيد الدولي بدون إنجاز المصالحة. كما

لا يمكن لها أن تقف بقوة في وجه الاحتلال الإسرائيلي بينما هو من يتحكم على الأرض ويجد من يقاوضه في غزة منفصلاً عن يقاوضه في الضفة الغربية على اختلاف فحوى المفاوضات وتفاصيلها حتى وأن تعلقت بالأموور الحياتية اليومية إلا أن الاحتلال نجح في تعميق الانقسام كونه المسيطر على الأرض.

## فلسطينان وفلسطينيان:

## إدوارد سعيد ومحمود عباس

### صبحي حديدي

في آخر مقالة مسهبة له، نُشرت في كتاب الكسندر كوبرن وجيفري سانت كلير، المعنون «سياسة العداة للسامية»؛ يستغيض إدوارد سعيد في تشريح سياسات إسرائيل الوحشية تجاه الشعب الفلسطيني، كما يشير إلى مفاصل كبرى في حيوية هذا الشعب، على مستويات إنسانية شتى، وفي ميادين السياسة والاجتماع والثقافة أيضاً. ثمّ يفرد بضع فقرات لحال السلطة الوطنية، ويتطرق إلى أوضاع «فتح» و«حماس» وبقية الفصائل، قبل أن يخلص إلى أنّ قرابة 1000 منظمة غير حكومية - بصرف النظر عن حكم القيمة، والجدوى، على هذه أو تلك - هي التي تحتضن حيوية هذا الشعب، وتستقبل طاقاته المختلفة.

في كلّ حال، في زمن كتابة تلك المسادة، سنة 2003؛ كانت الإحصائيات التي في حوزة سعيد تشير إلى أنّ «فتح» و«حماس» تستقطبان، معاً، 45% من تأييد الفلسطينيين، والـ55% الباقية تذهب إلى منظمات وتجمعات «أكثر تعلقاً إلى الأمل والإصلاح السياسي»، حسب تعبير سعيد. ثمة، إلى هذا، مفهوم الكرامة، الذي «يحتلّ بمكانة خاصة في كلّ ثقافة عرفها المؤرخون والأنثروبولوجيون وعلماء الاجتماع...»؛ وهو، عند الفلسطينيين تحديداً، ثمّ عند العرب عموماً، أبعد ما يكون عن التمنيطات الاستشراقية أو العنصرية أو القاصرة أو الاختزالية، التي تبعده عن حسن العدالة والتوقّي إلى الحرّيّة والديمقراطية.

مفهوم الكرامة هذا هو الذي دفع المقدم أسامة منصور، الضابط العامل في السلطة الوطنية، إلى الخروج من تقاليد الانضباط العسكرية، والاحتجاج علانية على مشاركة محمود عباس في جنازة شمعون بيريز؛ وحاجة السلطة إلى وأه هذه الروح، هي التي كانت وراء اعتقال ذلك الضابط. وهي، أيضاً وأيضاً، وراء اعتقال الصحافي الفلسطيني الخضرم رياض الحسن، رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون وكالة «فا، الأسبق»، برتبة وزير؛ على يد الأمن الفلسطيني، بدل الشرطة (إذا صحَّ ما قيل عن إلقاء القبض عليه بناء على طلب النائب العام، وليس بسبب مقال ناقد يكشف «المسكوت عنه» كما يتردد).

ثمة فلسطينان اليوم، استطراداً؛ وثمة فلسطينيان اثنان، على الأقلّ: أوّل، على شاكلة سعيد؛ وثان، على شاكلة عباس، وغالبية ساحقة من القشرة الأولى في رجالات السلطة، أيّما كانت مواقعهم، وأياً كانت تنظيماتهم وفصائلهم. ولعلّ الواقعة الأبرز، البعض، ليس دون وجه حقّ في الواقع؛؛ كانت الانتخابات التشريعية الأولى، واليتمية حتى الساعة. آنذاك طُرِح سؤاان مشروعان، بين أسئلة أخرى كثيرة: هل أخطأ الشعب الفلسطيني حين منح «حماس» أغلبية صريحة في المجلس التشريعي؟ وهل توجّب أن يمارس الفلسطينيون تجربتهم الديمقراطية الأولى الكبرى، من منطلق مكافأة «حماس» عن طريق معاقبة «فتح»؟ الثابت اللاحق، مع ذلك، كان التالي: إذا كانت حكومة إسماعيل هنية قد انقلبت إلى محض استطلاة بيروقراطية للجهاز الأمني

- العسكري الحمساوي، الذي بلغ نزوة قضوى دموية في إبطال القرار الشعبي الفلسطيني، ذاته الذي جاء به«حماس» إلى الحكم؛ فإنّ حكومة سلام فياض كانت قد انقلبت، لتؤمّها، إني محض استطلاة بيروقراطية للجهاز الرئاسي الذي سكت تماماً، لكي لا تقول إنه شجّع، النزوة القصوى الدموية التي بلغتها أجهزة محمد دحلان، اقتفاءً للغرض ذاته في الواقع، أيّ إبطال محتوى الفعل الديمقراطي الشعبي.

وأما المثال الميداني، فقد شهدناه على دفعتين، متكاملتين: الأولى، ساعة هجوم جيش الاحتلال الإسرائيلي على سجن أريحا، واقتحامه بقوّة الدبابة والجرافة، وتهديم جدران وأسواره ومهاجمه، وإخراج حراسه شبه عراة، ثمّ اعتقال الأمين العام له«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»؛ والثانية، حين أعادتِ تقول إنه شجّع، النزوة القصوى الدموية التي بلغتها أجهزة محمد دحلان، اقتفاءً للغرض ذاته في الواقع، أيّ إبطال محتوى الفعل الديمقراطي الشعبي.

وأدى للوجدان الفلسطيني.

وهنا، أيضاً، كان ثمة فلسطين... وفلسطين!



## القدس عروس عربتكم..

## بات زناة الليل يدخلون حجرتها في النهار

اليهود ليشكلوا 88 %، ويضيف «بعد أن حسمت إسرائيل معركة الأرض وسيطرت عليها، تعمل الآن على دفع السكان للهجرة خارج المدينة عبر وسائل عديدة، منها عدم ترخيص البناء، والضرائب الباهظة، ومصادرة بطاقة الهوية وغيرها.»

تبقى محطلة فحسب بل بتقطع بها السبل ويتركها أهلها فريسة ليوم التهويد وغربان الترحيل. لكن أولى الحرمين وثانية القلبتين تزداد تدهورا في ظل نسيانها وإهمالها من قبل أقرب ذوي القربى عليها فيقاتل من تبقى به هو وربه أمام محاولات إسرائيلية وصهيونية عالية لتغيير ملامحها وتزوير تاريخها وهويتها التاريخية والحضارية والقومية في وضح النهار. ولم يؤد قيام السلطة الفلسطينية في 1994 لتحسين حالة القدس، بالعكس إذ دفع التوقيع على الاتفاق إسرائيل لمسابقة الزمن وفرض حقائق على الأرض بالتهويد والاستيطان وخنق الفلسطينيين فيها طمعا بتجهيز صامت نحو ضمان أغلبية يهودية في القدس بشطريها الغربي والشرقي، ويستنتج من المعليات الموضوعية أن القدس سددت وتسدد ثمن توقيع أوسلو في ظل استغلال إسرائيل لمفاوضات أشبه بطحن الماء

طيلة سنوات لتغيير معالمها، ولم تتوقف إسرائيل عن تطبيق مشروعها الخطير «القدس 2020، الذي ابتدأته في 1994 والرامي لضمان سيادتها الحصرية ومنع تقسيم المدينة. فبعد اتفاق أوسلو شهدت القدس نشاطا محموما من ناحية التهويد ومصادرة الأرض بكل نواحيها وتناقم محنة «عروس العروبة» في ظل انقسام فلسطيني جعلا فريسة للنسيان والإهمال من قبل القيادات الفلسطينية ومن قبل أصدقاء وأنصار القضية الفلسطينية في العالم. ويوضح مدير جمعية الدراسات العربية خليل توفكجي لـ «القدس العربي» أن الاحتلال استخدم عدة وسائل للحيلولة دون النمو السكاني العربي، ومنها مصادرة الأراضي ومحاصرة البناء بلجان التخطيط والبناء، هدم المنازل، قانون «أملاك الغائبين» وسحب بطاقات الهوية. ويقول التوفكجي إن السلطات الإسرائيلية تعمل على تنفيذ مشروع في القدس يهدف إلى تقليص عدد السكان الفلسطينيين إلى ١2 في المئة بحلول عام 202٠، وزيادة عدد السكان للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد

## الانقسام

### بين فتح وحماس..

### ذخيرة بيد

### إسرائيل لتدجين

### فلسطينيي الداخل

الحموري لـ «القدس العربي» أن مناهج التعليم الإسرائيلية التي يحاول الاحتلال فرضها خطيرة من الناحيتين الوطنية والثقافية، لكونها تسعى إلى تدمير البنية الاجتماعية وإلغاء الهوية الوطنية للمقدسين. ويدعو إلى تدشين فعاليات سياسية وأهلية لسنادة المقدسين في معركةهم على الوعي والهوية، محذرا من تصعيد محاولات الإبتزاز الإسرائيلية عبر مقايضة الميزانيات باعتماد المناهج المرفقة. ويطالب المنظمات الأهلية المقدسية بتوزيع المناهج الفلسطينية في العام الدراسي القادم مجانا.

ويوضح الحموري أن محاولات سرقة مناهج التعليم العربي «جزء من تهويد المدينة»، وتندرج ضمن الانتهاكات المختلفة لاتفاقية أوسلو كهدم المنازل وسحب الهويات من المقدسين. كما تعمل بشكل منهجي على تضيق الخناق على القدس حتى بلغت نسبة المقيمين تحت ما يعرف بـ «خط الفقر» نحو 7٥ % من سكانها. وبالتوازي تقوم بمحاولات استعمار الفقر للإسقاط السياسي والاجتماعي حيث يصرف الاحتلال عينه عن نقشي الجريمة ويشجعها، أما البلدية فتتخذ من قضية التراخيص خاصة في البلدة القديمة نزيرة أخرى لتجهيز السكان ومصادرة الأراضي بل باتت تحول دون وصول قوافل فلسطينية من داخل أراضي 48 للقدس والأقصى فيما تعتقل اليوم رئيس الحركة الإسلامية المحظورة الشيخ رائد صلاح الذي كان نصيرا كبيرا للقدس. ويؤكد التوفكجي أن الاحتلال يابر ببناء جدار الفصل وعزل أحياء كاملة في القدس فكخيم شعفاط وحي سميراميس وضاحية السلام كوسيلة جديدة لمحاصرة النمو السكاني العربي، وبواسطة الجدار أخرج 125 ألف شخص عربي فيما تتعرض أحياء معينة لحملة تهويد شرسة أبرزها سلوان. وفي هذا السياق يقول رئيس الهيئة الإسلامية العليا بفلسطين الشيخ عكرمة صبري إن سلوان أهم أحياء مدينة القدس ويشير في تصريح لـ «القدس العربي» إلى أنها مستهدفة من قبل الاحتلال منذ ١967 حيث تواصل عملية تشريد سكانها وتهويدها، في إطار مزاعم إسرائيلية بأنها مدينة داود. ويتحدث صبري عن شبكة أنفاق حفرها الاحتلال في سلوان وتتجه نحو الأقصى

### المواجهة: فلسطينيو الشتات والمضامنون الدوليون في المقدمة

##### لندن – «القدس العربي»:

يعارض الحصار الإسرائيلي على غزة، واعترضت البحرية الإسرائيلية قارب النساء واعتقلت طاقمه ومن المتوقع ترحيلهن قريبا. وأعلنت صفحة الفرقة على الفيسبوك دعمها لخطوة الثلاثة يوم الأربعاء في بيان، وظهر نقش ديفيد غيلمور ونيك ميسون وروجر ووترز قرروا دفن خلافاتهم ودعم قضية مشتركة.ليست موسيقية بل «سءاء في القارب إلى غزة» وهي مجموعة من النساء اجتمعن من كل أنحاء العالم وأبحرن من برشلونة إلى غزة الشهر الماضي وبدعم من تحالف اسطول الحرية، وهو اتحاد



فلسطينية مناطق ال48

المقاطعة الثقافية لإسرائيل وإبعاد المؤسسات نفسها عن الإهتمام بالبلد.

##### حراك دولي

ويعبر موقف فريق بينك فلويد عن حراك دولي مستمر لدعم ملاحم القضية الفلسطينية سواء فيما يتعلق بحصار غزة أو معارضة الإستيطان الصهيوني والذي قاد مجموعة من الشبان «الدوليين» المتضامنين مع القضية الفلسطينية للتحضام مع اهالي القرى الفلسطينية التي تتعرض للهجمات الإستيطانية أو تلك التي يصادر الجيش اراضيها لبناء مستوطنات عليها. ودفع الكثير من هؤلاء حياتهم ضمنا للدفاع عن فلسطين والفلسطينيين ومن أشهرهم راشيل كوري وتوم هيرنديل. ومارست إسرائيل ضغوطا على هذه الحركة الدولية بالإضافة لحركة العدالة من أجل فلسطين التي دعت المؤسسات الدولية والشركات لمقاطعة الشركات والمؤسسات الإسرائيلية التي تتعامل مع المستوطنات. وجاءت هذه الحركات المتضامنة نتاجا لعمل التجمعات الفلسطينية في المنفى التي لم تنسى القضية الفلسطينية وتعلم أبناؤها من الجبل الجديد كيفية التعامل مع الواقع الاجتماعي والسياسي. ولا غرو فقد أسهمت حروب إسرائيل المتكررة على غزة منذ عام 2009 والحصار المتواصل لأكثر من مليون ونصف فلسطيني هناك إلى حملات تضامن معهم تمثلت بقوارب الحرية التي انطلقت من أكثر ميناء عربي. وتعد حركة الوعي بالقضية الفلسطينية من أهم المظاهرات التي تعلم عن اهتمام بالهم الفلسطيني بين فلسطيني الشتات والأوروبيين. فإيام فلسطين ومؤتمرات تخصص للشتات الفلسطيني وتعد كل عام في عاصمة او مدينة اوروبية مختلفة تسهم في إحياء العمل بالقضية والدعوة للوحدة والتحرك الدولي، كما أن الجمعيات الفلسطينية ومراكز البحث المتخصصة في موضوعات اللاجئين تثير دائما الإهتمام بفلسطين، إضافة للظهور الإعلامي للفلسطينيين في مراكز وجودهم.

##### الحركة العمالية

كما وتعاون الفلسطينيون في الشتات مع الحركات العمالية واليسارية والليبرالية التي تهema العدالة والحرية. ويبدو هذا واضحا في مواقف زعيم حزب العمال جيرمي كوربن الذي قضى معظم حياته مدافعا عن حقوق الإنسان والحرية والعدالة من أجل فلسطين. واتهم الحزب بعبادة السامية وشن اليمين حملة عليه أدى إلى تحقيق قامت به شامي تشاركروباتي، المدير السابقة للمنظمة الحقوقية «ليبرتي» وأوصت في تحقيقها باتخاذ عدد من الخطوات لمواجهة العنصرية والتحيز إلا أن مارك ريغيف، السفير الإسرائيلي في لندن كتب في صحيفة «الغارديان» (6/10/20١6) في ذكرى معركة «شارع كيبل» بين ناشطين فاشيين ومعارضين لهم.

وكتبت بام بيلي، الصحافية التي تقيم في واشنطن مقالا في موقع «ميديل إيست آي» (6/10/20١6) وتحدثت عن منظمة غير حكومية «مونيتور» المرتبطة بالحكومة الإسرائيلية والتي هاجمت في الماضي «أصوات يهودية للسلام» و «أمستي إنترناشونال» و «بيتسليم» و «كسر الصمت» ونشرت تقريرا اتهمت فيه الناشطين الدوليين وأعضاء المقاطعة الدولية لإسرائيل بأنهم يسيئون استخدام تاشيرة الزيارة لدخول إسرائيل. وقالت إن

##### 11 حدث الأسبوع

## المواجهة: فلسطينيو الشتات والمضامنون الدوليون في المقدمة

الناشطين قدموا اسبابا مزيفة وقاموا بالتحرش وتعويق عمل جيش الدفاع الإسرائيلي، ونظموا احتجاجات عنف واتصلوا بمنظمات إرهابية وشجعوا عمل حركة المقاطعة الدولية والشبيحنة. وأشارت الوثيقة إلى قرار وزير الأمن العام غيلعاد إردان الذي أعلن في آب (أغسطس) عن منع الناشطين من استغلال تاشيرات الزيارة وترحيلهم. وقالت إنها عندما وصلت إسرائيل لم تطلب تاشيرة سياحة ولم تقم أبدا بالتحرش بالجيش أو تنظيم نشاطات غير قانونية. وتعمل بيلي سكرتيرة عامة ل منظمة «مونيتور لحقوق الإنسان الأوروبية - المتوسطية» و «نحن لسنا أرقاما، واللذان تركزان على غزة. وعندما وصلت مطار بن غوريون مع التصريح تم أخذ بصمتها وصورتها ورحلت إلى الولايات المتحدة مع تحذير بعدم العودة قبل 10 أعوام. وتشير إلى أن قصتها ليست استثنائية، فمنذ كانون الثاني (يناير) هناك حملة ضد الناشطين. وتقول إن نسبة ١% من 384 «حادثا» واجهها موظف الأمم المتحدة والعاملون في المنظمات غير الحكومية انتهت بالترحيل. ومنذ بداية العام الحالي فإن نسبة 8% من الحوادث المسجلة 233 انتهت بالترحيل وانتهت حالات نسبة ١8% بإلغاء المهام. وقدمت بيل عددا من الحالات التي تم فيها ترحيل ناشطين حيث اعتبرتهم السلطات الإسرائيلية «خطرا أمنيا» مع أنهم كانوا يحملون الأوراق الحقيقية للعمل إما في الضفة أو غزة، وكيف تم التحقيق معهم وتفتيش هواتفهم النقالة بحثا عن أرقام محلية. وتعتقد بيلي أن الموجة الحالية من الترحيل مرتبطة بموقف إسرائيل من حركة المقاطعة. وكنت أردان، الذي يعمل أيضا وزيرا للشؤون الإستراتيجية على صفحته في فيسبوك «لو حصلت على معلومات عن شخص يتظاهر بأنه سائح ولكنه في الحقيقة ناشط في المقاطعة ويوزر إسرائيل أخبرونا سنقوم بترحيله». وتعرضت منظمات غير حكومية لهجوم إسرائيلي مثل «ورولك فيشين» ومكتب التنمية التابع للأمم المتحدة واتهمتها بتقديم اموال لحماس. وفي مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي» (20/9/20١6) تحدث فيه كاتبه عن الحرب الإقتصادية التي تشنها إسرائيل على غزة والتقى الكاتب بعدد من موظفي الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية أشاروا بتردد إلى صعوبة العمل في غزة بسبب القيود التي تمارس عليهم.

##### فيسبوك

وفي محاولة للقضاء على النشاط المؤيد لفلسطين أعلن إردان أن إسرائيل اتفقت مع مطلي شركة فيسبوك تشكيل فريق يقوم بتحديد كيفية مراقبة وحذف «المحتويات المخرصة» على منبر التواصل الاجتماعي. ومن الأمور المطروحة في قيام الشركة بحذف أي محتوى ترى عمل إسرائيل مادة محرصة. ولا بد من الإشارة أن العمل من أجل فلسطين لا يواجه فقط مضايقات إسرائيلية بل وأغلقت عدة بنوك حسابات تابعة لجمعية تضامن مع فلسطين في العام الماضي. وفي آخر تطور قام بنك أيرلندا بإغلاق حسابات منظمة التضامن مع فلسطين في أيرلندا «البرونيك انتفاضة» (6/10/20١6). وفي النهاية يظل الوعي بالقضية الفلسطينية مهما في مجتمعات الشتات الفلسطينية، ولم يعد يقتصر على البعد السياسي بل وعلى البعد الفني والكوميدي مثل الكوميدي محمد (مو) عامر الذي يستخدم تراثه الفلسطيني لتوعية الأمريكيين بهويته كفلسطيني وعربي ومسلم.

الانتخابات، وإقامة حكومة وحدة وطنية، احتراما لرغبة الوحدة. بيد أن رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست النائب جمال زحالقة لا يتوقع أن ينجح فلسطينيو الداخل بلعب دور فعال بالمصالحة الوطنية ويتساءل كيف نتجح فيما فشلت فيه دول كبيرة؟ ويبدل على رؤيته هذه بالإشارة لعدد الالعبين في هذا الملغ، لافتا أن هناك حسابات لكل طرف بعيدا عن حسابات الشعب الفلسطيني. ويتفق زحالقة مع بركة على خطورة انعكاس الانقسام على القضية الفلسطينية بشكل عام في العالم وعلى فلسطيني الداخل لأنه يصب الماء على طاحونة إسرائيل الدعايئة التي تحاول تحييد فلسطيني الداخل بالإشارة للكثرة في المنطقة العربية والحالة الانهيار في السلطة الفلسطينية بغية تيسير وتسريع العملية والتدجين. كما يتفقان على ضرورة أن يسعى الفلسطينيون على طرفي الخط الأخضر للحفاظ على ما لديهم لاجتياز المرحلة الراهنة الصعبة لا سيما في ظل انشغال العرب بشؤونهم وغرق العالم بمشاكله ونفاقه بالتعامل مع الاحتلال.

## تاريخية الأزمة في حركة فتح– قطار التسوية والانشقاقات

**عبد الحميد صيام**

الأزمة الحالية في حركة فتح ليست جديدة. لكن الخلاف الحالي بين رئيس الحركة محمود عباس الذي يشغل مناصب أخرى عديدة وبين عضو اللجنة المركزية المطرود دحلان يمثل مرحلة أعلى من الخلاف العلني بين تيار يعتبر نفسه ممثلا للقيادات التاريخية للحركة التي أوصلت الشعب الفلسطيني إلى أزمته الوجودية الحالية وبين تيار يتماهى أكثر مع أجندات بعض الدول العربية التي تريد أن تستعمل القضية الفلسطينية شماعة للتطبيع العلني مع إسرائيل. الخلاف ليس على أجندة النضال وسبل تحقيق الاستقلال الوطني، بل على التحفات شخصية وتدخلات إقليمية الخفت أكبر الضرر على مجمل القضية الفلسطينية.

في ما مضى كانت الخلافات في الساحة الفتحاوية عادة حول البرامج والخطط والتحالفات. وحول موضوع الكفاح المسلح والثورة الشعبية الجذرية مقابل عقلية التسوية والإرتباط ببرامج الأنظمة العربية للوصول إلى حل براغماتي يحقق جزءا من الحقوق على جزء من الأرض لجزء من الشعب. لقد أدت الخلافات الحادة إلى عدد من الانشقاقات داخل الحركة بعد الخروج من الأردن عام 1971.

**من برنامج التحرير إلى مطب التسوية**

أطلقت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» رصاصتها الأولى في الأول من كانون الثاني/يناير عام 1965 معلنة بذلك بدء الكفاح المسلح لتحرير ما كان محتلا آنذاك أي فلسطين 1948. واستطاعت هذه الحركة أن تجذب قلوب الملايين من الفلسطينيين والعرب حولها وفي فترة وجيزة، الحركة تنسج للجميع كفاردا لا كتجمعات. لذلك انضم إلى حركة فتح الشيوعي والقومي والوطني والإسلامي والمسيحي والماروي والعربي والباكستاني والإيراني واليساري واليميني وكل من يريد أن يساهم في تحرير فلسطين.

أكدت فتح في نظامها الداخلي على أن إحتلال فلسطين لا يموت بالقتال وان المشاريع والقارات التي تنفي أو تنتقص من حق الشعب الفلسطيني في وطنه وأيا كان مصدرها دولياً، عربيا أو فلسطينياً هي باطلة ومرفوضة ومدانة» حسب البند 6 من النظام. أما أهداف الحركة فتتلخص في تحرير فلسطين تحريماً كاملاً وتصفيته الكيان الصهيوني اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً وإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة على كامل التراب الفلسطيني تحفظ للمواطنين حقوقهم الشرعية على أساس العدل والمساواة دون تمييز بوجه العنصر أو الدين أو العقيدة، وتكون القدس عاصمة لها، وبناء مجتمع تقدمي يضمن حقوق الإنسان ويكفل الحريات العامة لكافة المواطنين». كيف وصلت حركة فتح التي قادت مرحلة النضال الفلسطيني المعاصر إلى هذا المستوى من الانهيار والتراجع عن كل ما جاءت به من مبادئ وأهداف وأساليب؟ كيف إنقلبت على نفسها ومبادئها واستراتيجيتها لينتهي بها الأمر لتصبح حارسا على الاتفاق الأمني مع عدوها وتعيش على المساعدات التي تقدمها الدول المانحة عن طريق إسرائيل.

لقد كان مخترعو الشعارات في حركة فتح يرددون دائما أن الحركة لا تقسم إلا على واحد أي أنها عصبية على التشردم والانشقاقات وهذا الكلام غير دقيق أبدا.

وتعلن قيادتها نهارا جهارا أن هدفها فقط ينحصر في إقامة دولة فلسطينية على 22% من فلسطين التاريخية عن طريق المفاوضات والمفاوضات فقط؟ السبب بكل بساطة هو فكر التسوية أو التحول من حركة تحرير إلى حركة استقلال، فكيف تم ذلك؟ بدأت مسيرة التسوية تطل برأسها بعد الخروج من الأردن عام 1971 والتموقع في لبنان. طرح نايف حواتمة، الأمين العام للجبهة الديمقراطية، وأحد المتحمسين للتسوية السياسية، ولأول مرة في محاضرة في مدرج جامعة بيروت العربية في نهاية 1971 فكرة إقامة «سلطة وطنية، على أي شبر يتم تحويره، فما كان من الجمهور إلا أن طرده من القاعة ولم يتمكن من إنهاء المداخلة ممثلًا للحركة ومن هناك أعلن عام 1974 إلى تونس وبقيّة المنافي. رفض عدد من المناضلين وتخدم الأنظمة العربية لتصفية حساباتها مع بعضها البعض أو مع الفصائل الفلسطينية.

– إنشقاق العقيد أبو موسى والعقيد أبو خالك العملة في 10 أيار/مايو 1983 في سمي - فتح الانتفاضة. وجاء الانشقاق على خلفية معارك بيروت ورحيل المقاومة إلى تونس وبقيّة المنافي. رفض عدد من الضباط وخاصة المجموعة التي إنشقت عن الجيش الأردني للحاق بالقيادة إلى المنافي وضمموا على البقاء في سوريا ولبنان ومواصل الكفاح المسلح. عندما عين ياسر عرفات قيادا وبعد قرار الانسحاب الفوري من الجنوب اللبناني تمردت المجموعة على الأوامر وأطلقوا ما سموه الانتفاضة. وقاد الحركة سياسيا مجموعة مهمة من قيادات فتح من بينهم أبو صالح وقدرى وأبو مجدي والياس شوفاني وغيرهم. وحظيت هذه الحركة بزخم كبير وتأييد واسع بين مقاتلي حركة فتح والتنظيمات السياسية.

**حركة فتح بعد أوسلو**

بعد التوقيع على أوسلو وتشكيل السلطة الفلسطينية تغيرت شروط اللعبة تماما. الكفاح المسلح الذي أطلقت الحركة أصبح إرهابا وممنوعا ومن واجب السلطة أن تتعاون مع أجهزة الأمن الإسرائيلية لاعتقال الذين على استعداد لممارسة النضال المسلح. كان رد فعل المثائ من كوارر الحركة الانسحاب كإفراو أو عدم الانصياع لأوامر القيادة. وقاد هذا التيار فاروق القدومي وأبو ماهر غنيم الذي عاد بعد سنوات طويلة إلى صفوف قيادة محمود عباس في رام الله عند إنعقاد المؤتمر السادس في بيت لحم عام 2009. وظل عباس مسيطرا على الحركة التي تغيرت كثيرا في عهده وابتعدت نفسها أو أبعدت عن كل ما يتعلق بالكفاح المسلح. لكن الردود السياسي لهذا التوجه ظل ضئيلا والإجراءات المتواضعة لا تفرق أبدا مع الخسائر التي مني بها الشعب الفلسطيني وخاصة في مواضيع الاستيطان وتهويد القدس والأسرى والجدار العنصري والحروب على غزة.

بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية وأعلنت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية دحلان بتكليف من إليوت أبرام مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، ووضعت خطة تحت إسم «عملية الانقلاب كإفراو» ورصد لها مبلغ 58 مليون فتح.

## قطار التسوية والانشقاقات

فقد شهدت فتح العديد من الانشقاقات التي شكلت حركة بديلة أو موازية كما أنها شهدت تجمعات تنظيمية داخلية عديدة حاولت أن تفرض رؤيتها على مسيرة الحركة. وسأتوقف عند إنشقاقين مهمين (أبو نضال وأبو موسى) وأتجاهل إنشقاقين آخرين (أبو سائد وأبو الزعيم) وذلك لضيق المساحة.

– حركة صبري البنا المعروف ب «أبو نضال» والذي أطلق عليها إسم«فتح-الجلس الثوري». ففي المؤتمر الثالث لحركة فتح في نهاية عام 1971 في درعا وبعد الخروج من الأردن إتهم صبري البنا قيادة فتح بالفضل والتآمر وطالب بعزلها ومحاكمتها. ولكن تم إستيعاب التمرد الكبير داخل المؤتمر بطريقة ذكية أرسل بعدها البنا إلى العراق لممثلا للحركة ومن هناك أعلن عام 1974 إنشقاقه وتحول إلى قوة تدميرية تغتال المناضلين وتخدم الأنظمة العربية لتصفية حساباتها مع بعضها البعض أو مع الفصائل الفلسطينية.

توسعت الخلافات بين عباس ودحلان الذي استقر في دولة الإمارات العربية وبدأ التي كان ينظمها إلا أن الخطة فشلت فشلا مهينا وإستولت حركة حماس على القطاع وارتكبت الفظائع في جماعة دحلان الذي لم يكن ساعة الصفر موجودا في غزة. إستقال دحلان من جهاز الأمن الوقائي وبدأت بعدها أسهم دحلان تتراجع داخل الحركة وتطور خلافات تحميل المسؤولية إلى العلن. لكن دحلان عمل على تكوين جماعات موالية له شخصيا وخاصة أن لديه وسائل تمويل لا أحد يعرف مصادرها. جاء إلى مؤتمر فتح السادس مع ومجموعات موالية وكان دخولهم المؤتمر أشبه بالإحتحام. فبينما كان عباس وأنصاره يرددون أن يلقموه ضامنا من الحركة وإذا به ينتخب عنصوا في اللجنة المركزية وبنسبة عالية. وبعد انتخابه بدأ يعزز من نفوذه داخل الحركة وخارجها مستندا إلى دعم إقليمي ودولي وميزانية لا أحد يعرف حجمها. كما أنه ليس سرا أن دحلان يتمتع بعلاقات مميزة مع الأمريكيين والإسرائيليين لدرجة أن الرئيس بوش حاول مع محمود عباس أن يعينه نائباً له عام 2007 إلا أنه رفض. أحس أبو مازن بأن دحلان يلعب دورا أكبر بكثير من حجمه فما كان أمامه إلا تجريده من كافة صلاحياته وطرده من الحركة في حزيران/يونيو 2011 وأثيرت حوله شبهة التآمر على تسميم ياسر عرفات. أجريت محاكمة غيابية لدحلان في كانون الاول/ديسمبر 2014 بتهم الفساد وتم تجريده من عضوية اللجنة المركزية وحركة

التي كانت قائما لكن الجديد أن لجنة الخلفاء بين ما مصر والأردن والسعودية رباعية مكونة من مصر والأردن والسعودية والإمارات تضغط الآن على عباس ليعيد تأهيل دحلان خاصة بعد ما قيل أنه متورط في إنقلاب تركيا، حيث أخرج فشل الانقلاب هذه الدول خاصة الإمارات ومصر وتسعى لتلغص منه وإعادته إلى الضفة الغربية لتأهيله لورثة عباس وبالتالي يسهل بناء الجسور بين ما الدول وإسرائيل لتسهيل عمليات التطبيع العربي الإسرائيلي وبخطأ فلسطيني.

هذه الخلافات كما يقول العديد من الحللين في فلسطين تسبب للفضية الفلسطينية أكثر بكثير من الانقسام الذي حدث بين فتح وحماس، فقد يجد المرء بعض أسباب المتحدة العملية السلمية مع حليفها بين الضفة وغزة ولكن كيف سيربر أحد إنشقاقات ما تبقى من حركة فتح- اليس هذا ما تريده إسرائيل لتقول للعالم «الم أقل ليس عندنا شريك للسلم لتفاوض معه».



بالخبية الشديدة». وتقول إنه مع كل الأزمات في العالم فمن السهل تذكر أن أوباما تولى منصب الرئاسة عام 2009 وهو متفاوض من جهة لتحقيق السلام، فيعد يومين من بدء حظوته لتحقيق السلام، قبلد يومين من بدء الإنهاتم وأصبحت مرادفا للأمال المحطمة. وتقول إن العملية السلمية خرجت عن مسارها وكانت أجهزة المخابرات التابعة لعباس في ذلك لدية الوقت الكافي لكي يغير من قواعد اللعبة ويؤكد إرثه في القضية التي بدأ متحمسا لها في بداية ولايته عام 2009، وقالوا إن الرئيس في أيامه أبو مازن رئيس وزرائه السابق سلام فياض الذي تمت في جنازة بيريز قبل أسبوع أو يزيد دائما بإمكانيّة التوصل إلى حل،لكن المصافحة الأمريكية الذي لا يكل جون كيري المتفائل الذي تمت في جنازة بيريز قبل أسبوع أو يزيد مع الرئيس عبا، ولكن جهوده تعرضت للتخريب عندما أعلن نتنياهو عن جولة ديموغرافية ستتغير على الأراضين عندما كان نائب الرئيس جوزيف بايدن في زيارة رسمية لإسرائيل لتتوقف الجهود، ومن ثم أحيائها كيري مرة أخرى وبجهد ماراثوني عام 2013 وانتهى جهده بفشل ذريع. وتقول غليسر إن مستشاري أوباما اعترفوا في أحاديثهم الخاصة بمحدودية الإدارة الأمريكية، أي إدارة على فرض حل الدولتين خاصة أن الديموغرافيا تتغير على الأرض بشكل كبير، ويزيد عدد السكان الفلسطينيين بمعدلات أكثر من الإسرائيليين فيما يستمر التوسع الإستيطاني بحيث وصل عدد المستوطنين الفلسطينيين المغترضة. ومن هنا تساءلت الكاتبة إن كان بعمدور هيلاري كلينتون أو دونالد ترامب إن فاز أي منهما في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فعل شيء مختلف عن «التيق»؟

وتقول عن دينس روس، المبعوث الخاص للشرق الأوسط لعدد من الرؤساء والذي عمل مستشارا بارزا لأوباما وشعر بالخبية من بعبضا هل هو موت بيريز أم موت مرحلة الأّن مستشارا لكلينتون قوله إنها وفريقها لن يتخلوا عن حل الدولتين، ويعتقد أن مشكلة الرئيس سيفاندر (البيت الأبيض) وهو يشعر

أوباما وفريقه كانت «إما أن تحل المشكلة أو التوقف عن عمل أي شيء». وهو ينصح فريق كلينتون بتبني مدخل هادئ ولكن مستمر. ويتوقع روس حدوث تحرك في الملف حالة انتخبث كلينتون خاصة أن نتنياهو سيجد من المناسب العمل معها لانه سيحصل على صفقة جيدة، ومع ذلك ستكون مهمة الزعيم الأمريكي الذي يتجرا ويدخل في العملية السلمية صعبة، لأنه بحاجة إلى إعادة الشعور بإمكانية إحياء أمر انتهى أو ضاع بشكل كامل. مقبل ستة أعوام وعندما كانت محاولات أوباما الأولى لتحقيق السلام تتداعى، كتب آرون ديفيد ميللر مقالا في «فورين بوليسي» تحدث فيه عن الأسباب التي تجعل من اتفاق كل من نتنياهو وعباس في أثناء ولاية أوباما أمرا مستحيلا وأن متابعة السياسة نفسها المرة تلو الأخرى لن تؤدي إلا للنتائج السيئة نفسها. ومن هنا جاءت مشاركة بيل كلينتون وعباس وأوباما في جنازة بيريز لتذكر أن مسارات أوسلو قد توقفت، وجرى في الفترة الماضية حديث عن مسار روسي لجمع نتنياهو مع عباس في موسكو ومحاولة فرنسية لإحياء العملية السلمية ودعوات مصرية، إلا أن مسار التسوية مرتبط في النهاية بممارسات إسرائيل التي تحولت في ظل نتنياهو نحو اليمين المتطرف.

وترى الصحيفة أن الأسلحة مهمة إلا أن أحسن وسيلة لتحسين أمن إسرائيل تتم عبر اتفاق سلام شامل مع الفلسطينيين. فالتوسع الإستيطاني المستمر قد سمم آمال الفلسطينيين ولعب دور المحفز في تصاعد العنف وزيادة النزاع، ولكن نتنايهو لا يشعر بالضغك كي يوقف البناء الإستيطاني، ليس من الفلسطينيين النقمسين تحت قيادة ضعفة وبالتأكيد ليس من الدول العربية التي لم تظهر التزاما حقيقيا لدعم الدولة الفلسطينية وتقوم الآن بتوثيق صلاتها التجارية والأمنية مع إسرائيل، العدو القديم الذي تحول الآن إلى مركز اقتصادي وتكنولوجي. ومن هنا فالضغك الحقيقي لن يأتي إلا من الرئيس

أوباما الذي سيقود مجلس الأمن لوضع صلاحياته خلف قرار يدعم حل الدولتين ويحدد المعالم لهما. وربما كان هذا القرار نوعا من التعرین البيروقراطي لن يغير شيئا ولكنه نوع من الضغط السياسي الذي يكرهه نتنايهو ويعمل بجهد لنمعه.

وهو في النهاية قرار سيكون رمزيا كما كتب ناثان ثول في مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» (2016/9/10) فمن خلال الإعراف بدولة فلسطينية سيضعف أوباما وضع الفلسطينيين على الورق لكنه يقويه من ناحية الممارسة ومن خلال وضع معايير ملزمة لأولاد الدولة الفلسطينية. وهذا أقل ما يمكن أن يفعله أوباما في أيامه الأخيرة، ولكن الخيبة في هذا البيت الكفاعة لإنهاء الإحتلال. ففي عام 2003 تمكن الرئيس أول رئيس شعر الفلسطينيون أنه يملك الصلحة لإبقاء الفكرة التي يتم نقاشها الآن في مجلس الأمن التابع للأمم وهي قرار رسمي عن مجلس الأمن يحدد المعايير الرئيسية للعملية السلمية ويتصدى لقضايا تتعلق بأمن إسرائيل ومستقبل القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين وحدود الدولتين. وكانت الأمم المتحدة قد حددت في الماضي المبادئ التي ستقود للعملية السلمية من خلال قرار 242 (1967) وقرار 338 (1973).

ومن هنا فالقرار الجديد إن صدر سيكون ذا طبيعة أكثر تحديدا ويأخذ بعين الاعتبار الواقع على الأرض. وفي حالة لم يتم التوصل إلى قرار من هذا النوع فيمكن للرئيس أوباما التحرك ومن طرف واحد ويضع معالم الحل لطرفي النزاع. وترى الصحيفة في هذا الخيار حلا ضعيفا. وحذرت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان لها من آثار المستوطنة الجديدة على الوضع في الضفة من ناحية تقسيمها إلى قسمين: فهي ستحدوي على 300 بيت لاستيعاب مستوطني الكتلة الإستيطانية أمونا التي أصدرت محكمة إسرائيلية أمرا بتفكيكها، وقالت الخارجية إن «المستوطنة الجديدة» ستكون قريبة للأردن أكثر من إسرائيل و «ستقسم الضفة الغربية بشكل يجعل من إمكانية قيام دولة فلسطينية قابلة للحل أمرا بعيد النال». وتقول الصحيفة إن الفشل في جمع الدولتين على ظل في مركز التوتر بين الإدارات الأمريكية المتعاقبة وسيط غير قابل.

## في زمن أوباما: تراجع حلم الدولتين وتسيد الإستيطان

ولكن القرار الأخير يعتبر إهانة للولايات المتحدة خاصة أنه يأتي بعد أسابيع من توقيع أكبر اتفاقية دفاع في تاريخ الولايات المتحدة وستزدج بموجبها واشتنن إسرائيل بمساعدات بقيمة 38 مليار دولار على مدى 10 أعوام. ولو أعلن عن هذه المستوطنة الجديدة قبل توقيع الضفة لتأثرت المفاوضات، ومن الناحية النظرية تمنح المساعدات الولايات المتحدة تأثيرا على إسرائيل إلا أن الإدارات الأمريكية السابقة تجنبت استخدامه. إلا أن جورج بوش قام عام 1990 بتعليق قرض بقيمة 400 مليون دولار على خلفية التوسع الإستيطاني. ويعتقد أن القرار كان سببا في خسارته الانتخابية لاحقا.

وترى الصحيفة أن الأسلحة مهمة إلا أن أحسن وسيلة لتحسين أمن إسرائيل تتم عبر اتفاق سلام شامل مع الفلسطينيين. فالتوسع الإستيطاني المستمر قد سمم آمال الفلسطينيين ولعب دور المحفز في تصاعد العنف وزيادة النزاع، ولكن نتنايهو لا يشعر بالضغك كي يوقف البناء الإستيطاني، ليس من الفلسطينيين النقمسين تحت قيادة ضعفة وبالتأكيد ليس من الدول العربية التي لم تظهر التزاما حقيقيا لدعم الدولة الفلسطينية وتقوم الآن بتوثيق صلاتها التجارية والأمنية مع إسرائيل، العدو القديم الذي تحول الآن إلى مركز اقتصادي وتكنولوجي. ومن هنا فالضغك الحقيقي لن يأتي إلا من الرئيس

أوباما الذي سيقود مجلس الأمن لوضع صلاحياته خلف قرار يدعم حل الدولتين ويحدد المعالم لهما. وربما كان هذا القرار نوعا من التعرین البيروقراطي لن يغير شيئا ولكنه نوع من الضغط السياسي الذي يكرهه نتنايهو ويعمل بجهد لنمعه. وفي النهاية قرار سيكون رمزيا كما كتب ناثان ثول في مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» (2016/9/10) فمن خلال الإعراف بدولة فلسطينية سيضعف أوباما وضع الفلسطينيين على الورق لكنه يقويه من ناحية الممارسة ومن خلال وضع معايير ملزمة لأولاد الدولة الفلسطينية. وهذا أقل ما يمكن أن يفعله أوباما في أيامه الأخيرة، ولكن الخيبة في هذا البيت الكفاعة لإنهاء الإحتلال. ففي عام 2003 تمكن الرئيس أول رئيس شعر الفلسطينيون أنه يملك الصلحة لإبقاء الفكرة التي يتم نقاشها الآن في مجلس الأمن التابع للأمم وهي قرار رسمي عن مجلس الأمن يحدد المعايير الرئيسية للعملية السلمية ويتصدى لقضايا تتعلق بأمن إسرائيل ومستقبل القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين وحدود الدولتين. وكانت الأمم المتحدة قد حددت في الماضي المبادئ التي ستقود للعملية السلمية من خلال قرار 242 (1967) وقرار 338 (1973).

ومن هنا فالقرار الجديد إن صدر سيكون ذا طبيعة أكثر تحديدا ويأخذ بعين الاعتبار الواقع على الأرض. وفي حالة لم يتم التوصل إلى قرار من هذا النوع فيمكن للرئيس أوباما التحرك ومن طرف واحد ويضع معالم الحل لطرفي النزاع. وترى الصحيفة في هذا الخيار حلا ضعيفا. وحذرت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان لها من آثار المستوطنة الجديدة على الوضع في الضفة من ناحية تقسيمها إلى قسمين: فهي ستحدوي على 300 بيت لاستيعاب مستوطني الكتلة الإستيطانية أمونا التي أصدرت محكمة إسرائيلية أمرا بتفكيكها، وقالت الخارجية إن «المستوطنة الجديدة» ستكون قريبة للأردن أكثر من إسرائيل و «ستقسم الضفة الغربية بشكل يجعل من إمكانية قيام دولة فلسطينية قابلة للحل أمرا بعيد النال». وتقول الصحيفة إن الفشل في جمع الدولتين على ظل في مركز التوتر بين الإدارات الأمريكية المتعاقبة وسيط غير قابل.

حوار مع هاشم علي سالم الأمين العام للحوار الوطني السوداني

## مؤتمر الحوار أعاد الثقة بين السودانيين وأوجد خطوطا وطنية حمراء



الخرطوم - «القدس العربي»: صلاح الدين مصطفى

تشهد العاصمة السودانية الخرطوم يوم غد الإثنين ختام جلسات مؤتمر الحوار الوطني وذلك بحضور ومشاركة ستة رؤساء وقادة للمنظمات الإقليمية والدولية منهم الرئيس التشادي إدريس ديبي، رئيس الاتحاد الأفريقي والرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، رئيس الدورة الحالية للجامعة العربية ورئيس الوزراء الإثيوبي، رئيس الإيغاد، هابيلي ماريام ديسالين والرئيس الأوغندي يوري موسيفيني ونائب وزير خارجية روسيا والمبعوث الصيني لافريقيا، بالإضافة إلى ممثل منظمة التعاون الإسلامي.

وحسب مخرجات هذا المؤتمر الذي استمر لأكثر من أربعة أشهر سيتم تشكيل حكومة وفاق وطني بعد ثلاثة أشهر من إجازة التوصيات، كما سيتم الشروع في تعديلات دستورية وتكوين أليات لتنفيذ هذه المخرجات وإنشاء آلية للدستور.

في هذا الحوار يوضح لنا هاشم علي سالم، الأمين العام للحوار الوطني السوداني، مسارات النقاش والجهات التي شاركت فيه.

### هي نقاط الخلاف؟

الأحزاب والمشاركين في الحوار وتم الوصول إلى التوافق التام وبالتالي لا توجد نقطة خلافية في التوصيات الآن.

● خلصت المفاوضات في جميع لجان المؤتمر إلى حوالي 994 توصية تم الاتفاق الكامل على 981 منها وحدث خلاف في 13 توصية تم رفعها للجمعية العمومية في السادس من آب/أغسطس الماضي، تترى أن يتم انتخاب رئيس الوزراء وتم محاسبته عبر البرلمان، ومجموعة أخرى ترى أن يخضع رئيس الوزراء لمحاسبة الرئيس وأن يقوم بتعيينه، وأخيرا تم الاتفاق على رئيس وزراء يعينه رئيس الجمهورية ويكون مسؤولاً أمامه وأمام البرلمان، كما تم الاتفاق على نظام رئاسي للحكم.

### في رأيك ما هي أكبر العقبات التي واجهت الحوار؟

كان الحوار شاقا ومر بلحظات صعبة خاصة في بداياته، وكان الرهان على الكيفية التي يتم بها إقناع 77 حزبا و34 حركة مسلحة بالاتفاق على ثوابت وطنية، وبالفعل تم تحويل الثوابت الحزبية إلى وطنية ولأول مرة في تاريخ السودان أصبحت لدينا ثوابت وطنية، وخطوط حمراء يقف الجميع عندها وعلى سبيل المثال تم الاتفاق على حذف (اسم القبيلة) من كافة المستندات والمعاملات الحكومية التي كانت تتبع في السابق وتم التوافق على الهوية السودانية واتفق الجميع على ضرورة تناسي القبيلة والحزبية والهوية وكافة الآراء السالبة استعدادا لدخول مرحلة مصلحية في تاريخ السودان. والمتحاورون عندما جلسوا سوياً توصلوا إلى قناعة بأنه ليست هنالك خلافات جوهرية مما يؤكد

### السودانيون يحبون شخصية الأفكار



### الحوار الوطني أكبر عمل سياسي شهدته البلاد منذ الاستقلال

● يرى البعض أن غياب الترابي بسبب وفاته أضعف قيمة الحوار باعتبار أن للرجل شخصيته القوية ورغبته الأكدية في التغيير، بل أن آخرين طرفوا واعتبروا أن الحوار الوطني قبر مع الترابي؟

● السودانيون يحبون شخصية الأفكار، الترابي له حزب موجود ومؤثر في عملية الحوار، والمؤتمر الشعبي ليس شخصا واحدا والحزب لديه رؤية شارك في تكوينها الترابي نفسه وقدم الحزب رؤيته طوال جلسات الحوار الوطني، وفي هذا الحوار لا توجد وصاية من أحد والنقاش هو الفصيل، هنالك أحزاب كبيرة سقطت رؤاها ولم تعتمد في التوصيات لضعف الحجج وهنالك مجموعات صغيرة أقتعت الجميع بأفكارها وخلصت التوصيات هي أفكار سودانية شاملة لا تنسب لشخص بعينه وهذا هو الفرق بين مؤتمر الحوار الوطني وغيره من المؤتمرات السابقة.

### ماذا يعني الحوار المجتمعي، هل هو قائم بذاته أم جزء من الحوار السياسي؟

● الحوار المجتمعي يختلف عن السياسي، وهو نقاش في مجالات أخرى مثل الثقافة ومعيشة الناس وقضايا المجتمع بينما تناول الحوار السياسي ست مسائل رئيسية كما ذكرت لك وقد تسلم الرئيس توصيات ومخرجات الحوار المجتمعي وهي مكملة لتوصيات الحوار العام وسوف تسهم بالتأكيد في إنجاح الحوار وخلق الاستقرار في البلاد وهو إضافة حقيقية.

● لكن قادة المعارضة يقولون إن خريطة الطريق لا علاقة لها بالحوار الذي يدور في الخرطوم؟

● كيف ذلك والوثيقة الأساسية في خريطة الطريقة تشير إلى هذا الأمر بوضوح؟ لقد جاءت فيها فقرة واضحة جدا (الحوار الذي ابتدره رئيس الجمهورية) فهل وقع قادة المعارضة في مجموعة نداء السودان على وثيقة لم يطلعوا عليها؟ وهل اكتفى المجتمع الدولي بتوقيع قوى المعارضة على خريطة الطريق؟

● هم السبب الأساسي في ما حدث في أنيس أبيا وما زالوا يواصلون مساعيهم، اليوم كنت في اجتماع مع المبعوثين الأمريكي والبريطاني والجهود مستمرة لإكمال ما بدأه، لقد توصل الجميع إلى عدم جدوى تحقيق المطالب بقوة السلاح ويعمل مؤتمر الحوار من خلال توصياته للوصول لتوافق بعدم فاعلية السلاح في تحقيق المطالب، جميع من انسلخوا عن الحركات المسلحة وحضروا للخرطوم اقتنعوا بأن الحرب لم ولن تحل المشاكل بل تساهم في تعطيل التنمية، الآن قدم الجميع مطالبهم وتم التوافق والاجماع عليه وهناك تمييز إيجابي للمناطق التي عانت من التهميش التنموي.

● بصراحة، الحوار الوطني أهم حدث في تاريخ السودان، ولذلك اهتم كل العالم به، أمريكا وبريطانيا وروسيا والصين وكل الدول العربية والأفريقية، المجتمع الدولي يريد استقرارا في السودان لأسباب كثيرة، وقد حدثت تحولات دولية جعلت هذا الخيار أفضل من استهداف السودان لإضعافه، نظروا لما حدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن ولا يريدون أن يصبح السودان عرضة للتفكك وممرًا لتزوير البشر. لقد اقتنع الجميع بفكرة حل الصراع والخلافات عبر الحوار، فجاء المبعوثون وممثلو الدول الكبرى ومنظمات المجتمع المدني العالمية إلى هذا المكان وتعرفوا على طبيعة ما يدور من حوار وساهموا في إقناع المعارضة بتوقيع خريطة الطريق وهذا يعني موافقتهم على الحوار.

● يلاحظ الجميع اهتمام المجتمع الدولي بهذا الحوار، إلى ماذا تعزي هذا الاهتمام؟

● بصراحة، الحوار الوطني أهم حدث في تاريخ السودان، ولذلك اهتم كل العالم به، أمريكا وبريطانيا وروسيا والصين وكل الدول العربية والأفريقية، المجتمع الدولي يريد استقرارا في السودان لأسباب كثيرة، وقد حدثت تحولات دولية جعلت هذا الخيار أفضل من استهداف السودان لإضعافه، نظروا لما حدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن ولا يريدون أن يصبح السودان عرضة للتفكك وممرًا لتزوير البشر. لقد اقتنع الجميع بفكرة حل الصراع والخلافات عبر الحوار، فجاء المبعوثون وممثلو الدول الكبرى ومنظمات المجتمع المدني العالمية إلى هذا المكان وتعرفوا على طبيعة ما يدور من حوار وساهموا في إقناع المعارضة بتوقيع خريطة الطريق وهذا يعني موافقتهم على الحوار.

● يلاحظ الجميع اهتمام المجتمع الدولي بهذا الحوار، إلى ماذا تعزي هذا الاهتمام؟

● بصراحة، الحوار الوطني أهم حدث في تاريخ السودان، ولذلك اهتم كل العالم به، أمريكا وبريطانيا وروسيا والصين وكل الدول العربية والأفريقية، المجتمع الدولي يريد استقرارا في السودان لأسباب كثيرة، وقد حدثت تحولات دولية جعلت هذا الخيار أفضل من استهداف السودان لإضعافه، نظروا لما حدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن ولا يريدون أن يصبح السودان عرضة للتفكك وممرًا لتزوير البشر. لقد اقتنع الجميع بفكرة حل الصراع والخلافات عبر الحوار، فجاء المبعوثون وممثلو الدول الكبرى ومنظمات المجتمع المدني العالمية إلى هذا المكان وتعرفوا على طبيعة ما يدور من حوار وساهموا في إقناع المعارضة بتوقيع خريطة الطريق وهذا يعني موافقتهم على الحوار.

● عزيمة المواطن السوداني واستعداده لحل كافة الخلافات، وتوافق الجميع على كيفية الحكم وليس من يحكم.

● يرى البعض أن عضوية المؤتمر غير مؤثرة في الشأن العام وأن غياب المعارضة الحقيقية أفرغ الحوار من مضمونه؟

● اعترض أولا على عبارة (المعارضة المؤثرة) فالمعارضة الموجودة في الخارج غير مؤثرة، حزب الأمة مثلا انشق لعدة أحزاب معظمها موجود في الحوار، وكذلك حركة العدل والمساواة الآن هي ثنائي حركات سبع منها موجودة في الحوار وقس على ذلك. هدفنا الأساسي ليس الأسماء وإنما الرأي، وقد شارك الجميع برأيهم. نحن في الأمانة العامة هدفنا هو رأيك سواء كنت مؤيدا أو معارضا، وهناك من لم يحضر لكن حضر رأيه ولقد استطعنا إيجاد حلول معقولة لست مسائل رئيسية، الأحزاب والحركات المسلحة على تشكيل حكومة وفاق وطني خلال ثلاثة شهور من إجازة التوصيات ولم يكن الحوار لأجل محاصمة سياسية أو توزيع لكيكة السلطة كما يُشاع في وسائل الإعلام أو في مواقع التواصل الاجتماعي، لقد تم التوافق على أن المشاركة في السلطة ستكون وفقا للكفاءة وليس بناء على مشاركة حزبية أو قبيلة.

● يلاحظ الجميع اهتمام المجتمع الدولي بهذا الحوار، إلى ماذا تعزي هذا الاهتمام؟

● بصراحة، الحوار الوطني أهم حدث في تاريخ السودان، ولذلك اهتم كل العالم به، أمريكا وبريطانيا وروسيا والصين وكل الدول العربية والأفريقية، المجتمع الدولي يريد استقرارا في السودان لأسباب كثيرة، وقد حدثت تحولات دولية جعلت هذا الخيار أفضل من استهداف السودان لإضعافه، نظروا لما حدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن ولا يريدون أن يصبح السودان عرضة للتفكك وممرًا لتزوير البشر. لقد اقتنع الجميع بفكرة حل الصراع والخلافات عبر الحوار، فجاء المبعوثون وممثلو الدول الكبرى ومنظمات المجتمع المدني العالمية إلى هذا المكان وتعرفوا على طبيعة ما يدور من حوار وساهموا في إقناع المعارضة بتوقيع خريطة الطريق وهذا يعني موافقتهم على الحوار.

● يلاحظ الجميع اهتمام المجتمع الدولي بهذا الحوار، إلى ماذا تعزي هذا الاهتمام؟

● بصراحة، الحوار الوطني أهم حدث في تاريخ السودان، ولذلك اهتم كل العالم به، أمريكا وبريطانيا وروسيا والصين وكل الدول العربية والأفريقية، المجتمع الدولي يريد استقرارا في السودان لأسباب كثيرة، وقد حدثت تحولات دولية جعلت هذا الخيار أفضل من استهداف السودان لإضعافه، نظروا لما حدث في سوريا والعراق وليبيا واليمن ولا يريدون أن يصبح السودان عرضة للتفكك وممرًا لتزوير البشر. لقد اقتنع الجميع بفكرة حل الصراع والخلافات عبر الحوار، فجاء المبعوثون وممثلو الدول الكبرى ومنظمات المجتمع المدني العالمية إلى هذا المكان وتعرفوا على طبيعة ما يدور من حوار وساهموا في إقناع المعارضة بتوقيع خريطة الطريق وهذا يعني موافقتهم على الحوار.

# حريات

## الحريات الإعلامية في مصر:

## ولدت في «كفن» مبارك و«دفنت» في زمن السيسي

ضد الإعلاميين خلال ساعات عملهم، واعتقال عدد منهم بشكل عشوائي في الفترة الماضية.

ويشير خالد البلشي عضو مجلس نقابة الصحفيين وتصريحات لـ «القدس العربي» أن مختلف المواطنين سواء أمام دولة القانون. وكل من يقترف خطأ عليه ان ينال العقوبة سواء كان وزيراً أو إعلامياً. واعترف بأن مهنة الإعلام تتخللها عشوائيه وتبدو في حاجة للتنظيم وينبغي ان ينتزع الإعلاميون أنفسهم هذا المهنة تواجه تحديات خطيرة وأربع عن مخاوفه من مستقبل أشد قسوة بالنسبة للحريات الإعلامية في المستقبل اللطور.

الصحافيين الأسبق يرفض تلك المزاعم التي يروج لها بعض معارضي النظام مؤكداً أن دولة السيسي لم تعاد الحريات بل وفرت مناخاً آمناً للجميع مشدداً في تصريحات لـ «القدس العربي» أن مختلف المواطنين ان ينال العقوبة سواء كان وزيراً أو إعلامياً. واعترف بأن مهنة الإعلام تتخللها عشوائيه وتبدو في حاجة للتنظيم وينبغي ان ينتزع الإعلاميون أنفسهم هذا الأمر كي يرتبوا أوضاع نقابتهم ويحافظوا على قيم وأعراف المهنة بدون ان يعطوا لغيرهم مثل هذا الحق، وحول المخاوف على مستقبل الحريات الإعلامية أشار نقيب الصحفيين الأسبق إلى ان مصر كلها في مركب وأحد لذا فمطلوب من الجميع الاتحاد وإعلاء المصلحة العليا للوطن.

#### سجن خاص للإعلاميين

نظرة عابرة لعدد الصحفيين والإعلاميين المحبوسين والملاحقين من قبل السلطة تكشف حجم الانتهاكات التي باتت تكبل صاحبة الجلالة وأهلها. ووفقاً لتقارير جمعيات حقوقية فإن عدد من يتواجدون في السجون بلغ 110 صحافيين وإعلاميين والرقم أقرته نشرة «لجنة حماية الصحافيين الدولية»، بينما تؤكد نقابة الصحفيين المصريين أن عدد المعتقلين من أعضائها بلغ 30 شخصا، بالإضافة إلى صحافيين آخرين غير أعضاء في النقابة. في حين تقدر منظمات حقوقية ارتفاع عدد الصحافيين المعتقلين في مصر إلى أكثر من ذلك بكثير ولا تناقض بين الرقمين لأن باقى المعتقلين من الإعلاميين يزاولون المهنة خارج مظلة النقابة.

وتبلغ المأساة نروتها حينما يكون في صدارة آمال نقابة الصحفيين جميع الصحافيين المحبوسين في مكان وأحد لسهولة زيارة ذويهم لهم ومتابعتهم، وتوفير الدعم القانوني والصحي لهم، وسبق للنقابة ان كشفت عن ان عددا من أعضائها يواجهون ظروفاً قاسية ويحتاجون لرعاية صحية بسبب تدهور حالتهم النفسية والجسدية.

وبات من قبيل المألوف ان يصدر المجلس البيانات تلو بعضها عن مخاوفه وقلقه إزاء تصاعد الانتهاكات لم تعادي الحريات من قريب أو بعيد بل وفرت الحرية أمام الإعلاميين كي يقوموا بدورهم شريطة عدم الخروج على القانون الذي هو بطبيعة الحال فضفاض ويقبل جميع الاحتمالات وتحتمل نصوصه كافة الاجتهادات.

#### نقيب مطارد

لا يحتاج خصوم النظام من الإعلاميين إلى الكثير من الجهد ليحصدوا المزاعم التي تروج لها أجنحة السلطة من ان الحرية متاحة لجميع من يعمل في الحقل الإعلامي، فالرد الذي لا يستطيع أحد ان يدحضه يتمثل في شخص نقيب الصحفيين يحيي قلاش المهذب بالحبس بتهمة إيواء مطلوبين للعدالة وهي التهمة التي لم يسبق ان عرفت طريقها لكل من تبوأوا هذا المنصب. غير ان مكرم محمد أحمد نقيب

السنة الثامنة والعشرون العدد 8610 الأحد 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 8 محرم 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8610 Sunday 9 October 2016

على ان الحريات الإعلامية لا تواجه أزمة خانقة في عهد السيسي وفي هذا الصدد التقت «القدس العربي» بالكاتب الصحافي صلاح عيسى الأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة والذي أكد على ان قانون الإعلام الذي انتهى مجلس الدولة من مناقشته سوف يحل الأزمة ويفض الاشتباك بين كافة القوى، سواء المجتمع أو الحكومة وكذلك بالنسبة للجماعة الإعلامية التي تعتري أفرادها المخاوف بشأن توجس النظام منها وتخطيطه للانقضاض عليها وهو الأمر الذي ينفيه عيسى الذي أكد ان الدستور يحتوي على ست مواد كلها تقر بحرية الصحافة وليس لها مثل بالنسبة لدساتير دول المنطقة. وأضاف أن مشروع القانون شارك فيه 50 شخصية تضم كتابا وأساتذة قانون وخبراء وأكاديميين وتوقع ان ينهي القانون فور إقراره كافة المشاكل العالقة بين الأطراف المختلفة كما سيصلح الخلل الموجود حاليا.

ورداً على سؤال حول الحصار المفروض من قبل السلطة على عدد من خصوصها أمثال علاء الأسواني ويسري فوده وباسم يوسف وآخرين، نفى عيسى ان يكون هناك نوع من الملاحقة بمعناها المعروف ولكنه أقر بوجود حالة استقطاب تعاني منها الأطراف المختلفة، وكشف عن ان الكاتب سمير رجب الصديق المقرب من مبارك تقدم له بشكوى لتمكينه من الكتابة في الصحيفة التي كان يرأس مجلس إدارتها وهي «الجمهورية»، ولكن معظم العاملين فيها وقفوا في وجهه وباءت محاولته بالفشل.

**هل كان الديكتاتور رحيماً؟**

سؤال لا يخلو من الوجهاء، خاصة وان منظمة «مراسلون بلا حدود» صدت تراجع مصر في مجال حرية الصحافة إلى المركز 159 بعد أن تبوأت المركز 127 في عهد الديكتاتور المخلوع حسني مبارك.. ووفقاً لتقارير المنظمة تعرض قرابة 800 صحفي وإعلامي لانتهاكاتٍ مُتعددة من قبل الأجهزة الأمنية، فضلاً عن توجيه تهديدات مباشرة لعدد من رجال الأعمال الذين يمتلكون صحفاً وفضائيات حال استمرار استضافة كتاب اشتهر عنهم معارضة السلطة القائمة، ومن أبرز الوقائع في هذا الشأن اقتحام منزل صلاح دياب أبرز ملاك جريدة «المصري اليوم» قبل عام واقتياده مكبلاً بالقيود حتى استاء من الأمر وندب به السيسي بعد ان شهدت أوساط الإعلاميين حملات تنديد واسعة. كما شهدت البلاد خلال عامين من ولاية السلطة الجديدة غلق 10 فضائيات وغلُق وتفتيش 12 مكتبًا لمؤسسات إعلامية، ومنع صحفيّتين من الصدور فضلاً عن عشرات الكتاب حيل بينهم وبين الكتابة، وفصل 30 صحافيا. وكشف «المرصد المصري للحقوق والحريات للانتهاكات والتجاوزات» بحق حرية الصحافة عن مقتل 11 صحافيا وإعلاميا خلال الفترة التي أعقبت رحيل الرئيس محمد مرسي. كما أشار لإصابة 60 بجروح مختلفة، ومحاكمة 6 عسكريًا.. وبعد تلك المقارنة بين زمن مبارك والسيسي يجيب حسن نافعة على استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة

#### حريات

والمفكر وأحد أبرز الوجوه الإعلامية على السؤال عن أيام مبارك والسيسي مؤكداً لـ «القدس العربي» أن المقارنة تكشف ان الوضع الراهن بالنسبة للحريات الإعلامية شديد البؤس، وأنه لا يمكن في أي حال احراز أي تقدم في ذلك المسار بدون وجود حريات سياسية. وشدد على ان الوضع ينذر بإنفجار مقبل طالما استمر النظام في قيادة مصر على هذا النحو الذي وصفه بأنه أسوأ من زمن مبارك فيما يخص الحريات الإعلامية ضيف نافعة: «في السنوات الأخيرة لمبارك كان هناك حالة حراك سياسي وإعلامي نشط أسفر عن ولادة حركة «كفاية» وبعدها بسنوات ولدت حركة «تمره». وشدد على ان معظم وجوه ثورة يناير استمدت نجوميتها ونفوذها من خلال التحرك بحرية ما في السنوات الأخيرة من زمن المخلوع، أما الآن فالوضع شديد البؤس على كافة المستويات، فالنظام يسك بقوة بكافة المرافق وعلى رأسها مرفق الإعلام وهو ما أسفر عن حصار العديد من الأسماء اللامعة والمؤثرة معتبراً أن الاسلوب الذي يتعامل به النظام الحالي يتسم بالرعونة وعدم الخبرة وعدم حسن تقدير اللحظات المصرية والحرجة التي تمر بها البلاد الآن.

##### «ماسبيرو» مذعور

ذلك المبنى المطل على النيل والذي كان المصريون يتباهون به أمام العالم بات من فرط كوارث قياداته مصدراً لإطلاق النقشات بعد ان تعددت أخطاؤه وآخرها بث حديث قديم مع السيسي على إنه حديث مقصد تطويره بطبيعة الحال بل بهدف تطوير قدراته في جذب شعبية للنظام الذي بات يعاني العزلة وتحت زعم تطهير المكان من الإخوان ومن الالهم قررت صفاء حجازي، رئيسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون «ماسبيرو» إقالة سيد صالح رئيس شبكة القرآن الكريم، بسبب تقارير عزائها البعض لأجهزة سيادية أكدت ميوله لجماعة الإخوان، كما تمت الاطاحة بالمرح سيد فؤاد من منصب رئيس قناة «نايل سينما» وجاء قرار صفاء بعد اتهامات لاحقت فؤاد بأنه من كتيبة المعارضين للنظام والمتعاطفين مع قوى المعارضة المدنية وقد خلف الإطاحة به نكتة مفادها ان الإخوان متغلغلين حتى في الوسط الفني. كانت قناة «نايل سينما» عرضت فيلم ««معالي الوزير» للفنان الراحل أحمد زكي، واهتم فريق العمل بتوجيه من المخرج بتسليط الضوء عبر المادة الأرشيفية على شخصية الفنان هشام عبدالحميد، الذي سافر مؤخرًا إلى تركيا وانضم إلى قناة «الشرق» الإخوانية.

##### صلاح حظر النشر «فشنك»

ومن شواهد أعوام الرمادة التي تحيط بالإعلاميين تقرير «لجنة حريات الصحافيين» عن أوضاع المهنة حيث أصدرت النيابة العامة والمحاكم خلال عام 2015

##### النظام يغير جلده

في اللحظة التي كان النظام يجري فيها الاتفاق مع الروس لبئاء المحطات النووية في الضبعة كان مشغولا أيضا بإعادة ترتيب البيت الإعلامي لعلم القادة بأن الإمساك بزمام بلد كمصر يحتاج لسد منابع المعارضة وضخ «مواسير» الإعلام الموالي للحكم والذي يرفع شعار «لا أرى لا أسمع لا أتكلم» إلا بما يرضى عنه النظام وقد شهدت الخريطة الإعلامية المصرية تغييرات كبيرة خلال الفترة الماضية، حيث بات رجل الأعمال احمد أبو هشيمة الوريث المرضى عنه بالنسبة للنظام في حقل الإعلام تكون ترسانته الإعلامية ودخلت أجهزة سيادية على الخط فأعدت مجموعة مؤسسات إعلامية موالية لها من أجل تثبيت أركان السلطة التي تواجه بنذر معارضة شعبية واسعة بسبب ارتفاع الأسعار التي يشكو من تداعياتها معظم المواطنين. وفي سياق الدولة الإعلامية المنتظرة يتحسس من تبقى من أنصار الرئيس مواضع أقدامهم خشية الإطاحة بهم كما حدث مع القربين لقب السلطة سابقا وعلى رأسهم الإعلامي العجوز الذي لا زال يتزف جرحه مما يعتبره غدر السلطة به بعد ان أقصته عن قناة «النهار» التي كان يعمل فيها وكان خير معين للنظام وأوامره، انه محمود سعد الذي يتحرك باستحياء بين النوار مؤكداً لهم انه لو علم لما خرج على شرعية الرئيس مرسي، وتحدثت تقارير عن مزيد من المتغييبين خلال المرحلة المقبلة والذين كان من أبرزهم أيضا توفيق عكاشة ومن قبل باسم يوسف الذي لفظه النظام بسرعة بعد ان وجه أسلحته صوب مؤسسة الرئاسة وكذلك عشرات الأسماء التي دفنها النظام والذي يبدو ان من أبرز هواياته التغيير على عكس مبارك الذي كان يعشق الثبات. فما الذي ستفاجئ به الأقدار المصريين خلال المرحلة المقبلة هؤلاء المبيون الذين يصبرون طويلاً لكنهم يستيقظون كأعصار بدون سابق إنذار؟

اعتقال الصحافيين

في مصر

اعتقال الصحافيين في مصر

## كاتب

## جذور الحكاية الشعبية وفنونها

قسَمَ فيكتور هيجو العهود البشرية إلى ثلاثة:

العهد القديم وفيه تنتقل القبائل إلى التفاهم بالإشارات إلى إنتاج الفن الغنائي كالنتفس والانتشاق.

الأمّة ثم تتعدّد إلى أمم تستجر منافعها ويؤدي اشتجارها إلى الحرب فينشأ عنها الفن الملحمي لكي يصور الأحداث والأبطال في نسق أسطوري.

ولعل هذا التقسيم ينطبق على العهود الأوروبية، أما العهود العربية أو الشرقية فلا تخضع لهذا التقسيم، ولعل عهدها الأول عهد الإشارات ثم الأساطير ثم العهد الغنائي المعبر عن أهواء النفس

الجماعية أو الفردية، ثم استمرّ الغنائية مصاحبة لآلة بسيطة أو قائمة بذاتها على تعاقب الأديان بمختلف اعتقاداتها، وعلى تعاقب فترات الجاهلية. ويمكن أن يلي عهد الإشارات والأساطير عهد الأديان ثم الجاهلية الأولى ثم النبوة الإبراهيمية، ويستمر هذا العهد حتى ميلاد المسيح، ثم تأتي الجاهلية الثانية من القرن الثالث الميلادي وفيه سادت الوثنية والمجوسية والكوكبية مواكبة للموسوية والمسيحية على شبه جزية العرب وعلى أكثر بلاد

### الضرب الرائي

يظَلُّ عبد الله البردوتي (1929.1999) شاعر اليمن الأبرز، الأعلى فصاحة وإعجازاً وتمرساً، سواء على صعيد اللغة وتنوُّع الموضوعات والإيقاعات؛ أو النهل العميق من تاريخ اليمن وفنونه وثقافته. وهو إلى هذا وذلك، الرائي الميصر، وهو الضرب منذ سنّ السادسة، الذي استحقّ الانتماء إلى إرث زرقاء اليمامة؛ فضلاً عن كونه، أخيراً، ذلك النموذج اليمني الرفيع من أمثال بشار بن برد وأبي العلاء المعري، ممّن قالوا شعراً رأى الرؤيات لا كما يفلح في رؤيتها الميصرُون.

ولد عبد الله البردوتي في قرية البردون، شرق مدينة ذمار، وأصيب بمرض الجدري وهو في السادسة من عمره، ففقد بصره. لكنه واطب على الدراسة، وأبدى نزوعاً جارفاً نحو نظم الشعر، قبل أن ينتقل إلى صنعاء فيدرس في جامعيها الكبير. ثم دار العلوم، التي تخرّج منها حاملاً إجازة في العلوم الشرعية. وحين بدأ ينشر الشعر، أو يقوله في المحافل العامة، صارت قصائده بمثابة منشورات سياسية تحرّض على مقاومة العسف والطغيان، وتحثّ المثقف على اتخاذ مسافة نقد واضحة من السلطات، والانحياز إلى قضايا الشعب وهمومه وهواجسه. وعلى نحو ما، كان البردوتي تقدّمي المزاج، إلى جانب دفاعه الدائم عن الحريات العامة وحقوق المرأة واستقلالية المجتمع المدني. وكان، في جل هذه المواقف، لأزح النقد ومرير الهجاء، فنذكر له هذه الأبيات الشهيرة في نقد توقيع القاضي عبدالله الحجري على تجديد اتفاقية 1934، والتي ألغاهها البردوتي في حضرة القاضي نفسه: «فلطبع جهل ما يجري/ وافتلح منه أن تردّي/ وهل تدوين يا صنعاء/ من المستعمر السورّي/ غزاة لا أشاهدكم/ وسيف الغدر في صدري».

من حيث الشكل، ظلّ البردوني وفيّاً للقصيدة الكلاسيكية وعمود الخليل، لكنّ موضوعاته لم تكن حدائثية وطلّيعية، فحسب؛ بل كانت تشغغل على تجديد وثيد، ولكنه منهجي وطيد، للعناصر الكلاسيكية. مجموعته الأولى «من أرض بليقس» صدرت سنة 1961، عن المجلس الأعلى للآداب والفنون، القاهرة، وكانت جهة النشر تلك دليلاً على علوّ كعبه المبكر وتضجعه الفني. وحين رحل، كان قد أصدر 12 مجموعة، وترك عدداً كبيراً من القصائد والمخطوطات. أما الجانب النقدي والفكري، فقد أسفر عن مجموعة كبيرة من المقالات والمؤلفات، لعل أبرزها: «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه»، «قضايا يمنية»، «فنون الأدب الشعبي في اليمن»، «اليمن الجمهوري»، و«أشتات».

الحكايات بداية نضجها كما في «الف ليلة وليلة» وكما في «سير الأنبياء» للخالبي، ثم انتقلت القصة من الرواية السردية إلى التمثيل في القرن السادس الهجري، وإلحاح الواقع الهش، وقد تمكن هذا الفن الشعري الغنائي من نقل الأحاسيس الفردية وتصوير الأحداث القبلية والفريقية، ثم أحداث الأمة عندما اشْتُبِكت بما حولها من الأمم أيام الفتوحات وأيام ردّ الغزوات، وكان هذا الفن الغنائي يتطور من داخله، عن تأثير القرآن والسنة هو أديب ماجن كما وصفوه يسمى محمد بن دانيال الموصلِي، الذي لجأ إلى مصر أيام الغزو التتري للعراق عام 665 هـ، وفي مصر قدّم مسرحياته فتساعل الحكام الأيوبيون ووزراءؤهم عن تحليلها وتحريمها، ولما شاهدوها وجدوها تقصّ العظاات والعبر وانقراض الممالك وإدالة الدول.

غير أن هذه لم تكن كل الأعمال وإنما كانت هناك مسرحيات تسلية لا تخلو من عظة، أو موعظ لا تخلو من تسلية، وكانت تسمى المسرحية «بابة»، وكان يسمى ذلك بالفنّ السامر، وأشهر تلك المسرحيات أو التمثيليات ثلاث: «طيف الخيال»، «محبب وغريب»، «المتيمّ والضائع اليتيم»... إلى جانب تمثيلية «لعب التمساح» و«لعب المنار»، و«حرب العجم». وكانت «لعب التمساح» عن فلاح ضاق به مجال الرزق في الأرض، فتحوّل إلى صياد، وكان أول صيده تمساح ابتلع صياده الفلاح حتى رأسه، فاستنجد الصيادون بساحر مغربي أخرج الفلاح من بطن التمساح.

وهذه تشبه حكاياتنا الشعبية كما سيأتي، كما تشبه في مغزاهما الوعظي عند

### نصّ

### عبد الله البردوني

والحارث بن همام عند الحريري... غير أن المغامات من الخوارزمي إلى البديع إلى الحريري حاكت الشعر الرسمي من ناحية معجمها، ومن ناحية مضمونها باعتبارها ثانية الشعر في التعبير عن الأيديولوجية الرسمية.

لهذا كانت الحكايات العامية المثيرة أذب الشعب أو سامر جمعياته، وقد سمي الحاكم في بلادنا بالخبّر لأنه يخبّر عما رأى من الأحداث أو يسرد ما سمع من أصحاب الذكريات، وهذا كان الكتاب بمثابة شهادات حقيقية على واقع مرّ وقاس، لأحد السجون المغربية الشهيرة بقسوتها ضد نزلائه، ولشدة شهرته القمعية والتدميرية أغلق السجن من قبل السلطات المغربية الحديثة.

بيد أنّ الطاهر بن جلون في كتاب «عشر ليالٍ وراوٍ» يقدم متعة جمالية مختلفة ومغايرة، وهي أيضاً مثيرة في فصولها، متعة أن تقرأ قصصاً لامعة ومشوقة

وجذابة، في طريقة الصوغ الفني ومناحي التأليف الطفولي، وتركيب البنى التصويرية لفن المتبكر الآخر، والمكمل لصاحب العمل الأصلي، ومنتجه الأساسي، كالفرنسي شارل بيرو الذي عُرف بتلك الحكايات قبل أكثر من ثلاثمئة سنة، لتتوارثها الأجيال وتتّرجم لكل لغات العالم، لقد خلق شارل بيرو عملاً خالداً، لا يُطوى، مهما مرّت عليه السنون

والحادثات والأزمنة، لا بل صار مثل كتاب سحري مؤبد، أزلي، مثل «ألف ليلة وليلة». لقد نهل الكاتب الفرنسي الكثير من عوالم «ألف ليلة وليلة» ليقدّمها

بطريقته الفنية هو، كميّده وخلق وساحر نصوص من طرازٍ أول، وقد أفاد كذلك من أجواء «كليّة ودمنة» وذلك المناخ الخرافي والطريف، ومن طريقة السرد، عبر لغة الحيوان والألاعب التي يتقنها كاتب قدير مثل شارل بيرو، ليأتي بعد مرور كل تلك القرون كاتب عربي، متمكّن وقصاص متمع ونائر قدير، ليقدّم صياغة جديدة، تحمل طابع التخصص مع العمل القديم للكاتب الفرنسي، ساعياً إلى تقديمها في ملامح مشرقية، وعبر الالتفات إلى التراث العربي، من خلال «ألف ليلة وليلة»، ليرتّب مجهوده الخاص في عمل قصصي، يستوعب كل حكايات شارل بيرو، ولكن هذه المرة بطريقة شهريزاد ومداوراتها ومناوراتها مع شهريار، ليستأنف عالم الخيال والفن السحري في استنفار كل شؤون الخيلة، والخيال العربي والإسلامي ليصوغ عالم «عشر ليالٍ وراوٍ»، متذكّراً، أي الكاتب والروائي الطاهر بن جلون، أسرار طفولته الأولى مع عمته التي كانت تقصّ لهم بعض قصص شارل بيرو، وربما خلطت شيئاً من شارل بيرو مع «ألف ليلة وليلة»، لتحكي حكايتها لأولاد أخيها كما كانت تزعم تلك العمة «القصصونية».

ليس هناك بناء حدائثٍ لدى الكاتب الطاهر بن جلون، بل هناك حكاية متقنة، ورؤيا ثقافية، تستعير الرؤى الأسطورية والخرافية، حيث نجد أنفسنا أمام عالم من الجنّ والجِنّيات، يعومون ويتحركون ويطيرون، في حيزٍ واسع مؤسّطر وميثولوجي، فيه متعة تخيلية واسعة، يلعب فيها الخيال الدور المؤسس لهذا العالم الشبيه بعالم الطفولة واللهو والمهابة والمنغمس بمرويات البعد الشعبي للتراث

الطاهر بن جلون في «عشر ليالٍ وراوٍ»:

## التناص الجمالي مع ألف ليلة وليلة وأقاصيص شارل بيرو

**هاشم شفيق**

الطاهر بن جِلْون الروائي والكاتب المغربي الفرائكفوني، مؤلفات عدة صدرت له بالفرنسية، وترجم بعضها إلى العربية، لكن ما تُرجم هو تلك الأعمال التي تُخبّر وتدور وتتحدث عن المغرب، إن كان على الصعيد الروائي أو السردِي الأوتوبيوغرافي، وأخر عمل قراءته له وأحبهته هو «تلك العتمة الباهرة»، وهو كتاب مثير بمعلوماته، ولافت في حقل كتابة السجون، ولا سيما السجون العربية التي تتخطى

البعد الإنساني المعمول به في السجون العالمية، فهي سجون أعدت لإذلال الكائن العربي الذي رفض الروضوح لقمع الحاكم وتحدى التابو، رافعاً يده محتجاً على القوانين البوليسية التي تنشئها غالبية الدول العربية ضد مواطنيها، وما «العتمة الباهرة» في هذا السياق، سوى وثيقة إنسانية وشارة حوية ترفع في وجه الشرطي الذي يحاول تعميم تلك العتمة قسراً، على المنادي بالحرية وبالشروط الديمقراطية التي تحترم الحقوق البشرية، ويهدأ كان الكتاب بمثابة شهادات حقيقية على واقع مرّ وقاس، لأحد السجون المغربية الشهيرة بقسوتها ضد نزلائه، ولشدة شهرته القمعية والتدميرية أغلق السجن من قبل السلطات المغربية الحديثة.

بيد أنّ الطاهر بن جلون في كتاب «عشر ليالٍ وراوٍ» يقدم متعة جمالية مختلفة ومغايرة، وهي أيضاً مثيرة في فصولها، متعة أن تقرأ قصصاً لامعة ومشوقة وجذابة، في طريقة الصوغ الفني ومناحي التأليف الطفولي، وتركيب البنى التصويرية لفن المتبكر الآخر، والمكمل لصاحب العمل الأصلي، ومنتجه الأساسي، كالفرنسي شارل بيرو الذي عُرف بتلك الحكايات قبل أكثر من ثلاثمئة سنة، لتتوارثها

الأجيال وتتّرجم لكل لغات العالم، لقد خلق شارل بيرو عملاً خالداً، لا يُطوى، مهما مرّت عليه السنون والحادثات والأزمنة، لا بل صار مثل كتاب سحري مؤبد، أزلي، مثل «ألف ليلة وليلة». لقد نهل الكاتب الفرنسي الكثير من عوالم «ألف ليلة وليلة» ليقدّمها بطريقته الفنية هو، كميّده وخلق وساحر نصوص من طرازٍ أول، وقد أفاد كذلك من أجواء «كليّة ودمنة» وذلك المناخ الخرافي والطريف، ومن طريقة السرد، عبر لغة الحيوان والألاعب التي يتقنها كاتب قدير مثل شارل بيرو، ليأتي بعد مرور كل تلك القرون كاتب عربي، متمكّن وقصاص متمع ونائر قدير، ليقدّم صياغة جديدة، تحمل طابع التخصص مع العمل القديم للكاتب الفرنسي، ساعياً إلى تقديمها في ملامح مشرقية، وعبر الالتفات إلى التراث العربي، من خلال «ألف ليلة وليلة»، ليرتّب مجهوده الخاص في عمل قصصي، يستوعب كل حكايات شارل بيرو، ولكن هذه المرة بطريقة شهريزاد ومداوراتها ومناوراتها مع شهريار، ليستأنف عالم الخيال والفن السحري في استنفار كل شؤون الخيلة، والخيال العربي والإسلامي ليصوغ عالم «عشر ليالٍ وراوٍ»، متذكّراً، أي الكاتب والروائي الطاهر بن جلون، أسرار طفولته الأولى مع عمته التي كانت تقصّ لهم بعض قصص شارل بيرو، وربما خلطت شيئاً من شارل بيرو مع «ألف ليلة وليلة»، لتحكي حكايتها لأولاد أخيها كما كانت تزعم تلك العمة «القصصونية».

ليس هناك بناء حدائثٍ لدى الكاتب الطاهر بن جلون، بل هناك حكاية متقنة، ورؤيا ثقافية، تستعير الرؤى الأسطورية والخرافية، حيث نجد أنفسنا أمام عالم من الجنّ والجِنّيات، يعومون ويتحركون ويطيرون، في حيزٍ واسع مؤسّطر وميثولوجي، فيه متعة تخيلية واسعة، يلعب فيها الخيال الدور المؤسس لهذا العالم الشبيه بعالم الطفولة واللهو والمهابة والمنغمس بمرويات البعد الشعبي للتراث

### 19 كاتب

ثم الزواج بأسود ذي أصول غير محتدّة، حسب زعم الملكة وسيدة القصر. والشيء الثاني الذي تظهره القصة، ويحمل دلالة البلّيعه، أن الشُرّ شرّ، وليس هناك فرق بين الكائن القبيح والجميل الذي يسمح هذا الشر. كما يظهر أيضاً عامل الحرية، لدى الأميرة

التي تسعى إلى التخلص من العبودية الملكية التي تخطط لها الملكة وهي أمها، ذلك أن الجمال الإنساني وعامل الخير إذا ما توفرا معاً، في شخص ما، فإنّ حتى الغول الذي يعتاش من أكل الذئاب وأكباد البشر، وقلوبهم سيرضخ له، وينحني وينهار، مولياً الأديار، أو أنه سيتخلّى عن مهمة الشر التي ودّ القيام بها تحت طائلة أوامر الملكة وسيدة القصر الشريرة.

إذاً كل قصة في الكتاب تحمل جوهرًا ما وتخبر عن حكاية سلسة، وأسرة، وإنما لو تجاوزنا قصة «فتاة البرقع الأحمر» بسبب حكايتها فهي جدّ معروفة وتُذكر بحكاية «ليلي والذئب»، رغم كونها تحمل فكرتها التبرّء عن المتناقض، سنلتقي بقصة «الرجل أبو لحية زرقاء»، وهي تروي بطريقة سردية نادرة، قصة خديجة التي تحكي في حمام النساء القصص وتذهل بها صاحباتها، فقبدا بنفسها كيف تزوجت زوجها، ابو ليحة زرقاء الذي يصبغها وهو رجل ثري وتاجر ويدعيّ التديّن، ولأنه كذلك، فهو يتصور أن بإمكانه أن يشتري بهدء كل شيء ومن ضمنه الحب، رغم كونه أصغر وبكرش كبير وسمين، ويحمل بين ساقيه

لكن من أطرف القصص والتي تتحلّى بالظرف والمرح والدعابة، قصة «الهر أبو جزمة»، أنها تروي حكاية تاجر فاضل، لا يكذب في حياته ولم يجمع مالا، فجأة توفّي التاجر وترك لأولاده الثلاثة طاحونة وحماراً وهرّاً نباتياً، فابنه الكبير ورث الطاحونة، والأوسط الحمار والأصغر وهو رشيد، ورث الهر الذي لا يأكل الفئران. راح رشيد يندب حظه أمام الهرّ الذي خاطبه، فهو يتقن اللاتينية والعربية وبعض اللغات الأخرى، بانه سيساعده لو وفرّ له جزمة وكيساً من الغاب، سيده سيوفر له ذلك، فبعد صيد الأرابن لكي يسعى من خلالهما إلى جلب الأرابن وصيدها يذهب لصيد طيور الحجل، ومن ثم راح يفكر بطرق فيها احتيال ومكر وخديعة، مثل إغراء الأمير بإنقاذ رشيد من نهر القرية التي مر فيها الحاكم، فيكي أمام الحاكم فأثقت حاشيته رشيد، إذ مُنح ثياباً جديدة، كانت الأميرة وهي ابنة الحاكم معه، فأعجبها الهرّ وسيده، فأغرمت بإسمين في الحال برشيد وبالهر، لم يجد الحاكم بدأً من دعوة رشيد إلى الغداء في القصر. تمر في القصة عدة أحداث مغرية وسريالية في أحداثها ولا سيما حين يقتمح الهر وسيده بيتاً مسكوناً، تشعشع فيه العناكب وكل شيء فيه حتى البشر كانوا قد تحولوا ومنذ زمن بعيد إلى نُصَب من رماه، بعد معاناة وحوادث طريفة، وربما قصص وحكايات توم أند جيوي هي مستقاة من قصص شارل بيرو، ولكن الجميل في الأمر أنّ في قصص الطاهر بن جلون يتجلّى النكءاء عالياً، حين يُؤيّن القصص ويجعلها قصصاً آتية، وخاضعة لكل زمان ومكان، ومنها اللحظة الحالية والآنية للزمن العربي الذي يمر بأحداث جسام.

أما إذا اقتربنا من عالم الجن والسّحرة والكهان والغيلان وعالم اليوتوبيات الذي يحلم به الفقراء، كما كان في «ألف ليلة وليلة»، حيث تلك القصص التي تتناسل، لتلد قصصاً أخرى، عبررحمها الخيالي الكبير والواسع والحابِل بالمرويات والحكايات الطريفة، منها الشُرير والخبّر، منها المخيف والمداعب، ومنها اللطيف والكابي، ومنها البديع الذي يحاكي المشاعر الإنسانية بطريقة دافئة، تجعل من الشرير المتطاع بالحقد في النهاية، كائناً مرهفاً ووديعا، كما توضحه قصة «الجِنّيات» وهي تُخبّر بأسلوبها الطريف، حكاية موت حميد الحرفي فجأة، ليخلف وراءه زوجته القبيحة خنسة وابنتيه، واحدة جميلة وهي كنزة، وأخرى قبيحة وتشبه أمها وتحمل اسم جميلة.

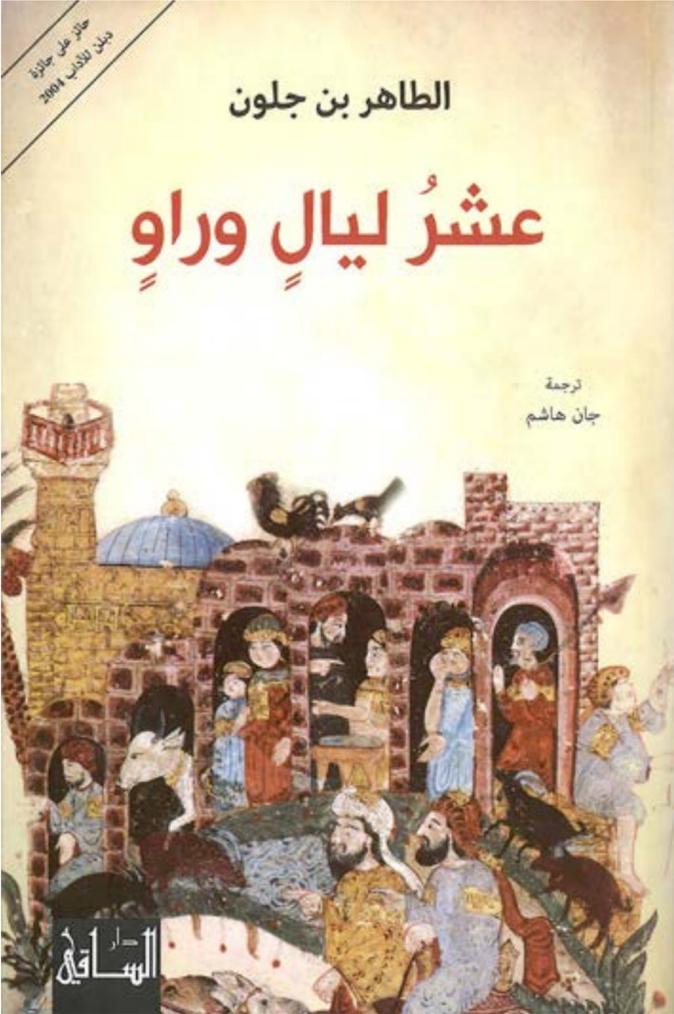
فكنزة « كانت تشبه والدها، وهي مثله ذات حسن فني، ومزاج حالم، تحبّ الناس ولا تُقصّر في مساعدتهم عند الحاجة».

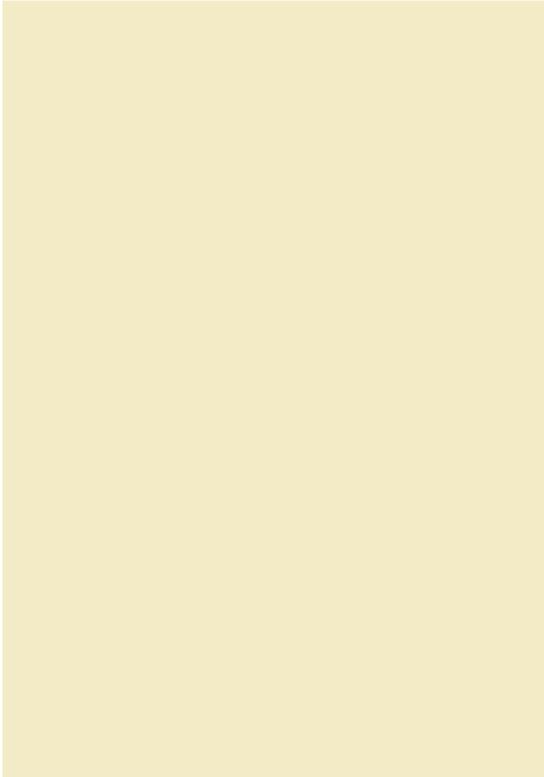
وحين تحاصر الأم والأخت هذه الصبية الحسناء، نتيجة الحسد والغيرة من جمالها، فهي تُعامل في البيت كالخادمة، إذ ترسل إلى النبع لجلب الماء وعمل كل شيء فيه سُخرة وخدمة، حتى تظهر إحدى الجنيات العجائز لتنقذ الصبية الحسناء كنزة من شر الأم والأخت الكبرى، وحين يتسّم الحظ وتفتتح الأبواب الجميلة لكنزة، وبعد أحداث مشوقة تمر في سياق القصة، يتزوج أمير البلاد من كنزة التي ستجرى لها، من قبل إحدى الجنيات، عملية تطهير للذاكرة من الذكريات السيئة، ونسيان الماضي التعيس، لكي يطيق بمقامها الحياة الجديدة.

**الطاهر بن جِلْون**: «عشر ليالٍ وراوٍ»

**دار الساقي-بيروت، 2016**

**صفحة:222**

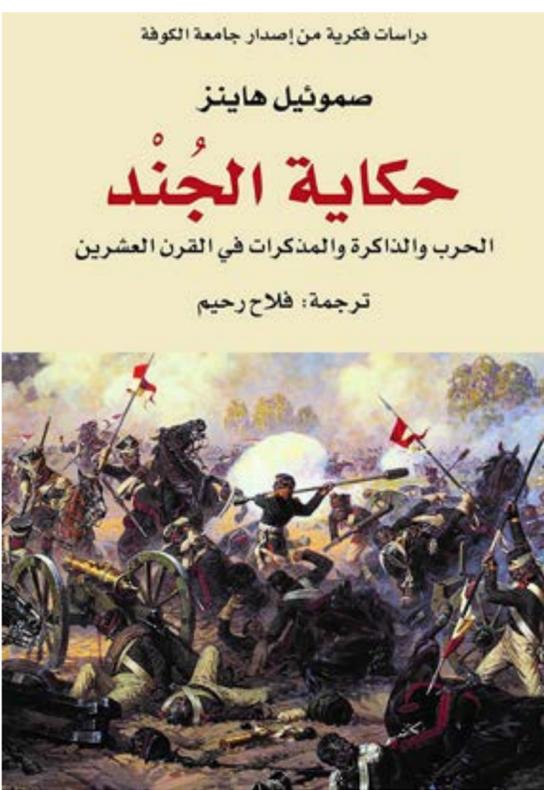




**صموئيل هاينو** و«**حكاية الجند**»:

## قصص الموت

## في حروب القرن العشرين



دراسات فكرية من إصدار جامعة الكوفة

**صموئيل هاينز**

## حكاية الجند

**الحرب والذاكرة والمذكرات في القرن العشرين**

**ترجمة: فلاح رحيم**

##### صفاء ذياب

«عندما عدت إلى المعسكر كانوا قد حمّلوا كل شيء على العربية، وتحركنا إلى شرق المدينة حيث يُخلى الجرحى. كانوا يطرحونهم في صغوف لا تفصل بينها إلا مسافة تكفي للمسير فيها. وكان ثمة خيم للحالات السيئة حيث يتم بتر الأذرع والسيقان. وكان هناك مغسل خلف إحدى الخيم يتكوم فيه حمل حربية من الأذرع والسيقان. السيقان لا تزال تحمل الأحذية والجوارب.»

يقطع الكاتب صموئيل هاينز هذا المقطع من حكاية الجندي اليشا ستوكويل وهو يصف المعسكر بعد معركة كورنت في ميسيسيبي في الحرب الأهلية، إضافة إلى حكايات كثيرة رواها جنود عاشوا بالحروب بأنواعها المختلفة في القرن العشرين. جمع هاينز هذه الحكايات وحاول تحليل بنيتها وسردياتها في كتابه «حكاية الجند.. الحرب والذاكرة والمذكرات في القرن العشرين». الكتاب الذي جاء في خمسة فصول، صدر بالإنكليزية في العام 1998 روى فيها هاينز حكايات من الحروب الأهلية الأمريكية والروسية وحروب فيتنام، فضلاً عن الحروب الكورية وغيرها الكثير. وفي تصديره للطبعة العربية يقول فلاح رحيم إن كتاب صموئيل هاينز «حكاية الجند» يذكرنا أن الحروب التي لا يؤلفها المعنويون بها في أدق تفاصيلها وأكثرها حميمية تفقد هيبتها كتجربة إنسانية دالة وتتحول إلى فاجعة صماء لا تعني إلا اللامعنى. وكنت قد اكتشفت وأنا أتابع ما يتوفر عن حروبنا الحديثة في مختلف البقاع العربية أنها تمر دون احتفاء بالتسجيل على مستوى الأفراد ودون توثيق لما يمكن أن يكون هؤلاء الأفراد قد سجلوه من يوميات أو رسائل شخصية أو مذكرات.

مضيفاً أن هذا الكتاب العميق المؤثر بحثٌ جاد موسوعي صادق من أجل فهم حقيقة الحرب أولاً. ما الذي يعنيه أن يجد المرء نفسه في الخطوط الأمامية مشاركاً في القتل وضحية له؟ ويجد هاينز أن أفضل وسيلة لبلوغ هذه المعرفة الخاصة هي دراسة المدونات الشخصية للجنود المشاركين في القتال، فيستعرض عدداً كبيراً من كتب اليوميات والمذكرات والرسائل الشخصية والروايات التي تعتمد سيرة المؤلف والتقارير الصحافية المكتوبة على خط المواجهة. وهو مسخ لا يقل سعته من عمقه، يخلص هاينز إلى تقديم صورة حية مؤثرة لطبيعة الحرب الحديثة وما تثير من مشاعر وتداعيات لدى المشاركين فيها. وبينما تنشغل كتب التاريخ والسياسة بالأرقام والسياسات والاستراتيجيات والمواقف يتركز هذا الكتاب على الأفراد الذين يقع على كاهلهم عبء المعركة الفعلية.

على صعيد آخر، ينظر هاينز لحياتنا على أنها سلسلة من الحروب التي لم يفضل بيها السلام، فما أن تهدأ حرب هنا، حتى تنشب حرب أخرى في منطقة ما.. فقد قُتر المؤرخ ول ديورانت أن هناك إجمالاً تسعة وعشرين عاماً فقط في كل التاريخ البشري لم تقع خلالها حرب في مكان ما. والمؤكد أنه لو دقق جيداً لاستطاع أن يملأ هذه الأعوام الخالية، لأن تاريخ البشرية، كما لاحظ العقيد رينغتون ذات مرة، هو تاريخ الحرب. من المؤكد أن هذا يصح على قرنتا العشرين، لم يمر يوم واحد منذ بداية هذا القرن دون حرب تدور رحاها، وها نحن نصل نهاية هذا القرن ونرى أنها لا تزال تتواصل كما كان حالها دائماً؛ بلغ عددها في أواخر العام 1993 ثلاثين حرباً بحسب أحد الإحصاءات، واثنين وثلاثين بحسب إحصاء آخر في بداية العام 1994.

ومن وجهة نظره، فالحرب ليست حدثاً يقطع حالة معتادة تدعى السلم، إنها مناخ نعيش فيه. لذلك يكون من الطبيعي أن تثير الحرب فضولنا، بل ما هو أكثر من الفضول، نحن متورطون ومحكومون بها. ولكن بالرغم من إدراكنا هذا تثير دهشتنا ونحن نتصدى لكثرة الحروب الفعلية في زماننا كثرة الأعداد المتعلقة بها. أعداد كبيرة من الجنود، ومن المعارك، ومن القتلى، عدد قتلى الحربين العالميتين الأولى والثانية وحدهما من العسكريين بلغ خمسة وعشرين مليوناً يُضاف إليهم أعداد لا حصر لهم من المدنيين (وفي أحد التقديرات أن عددهم يصل إلى ستين مليوناً، لكنه مجرد تخمين. هناك ببساطة أعداد كبيرة من القتلى في عدد كبير من الأماكن مما يتعذر إحصاؤه، أحياناً لم يبق على قيد الحياة من يقوم بالإحصاء).

في حديثه عمّا جمعه وحلله في كتابه، يؤكد أن هذا الكتاب ليس تاريخاً للحرب، أو حتى لسرديات الحرب، بل هو انهماك يغلب عليه الطابع الشخصي بالموضوع؛ تأملات في قصص الحرب التي يكتبها الرجال، أو دراسة فيها.. أو ربما أفكار عن سرديات الحرب لا أكثر. ولقد تركز انتباهه على سرديات القرن العشرين أساساً لأن حروبه هي حروبنا، تبقى حاضرة في عالنا التاريخي وفي مخيلاتنا على حد سواء.

غير أن من يروي حكاية الجند هم المقاتلون أنفسهم فإنها

السنة الثامنة والعشرون العدد 8610 الأحد 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 8 محرم 1438 هـ

حكاية خصوصيات: رجل واحد أو مجموعة صغيرة من الرجال في خندق أو على الساحل، في طائرة أو على ظهر سفينة، يمارسون فعلاً، تتأبهم مشاعر، يكابدون معاناة. ولأنها حكاية خاصة فإنها حكاية الحرب البشرية.. ولهذا لم يدخل في كتابه الحكايات التي رواها الجنرالات من جهة، ولا التي كتبها محترفون على السنة الجنود من جهة أخرى. بل اشتغل على الحكايات التي كتبها الجنود أنفسهم، الذين عايشوا الحرب ودخلوا في أتونها وأضاعوا سنيناً طويلة من عمرهم فيها. ولهذا يشير إلى أن القصص التي يكتبها الرجال عن الحرب تنتمي إلى فئة طريفة من الكتابة. لا نجد في أغلب سرديات الحرب ما يوحي بأن المؤلف يعي ووجود أي مثال سابق؛ لا وجود لمقتبسات أو إحالات لمقتبسات أو محاكاة لنماذج سابقة، ولا دليل على معرفة بحروب سابقة أو حتى بالقواطع الأخرى للحرب التي يتذكرها. يبدو أن الكتابة الحربية تمثل جنساً أدبياً دون تقليد يعتمد عليه كتأبها. لكنها بالرغم من ذلك تحتل مكاناً بين الأنواع الأدبية المكزسة؛ يمكن القول إن مثل هذه الكتابة تشبه إلى حد ما أدب الرحلات، أو السيرة الذاتية، أو التاريخ.

فهي تشبه أدب الرحلات لأن الحروب تقع عادة في أماكن أخرى، في أماكن غير مالوفة وغريبة على الجنود العاديين، في جزر، أو صحارى، أو على الجبال، وفي مناطق مفتوحة خربة لا تشبه في شيء ما يعرفونه في بلادهم الأصلية.

من ناحية أخرى، تشبه مذكرات الحرب السيرة الذاتية لأنها سرد شخصي يخص رجلاً واحداً يعيش حياته، بالرغم من أن الأدق اعتبارها فئة فرعية تابعة لهذا الجنس الأدبي، هي فئة أدب التحول، ما دامت تقدم شهادة عن تغير عميق يمر به الراوي.

فضلاً عن ذلك تشبه سرديات الحرب التاريخ إلى حد ما، لا بد لكل سرد عن الحرب أن يتحرك داخل تعاقب زمني لأحداث تقع في العالم الواقعي، لا بد أن تكون لمعارك الراوي، مهما كانت ثانوية، أماكنها التاريخية بين المواقع العظيمة، ولا بد لتجاربه أن تتصل بقرارات أصدرها قادة تاريخيون.

وهذا ما يجعل سرديات الحرب لا تشبه السيرة الذاتية أيضاً. تروي السيرة الذاتية حياة متواصلة، بينما يهتم سرد الحرب بحياة منفصلة لا تتصل مع الحياة التي يعيشها الراوي في لحظة الكتابة مهما كان تصويرها قوياً عالقاً بالذاكرة. يتطلع الجنود القدامء وهم يستعيدون أنفسهم شباباً محاربين إلى الوراء كما لو أنهم يتطلعون إلى شخص غريب بعيد.

مبيناً أنه إذا كانت العاطفة التي تجمع الرجال مختلفة خلال الحرب، فإن الأمر على نقیضها: العداوة والتعبير عنها بالعنف. هناك لحظات في الحرب يختلف فيها الرجال، يقترفون ما يمكن لهم وصفه في حياتهم الاعتيادية بالوحشية واللاإنسانية. فالحرب عالم آخر تكون فيه مشاعر الرجال وأفعالهم مختلفة، وهو السبب في شعورهم عند العودة إلى العالم الآخر، عالم السلم والحياة الاعتيادية، بالحاجة إلى رواية حكاياتهم المتعلقة بمكان آخر كانوا فيه. تبدو الحرب في الذاكرة كالحلم، أو كحياة رجل آخر تستعيدها الذاكرة بنوع من الدهشة.

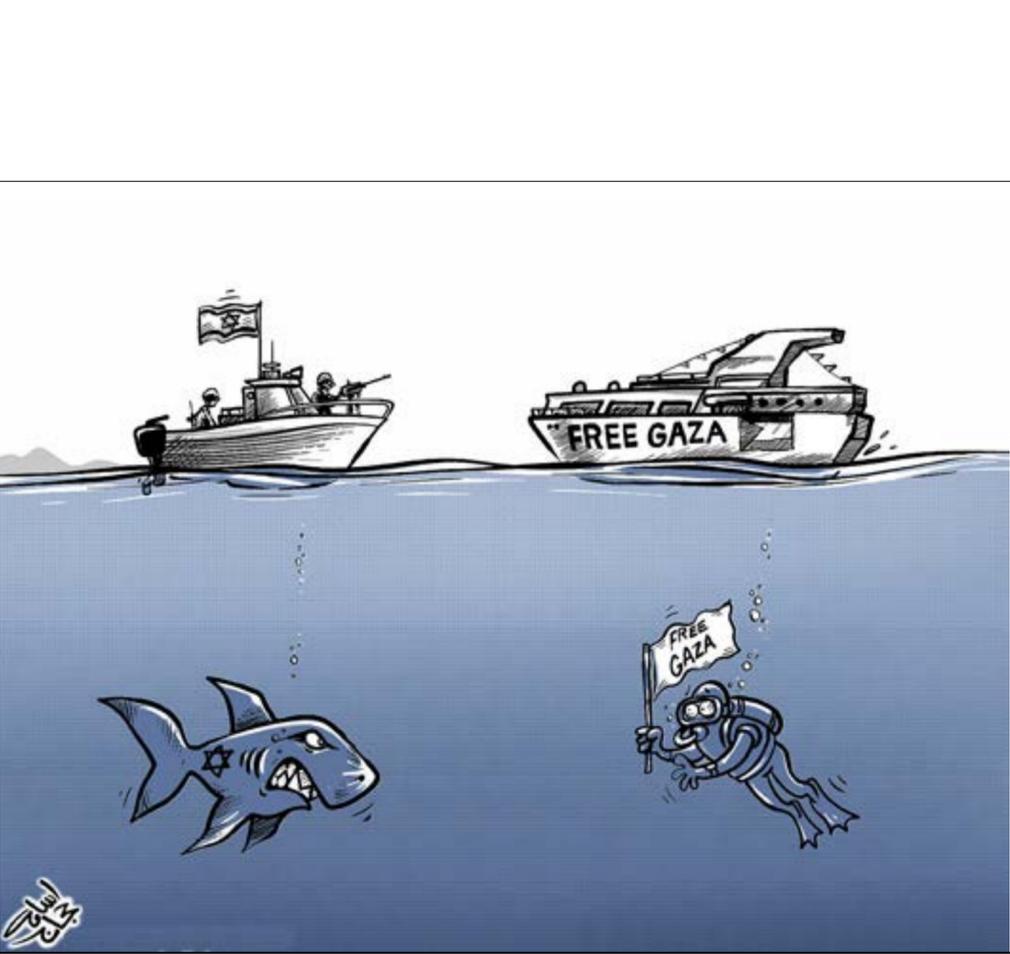
وحسب هاينز فإن الحرب هي الفعلية التي يقدو فيها البشر طعاماً للحيوانات المفترسة، فيها تأكل الفئران والقطط والخنائزير البشر، بل حتى البشر يأكلون البشر. كل أنواع الوحشية ممكنة في الحرب. والشاهد براها بافتتان يفوق إحساسه بالاشمئزاز وقد استحوذت عليه غرابتها. هناك مقولة بسيطة لكنها دقيقة: في الحرب يكون الموت مشوهاً ومثيراً للدهشة.

أما غرابة حوادث الحرب فهي من الثوابت، وكذلك الحال مع اضطراب المعركة، والقتل، والموت، والموتى، كما نجد أن عدد المحتضرين يزيد على عدد الأعداء، وماذا عن الفضائل العسكرية؟ ماذا عن الكلمات الكبيرة التي تقترن بالجندية مثل «الشجاعة» و«الجبن» و«البطولة»: هل هي من ثوابت أيضاً؟ من المؤكد أن هذه الكلمات تصوّر على الحضور في حكاية الجند من زمن حامل البندقية هاريس إلى وقتنا الحاضر، بالرغم من أن معناها قد تبدّل..

يشار إلى أن صموئيل هاينز ناقد وأكاديمي بارز عمل في جامعة برنستون الأمريكية ونشر العديد من الدراسات المهمة عن أدب الثلاثينيات في بريطانيا، ودرس شعر توماس هاردي وتناول الحقبة الإدواردية في الأدب الإنكليزي.. فضلاً عن ذلك، فقد خدم كطيار حربي في قوات البحرية الأمريكية في أثناء الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية.

**صموئيل هائنز: «حكاية الجند... الحرب والذاكرة والمذكرات في القرن العشرين»**
**ترجمة فلاح رحيم**
**جامعة الكوفة ودار التنوير، بيروت 2016**
**384 صفحة**

## رأي



**كاريكاتير: اسامة حجاج**

## سؤال الطبع في الكتابة

أما يترك غيره يتحدث، هل يرتبك، هل يفعل لأسباب بسيطة، هل يمتلك البرود؟ وهكذا..

فالسءاء الكتابي إذن لا يجب أن يكون مستغرباً وتطرح في شأنه الأسئلة، وهناك سخاءات شبيهة بذلك موجودة في مهن كثيرة، وإذا اعتبرنا الكتابة مهنة، وهي مهنة ولا مهنة في الوقت نفسه، أي يعرف المساكن التي ستقطنها شخص روابته، يعرف الطرق التي ستسير عليها، يعرف أن القصة ستبدأ عند تلك النظرة، أو الصرخة، أو الوفاة الفجائية لشخص ما، وتنتهي إلى موقف قد لا يكون حدهه ولكن ستنتهي عنده الحكاية، لا بد.

لنتأمل مثلاً حين نقف في طوابير بيع التذاكر للقطارات والسينما، أو تأشيرات الدخول في المطارات، أو أي مكان فيه أشخاص يعملون وأشخاص ينتظرون نتيجة عملهم، فداشاً ما نجد من يعمل أسرع من الآخرين، أي أن هناك تدرجا في السرعة، من الذي يخلو الصف الذي طبعاً شبيهها بالطباع الأخرى المعروفة لديه كإنسان؛ صوته، مشيته، حديثه، طريقة نومه وأكله وتناولو للدواء إن مرض، اجتماعياته، وهل هو انطوائي أم يتك بالناس دائماً، هل يتحدث في الجالس، ابتهجوا بذلك الإنجاز.

سرعة الكتابة، أو سرعة إنجاز النصوص، إن كان يعني إنتاج نص بصورة دورية، أو إنجاز نص واحد في فترة قياسية، لا تعني أن النص سيخرج مهتماً وناقصاً، خاصة لدى الكتاب الذين امتلكوا أدواتهم وطوروها، ولم تعد الكتابة عندهم تهتة، أو حياء، أو وقوفاً وسقوطاً متكرراً، الكاتب هنا يعرف المساكن التي ستقطنها شخص روابته، يعرف الطرق التي ستسير عليها، يعرف أن القصة ستبدأ عند تلك النظرة، أو الصرخة، أو الوفاة الفجائية لشخص ما، وتنتهي إلى موقف قد لا يكون حدهه ولكن ستنتهي عنده الحكاية، لا بد.

امتهان الكتابة، وأعني الامتهان النظري، هو بالضبط انتماء للوظيفة التي تكون مفرداتها واضحة، ولا تحتاج لمراجعة من أجل أن تفعل كل صباح، لن نسأل عامل الصيانة في مبنى، أن يقرأ عن الصيانة يومياً ويأتي، ولن نسأل طياراً كيف يقود من دون أن تتعثر قيادته، هكذا. والذين يعتقدون أن الكتابة المستمرة تخفف من جودة النصوص، وتنتج أعمالاً لا قيمة لها، ليطلعوا على أعمال كثير من العظماء الذين ظلوا ينتجون بصفة دورية، ولم نر في أعمالهم ارتباكاً. ذلك

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وحتى من تخصصوا في عالم واحد، لا يبرحونه، مثل إبراهيم الكوني. في أدبنا العربي، تجدهم يمتلكون حيلاً تجعلهم يلونون ذلك العالم في كل مرة بلون جديد، ويستخرجون منه تماثم، ومفردات وطلاسم جديدة، لم يتحدثوا عنها

في الغرب، يوجد كثيرون، ينتجون بصفة دورية، وهنا بجانب الطبع يأتي أجر الإنجاز المادي، فكتاب مثل ستيفن كينغ، وجون غريشام، تجد لهم عنواناً في كل موسم كتابي، ولا يسأل أحد لماذا

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وهنا معوقات تقف له بالمرصاد وتمنعه. وكنا نتحدث قديما عن لقمة العيش في العالم الثالث، وأنها أكبر المعوقات، وأنها توقف الكتاب في صفوف غير ضرورية، وتركبهم مصاعب مرعبة، ويضيع وقت كانت تحتاجه الكتابة.

هذا القول قد يكون فيه صدق، لكن ليس الأمر هكذا تماماً، فالذي يمتحن الكتابة بجانب مهنته الأخرى، سيجد لها زماً مهما كانت أزمته ضيقة، ومؤلة، سيجد لها زماً. ونحن نرى الآن كتاباً مطلوب بشدة.

في الغرب، يوجد كثيرون، ينتجون بصفة دورية، وهنا بجانب الطبع يأتي أجر الإنجاز المادي، فكتاب مثل ستيفن كينغ، وجون غريشام، تجد لهم عنواناً في كل موسم كتابي، ولا يسأل أحد لماذا

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وهنا معوقات تقف له بالمرصاد وتمنعه. وكنا نتحدث قديما عن لقمة العيش في العالم الثالث، وأنها أكبر المعوقات، وأنها توقف الكتاب في صفوف غير ضرورية، وتركبهم مصاعب مرعبة، ويضيع وقت كانت تحتاجه الكتابة.

هذا القول قد يكون فيه صدق، لكن ليس الأمر هكذا تماماً، فالذي يمتحن الكتابة بجانب مهنته الأخرى، سيجد لها زماً مهما كانت أزمته ضيقة، ومؤلة، سيجد لها زماً. ونحن نرى الآن كتاباً مطلوب بشدة.

في الغرب، يوجد كثيرون، ينتجون بصفة دورية، وهنا بجانب الطبع يأتي أجر الإنجاز المادي، فكتاب مثل ستيفن كينغ، وجون غريشام، تجد لهم عنواناً في كل موسم كتابي، ولا يسأل أحد لماذا

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وهنا معوقات تقف له بالمرصاد وتمنعه. وكنا نتحدث قديما عن لقمة العيش في العالم الثالث، وأنها أكبر المعوقات، وأنها توقف الكتاب في صفوف غير ضرورية، وتركبهم مصاعب مرعبة، ويضيع وقت كانت تحتاجه الكتابة.

هذا القول قد يكون فيه صدق، لكن ليس الأمر هكذا تماماً، فالذي يمتحن الكتابة بجانب مهنته الأخرى، سيجد لها زماً مهما كانت أزمته ضيقة، ومؤلة، سيجد لها زماً. ونحن نرى الآن كتاباً مطلوب بشدة.



**أمير تاج السر**

هذا القول قد يكون فيه صدق، لكن ليس الأمر هكذا تماماً، فالذي يمتحن الكتابة بجانب مهنته الأخرى، سيجد لها زماً مهما كانت أزمته ضيقة، ومؤلة، سيجد لها زماً. ونحن نرى الآن كتاباً مطلوب بشدة.

في الغرب، يوجد كثيرون، ينتجون بصفة دورية، وهنا بجانب الطبع يأتي أجر الإنجاز المادي، فكتاب مثل ستيفن كينغ، وجون غريشام، تجد لهم عنواناً في كل موسم كتابي، ولا يسأل أحد لماذا

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وهنا معوقات تقف له بالمرصاد وتمنعه. وكنا نتحدث قديما عن لقمة العيش في العالم الثالث، وأنها أكبر المعوقات، وأنها توقف الكتاب في صفوف غير ضرورية، وتركبهم مصاعب مرعبة، ويضيع وقت كانت تحتاجه الكتابة.

هذا القول قد يكون فيه صدق، لكن ليس الأمر هكذا تماماً، فالذي يمتحن الكتابة بجانب مهنته الأخرى، سيجد لها زماً مهما كانت أزمته ضيقة، ومؤلة، سيجد لها زماً. ونحن نرى الآن كتاباً مطلوب بشدة.

في الغرب، يوجد كثيرون، ينتجون بصفة دورية، وهنا بجانب الطبع يأتي أجر الإنجاز المادي، فكتاب مثل ستيفن كينغ، وجون غريشام، تجد لهم عنواناً في كل موسم كتابي، ولا يسأل أحد لماذا

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وهنا معوقات تقف له بالمرصاد وتمنعه. وكنا نتحدث قديما عن لقمة العيش في العالم الثالث، وأنها أكبر المعوقات، وأنها توقف الكتاب في صفوف غير ضرورية، وتركبهم مصاعب مرعبة، ويضيع وقت كانت تحتاجه الكتابة.

هذا القول قد يكون فيه صدق، لكن ليس الأمر هكذا تماماً، فالذي يمتحن الكتابة بجانب مهنته الأخرى، سيجد لها زماً مهما كانت أزمته ضيقة، ومؤلة، سيجد لها زماً. ونحن نرى الآن كتاباً مطلوب بشدة.

في الغرب، يوجد كثيرون، ينتجون بصفة دورية، وهنا بجانب الطبع يأتي أجر الإنجاز المادي، فكتاب مثل ستيفن كينغ، وجون غريشام، تجد لهم عنواناً في كل موسم كتابي، ولا يسأل أحد لماذا

ببساطة، أنهم يكتبون بمفردات الطبع أولاً، ومفردات المهنة التي أجادوها ثانياً، وهنا معوقات تقف له بالمرصاد وتمنعه. وكنا نتحدث قديما عن لقمة العيش في العالم الثالث، وأنها أكبر المعوقات، وأنها توقف الكتاب في صفوف غير ضرورية، وتركبهم مصاعب مرعبة، ويضيع وقت كانت تحتاجه الكتابة.



## إعصار ماثيو يتسبب في مقتل المئات في هايتي

تحرك إعصار ماثيو باتجاه الشمال صوب الساحل الجنوبي الشرقي للولايات المتحدة أمس السبت، مخلفاً مئات القتلى وآلاف المشردين في هايتي. وذكرت منظمة الإغاثة (كير) نقلاً عن بيانات وزارة الداخلية أن إجمالي عدد الوفيات بلغ 478، بينما ذكرت وسائل الإعلام العالمية أرقاماً أعلى لعدد الوفيات. وقالت محطة «متروبولي» الإذاعية، نقلاً عن وكالة الحماية المدنية المحلية، إن 283 شخصاً على الأقل ماتوا من جراء الإعصار في الإدارة الجنوبية، وهي إحدى الإدارات العشر في هايتي، الأكثر تضرراً في هذا البلد. وأعلن هولي فريو، الناشط بمنظمة (كير)، أمس الجمعة إن 80% من المنازل في مدينة جيرمي بهاييتي تدمرت كلياً أو جزئياً، وأضاف إنه من المتوقع أن يرتفع عدد الضحايا، حيث أن عدداً من المناطق النائية لا يزال معزولاً إلى حد كبير عن باقي أنحاء هايتي.

# آداب وفنون

### عبد الواحد لؤلؤة

هذا عنوان كتاب كتبه باللاتينية شاعر ايطاليا الاكبر في العصور الوسطى دانتة البيكيري (1265 - 1321) بين عامي 1304 - 1306)، ولكنه تركه غير مكتمل. كان دانتة يرى أن لغة العامة، دون لغة صفوة المجتمع من أصحاب اللغة اللاتينية، لها فصاحتها الخاصة، التي لا تقل أحيانًا عن اللاتينية العريقة. وقد كتب هذا الكتاب بتلك اللغة اللاتينية العريقة لأنها اللغة المقروءة الوحيدة يومها. كان الشاعر يتمتع بالشعر المكتوب بلغة «أوك» العامية الشائعة في إقليم بروفنس في الجنوب الغربي من فرنسا الحالية، والشعالي الغربي من إسبانيا الحالية، التي لم يبق منها سوى إقليم الباسك، وكان يطلق على تلك اللغة «البروفنسية». كانت البروفنسية أول لغة أو لهجة عامية انسلخت عن اللاتينية، لغة الإمبراطورية الرومية المقدسة. هذه لغة تبدو خليطًا من

اللاتينية والفرنسية والاسبانية، لا يقرأها اليوم إلا بعض المختصين، ويصعوبة بالغة. يرى بعض الباحثين ترجمة عنوان الكتاب باللاتينية إلى «بلاغة العامة»، ولكني أرى ذلك يحم الأساليب البلاغية من جناس وطباق مما لا يوجد في البروفنسية، وأن «الفصاحة» هنا تعني «الوضوح» وهو صفة اللغصيح أو اللغة العامية، قياسًا على «وتحت الرغبة للبرّ الفصيح» أي الذي لا تشوبه «رغوة البلاغة». كانت أمثلة فصاحة العامية التي تمثل دانتة بها هي مختارات من شعر التروبادور من أواخر القرن الثاني عشر فصاعدًا، وأبرزهم أرتو دانياه الذي كان دانتة شديد الإعجاب بشعره بتلك العامية البروفنسية، فوصفه بصفة «الشاعر الأمهر» أي الأمهر مني، وذكره بتكريم في قصيدته الكبرى «الكوميديا الإلهية»، التي كتبها بأول لغة عامية انسلخت عن اللاتينية، وهي اللغة الإيطالية التي بدأها دانتة وكتب بها أعذب قصائد الحب، ثم تبعه بتراركا وبيوكاجيو ممن وصفوا بأصحاب الأسلوب العذب الجديد.

حدث هذا الانسلاخ الأول عن اللاتينية لغة الإمبراطورية الرومية المقدسة في «الإقليم الوثني» صفة بروفنس التي حرّكت البابا إنوسنت الثالث ليزحف بحملة صليبية من باريس ليقتضي على حضارة ذلك الإقليم الوثني وشعره «العامي» العذب لكن الذي فعله دانتة هو انسلاخ آخر عن اللاتينية، ولكن هذه المرة في عقر الكاثوليكية الإيطالية، فشاعت هذه العامية الجديدة، لغة «إيطالية» جديدة. حدث شبيه بهذا في تراثنا العربي، وفي بغداد العباسية، وتطور امتدادا إلى الأندلس وعودة إلى شمال أفريقيا بعد خروج طاعة اليمن والشام الأندلسيين بسقوط تلك البلاد عام 1492. ومع دخول أقوام من الأعاجم إلى بغداد

دانتى اليغيري

العباسية، من فرس وهنود وبعض أقوام آسيا الوسطى، دخلت معهم لغاتهم وشاعت بعض مفرداتها في عربة الدولة العباسية، لكنه كان دخولًا خجولًا تتحسب منه الدولة العباسية التي كانت تريد التوكيد على عربيتها. يذكر الأصبهاني بعض أمثلة من تلك المفردات الأعجمية القليلة التي دخلت في الشعر المعاصر، لكن الدخول كان أشد وضوحًا في العصور العباسية اللاحقة، بظهور أنماط شعرية دخيلة مثل «القوما» و«كان كان» وغيرها. لكن ذلك الذبوع لم يسمح بتسجيلها أو تطورها في المحيط العباسي الذي كان يخشى اتهامه بالابتعاد عن العروبة التي كانت سمة العصر الأموي من قبله.

يختلف عن ذلك، ما حصل في الأندلس، حيث، خلافاً لوضع الأقلية الأعجمية وسط غالبية عربية عباسية، كان عرب الأندلس أقلية وسط غالبية «أعجمية» هم أهل البلاد الذين يتحدثون «لطينية» الأندلس». لكن دخول الكلمات العربية،

والموشح والزجل، إلى تلك الحضارة اللاتينية ترك آثارًا ما تزال ماثلة إلى اليوم، يعرفها الباحثون وما زالوا يكتبون عنها. وقد ظهرت عامية العربية في الأندلس في ما تطور من شعر عربي تراثي اتخذ بعربية عامية أو بتحريف من «لطينية الأندلس» أو بمزيج منهما لتكون «ملح الموشح وسكره، ومسكه وعنبره» بعبارة ابن سناء الملك المصري الذي أشاع الموشح في المشرق العربي، وقد جاء بعد الشواخين الأندلسيين بقرون عديدة. ثم جاء الزجل، كما نرى عند ابن قزمان، وهو شعر بالعامية الأندلسية، وخصوصًا عامية قرطبة في القرن الثاني عشر. وتحريف العربية الفصحى إلى صيغة عامية في خرجة الموشح الأندلسي، وفي الزجل عمومًا، لا يصعب فهمها حتى على القارئ المعاصر، مثل ذلك زجل لابن قزمان القرطبي (ت1160) نجد فيه نوعًا من الهزل العابت والكناية غير المؤذية في وصف رجل «يحف الشوارب ولا يطلق للحية» كما كان مالوفًا يومها في الأندلس: من نَفّ وشعرَفْ إفْرَحْ إنْتْ عَنُو

وأش تعمل بواحد ما لو خير في دقتو
ربما الفعل «شعرَفْ» يفيد «حفّ الشعر» مثل «نَتَفّ». لكن بعض الأزجال يتطلب فهمها معرفة بأحوال الناس في الأندلس في عيد الأضحى، لكي تكون استجابة القارئ، أو السامع، ناجحة.

كل واحد في ما لعيد شلِّحْ وملِّحْ ونشرْ

عاجلو مبزور ملِّحْ
وننا ليس عندي كبِشْ
ينطُحْ
ولاما

يخط سكين على وريـدو
«شلِّحْ وملِّحْ» أي ذبح أضحية العيد، وملِّح اللحم لينشره على الجبل، ليجف ويغدو «مبزور ملِّح» لحمًا قديدًا يحفظ لقابل الأيام. لكن هذا الزِّجَال رقيق الحال، لا يملك كيشًا لينجره أضحية العيد!

نقرأ في زجل لابن قزمان مثالًا لعامية تحلّت عن بعض أحكام الإعراب:

بقي معها قلبي ونا في السَفَرِ
وغابت لي مُنيًا، وغاب القمر
وشط المزرا وسار مَن سَهَرْ
وبعد فراقها جاني النَدَمْ

هذا ابتعاد خجول عن اللغة الفصحبة لأن الأندلسيين، مثل العباسيين لم يجرأوا على الابتعاد كثيرًا عن العربية الفصحبة، بدليل أن كثيرًا من الزجالين كانوا ينظمون الموشح والشعر الفصحح كذلك.

لكن الميل الأشد إلى العامية صار يتزايد مع الزمن في أقطار عربية شتى حتى صار بعضها غير مفهوم تقريبًا، خارج حدود بلده. أذكر أن المسرحي العراقي الشهير منذ الخمسينيات فصاعدًا، يوسف العاني (عافاه الله وشافاه وليفي من ورا الطوفة أبصُّ لَهْ

أريدو ولو على خيرَه ويصلَّهْ

نَعْمَتْ الله له بـو الواشي وابصلهْ
فرق روحين بالكائن سوِيَهْ

يبقى أن لفظ القاف في فرق كافا أعجمية، والكاف في بالكائن جيمًا أعجمية.

وشهزراء، الاسم الأعجمي صافته لميعة لحنًا ورومانسيًا، ستة فراقك تحملته وشهزراء
يَمَنْ حكيكْ عالمئِيْ بشهزراء
ننْزُ لو لَعَفْ ذراعي شهزراء
تسع مَيَاتْ اطشُهْنْ واهلِيَهْ

ثانية، بالحروف الاعجمية، لتكتمل فرحة العاشق الذي ينثر تسع قطع نقدية من فتة «مية دينار» إذا استطاع أن يلفّ ذراعه بذراع الحبيبة؛

الأندلسية الأزجال اللبنانية العذبة مما تجده في أغاني فيروز الملائكية، وأغاني نصري شمس الدين وديع الصافي. مثال «المخمس مردود» زجل بديع بالعامية اللبنانية مطعمٌ بمحسّنات بلاغية من بديع وأمثالها، يجمع الذائقة التراثية إلى الذائقة العامية معًا. والشعر بالعامية نقرأ في زجل لابن قزمان مثالًا لعامية تحلّت عن بعض أحكام الإعراب:

مثل العباسيين لم يجرأوا على الابتعاد كثيرًا عن العربية الفصحبة، بدليل أن كثيرًا من الزجالين كانوا ينظمون الموشح والشعر الفصحح كذلك.

لكن الميل الأشد إلى العامية صار يتزايد مع الزمن في أقطار عربية شتى حتى صار بعضها غير مفهوم تقريبًا، خارج حدود بلده. أذكر أن المسرحي العراقي الشهير منذ الخمسينيات فصاعدًا، يوسف العاني (عافاه الله وشافاه وليفي من ورا الطوفة أبصُّ لَهْ

أريدو ولو على خيرَه ويصلَّهْ

نَعْمَتْ الله له بـو الواشي وابصلهْ
فرق روحين بالكائن سوِيَهْ

يبقى أن لفظ القاف في فرق كافا أعجمية، والكاف في بالكائن جيمًا أعجمية.

وشهزراء، الاسم الأعجمي صافته لميعة لحنًا ورومانسيًا، ستة فراقك تحملته وشهزراء
يَمَنْ حكيكْ عالمئِيْ بشهزراء
ننْزُ لو لَعَفْ ذراعي شهزراء
تسع مَيَاتْ اطشُهْنْ واهلِيَهْ

ثانية، بالحروف الاعجمية، لتكتمل فرحة العاشق الذي ينثر تسع قطع نقدية من فتة «مية دينار» إذا استطاع أن يلفّ ذراعه بذراع الحبيبة؛

## معرض «السيراليون المصريون» في القاهرة...

# جريمة جديدة في حق السيرالية

**القاهرة – «القدس العربي»:**

**محمد عبد الرحيم**

الغن ليس سوى مخزن بارود/
الياس يقتحم الأبواب/
لا شيء نافع مثل الواقع/
يحيا الفن المنحط/
المرأة التي تخدم الرجل والرجل الذي يخدم الرئيس كلاهما من طبقة العبيد/
الغن ليس سوى تعويض للقلة التي ولدت مسومة/
افتحوا السجون.. سَرِّحُوا الجيش/

ليُعم جنوننا حتى يشمل توابغ هذا المجتمع الإجرامي/
سفيهوا آباءكم وابسقوا في وجه عسكريكم.. (من كتابات السيرالية المصرية).

= امرأة شريفة = احتكاك جنسي/
شرعية = لجام المشعوب/
متحف = أكبر مزلة مُعرّف بها رسمياً/
فوضى = انتصار الروح على البقيع/
عمل = كل شيء لا ترغب في فعله/
الآننا = الشيء الأكثر أهمية في العالم.. (قاموس لاستخدام العالم البرجوازي، جورج حنين).

هذه بعض من العبارات التي جسدت أفكار الحركة السيرالية المصرية، هذه الحركة التي حتى الآن رغم المظننات والصخب الطفولي للكثير من الفنانين المصريين، لم ترق إلى روح هؤلاء، التي كانت ضد كل شيء واُثف في ما يحويه، فالحركة السيرالية المصرية ومن خلال روادها (جورج حنين 1973–1914/ ورمسيس يونان 1966–1913/ وأنور كامل 1991–1913/ وكامل التلمساني 1972–1917/ وفؤاد كامل 1973–1919) عانت الكثير من التهميش، ونشر الضلالات حول أصحابها، ولنا أن ننظر إلى النظم السياسية والاجتماعية حتى ندرك فداحة الأمر، اللهم بعض التجارب الفردية التي قام بها الذين يعون جيداً قيمة هؤلاء ومدى دورهم في الثقافة المصرية.

يقام الآن في القاهرة معرض يضم أعمال السيرالية المصرية، بعنوان «حين يصبح الفن حرية: السيراليون المصريون (1938–1965) في قصر الفنون في دار الأوبرا المصرية، فالحدث جلل بالفعل بأن نرى اليوم إنتاج هؤلاء مرآى العين، من لوحات ووثائق طامنا قرأنا عنها في الكتب التي تناولت الحركة وروادها، لكن يبدو أن منظمي المعرض تعاملوا مع تراث هؤلاء بانتهاك شديد – تذكرت عبارة ونيس بطل فيلم المومياء لشادي عبد السلام.. «هل هذا عيشنا؟». الأمر لا يتجاوز البروباغاندا والتسليع لهؤلاء وفنهم، الذين طامنا حاربوا هذه الفكرة، ودفعوا ثمنها بأرضين تماماً. ويبدو أن الجس الساخر للسيراليين أنفسهم وضخكاتهم الصاخبة وهم يشاهدون المعرض المقام باسمهم سيظل هو الصوت الأعلى والصدى الذي يتردد في قاعات العرض.

#### أعمال لا تنتمي للحركة

بداية لا توجد بيانات مفصلة عن اللوحات أو كتاب يوثق للحدث، إضافة إلى تعليمات منع التصوير، وهو الأمر الغريب! الأضح أن منظمي المعرض تعاملوا مع الجمهور وكأنهم تلاميذ في روضة الأطفال، بحيث لم نستطع أن نرقُق مثلاً بين ما ينتمي لأعمال فناني الحركة وأعمال أخرى وضعوها لتطالعنا لنسخر منها في النهاية، كيعض اللوحات من فناني التسعينيات مثلاً، أو لقطات فوتوغرافية للمصور فان ليو، وكتابة أنه انتمى للسيرالية بشكل غامض!! وإمعاناً في العبث المرضي جاءت الوثائق، وهي الجزء الأهم في المعرض، لتشكل مهزلة كبرى، فمعظمها إصدارات

حديثة عن الحركة وبعض روادها، كمجلة «إبداع» على سبيل المثال، وعددها الصادر في بداية تسعينيات القرن الفاتح، أو بعض الملزم المصوّر من أعداد مجلة «التطور» – لسان حال الجماعة – كذلك بعض الكتب والمقالات الحديثة التي تناولت هذا الفنان أو ذاك من رواد السيرالية المصرية. فلا وثائق ولا سجل أرشيفي لو قام أحد الهواة بجمعه لخرج أكثر اكتمالاً ووعياً بما يفعله.

#### الخط والتخيط وأشياء أخرى

وبما أن الأمر لا يتعدى كونه شكلاً تجارياً، أو مشروعاً ثقافياً من المقفّر له أن يجوب عدة دول كما أعلن السادة منظمو الحدث، فما استلهم الوعي الشعبي وصاغ مفهوم لوحاته، وتواصل بعد ذلك هو وغيره مع تطورات الأحداث السياسية، كاتقلاب يوليو 1952، بخلاف جماعة الفن والحرية، هل لنا أن نرى لوحة لرمسيس يونان مثلاً كـ «نذير العاصفة» أو «مشهد طومني» بجانب لوحة للجزار تحمل عنوان «الميثاق»؛ معرض للسيرالية المصرية الرئيس لمنير راضي، أشيع أن رئيس الولايات المتحدة سيمر قطاره ويتوقف في إحدى القرى في الريف المصري، واستعد أهل القرية تماماً للحدث الجلل، وخرج الجميع يحملون اللافتات وصور لكل من الرئيس الأمريكي والمصري وقتها في السبعينيات، كان المخزن لم يزل ينتفش هواء الستينيات، فوجد أحدهم صورة لفيدل كاسترو، وقد أعجبه شكل الرجل، فخرج بها يستقبل الرئيس الأمريكي).

ناهيك عن وجود أعمال ريبما وجدوها مصادفة في أحد الخازن أو أوحى لهم أحدهم بأنها تنتمي إلى السيرالية وعهدها. هناك أعمال هامة لا شك، كيعض أعمال كامل التلمساني، وإنجي أفلاطون في مرحلتها الأولى، حيث كانت طليذة للتلمساني، كذلك سمير رافع في بداياته. وبعض أعمال إبراهيم مسعودة، لكن في المجمل لا ينتمي ولا يُعبّر المعرض عن السيراليين المصريين وروحهم، كيف سترى طفلاً يحيا في دار للمستين؟!

#### الروح السيرالية

الروح السيرالية سيطرت على العديد من مثقفي تلك الفترة في مصر – ما بعد الحرب العالمية الثانية – لكن محاضرة جورج حنين الأولى عن السيرالية هي التي بلورت وجسدت هذه الروح في أعمال لاحقة، فلا يكفي تأثر هذا الفنان أو ذاك لاعتباره ينتفش هذا الفكر وهذه الرؤية في حياته وأعماله. كان الوعي والترقب للجديد هو سمة ذلك الوقت في عرف هؤلاء، وجدوا ملاذهم الأخير، الذي تمسكوا به حتى النهاية، حين بالطبع ومعه رمسيس يونان، أما الباقي فسقط وتحول بعد تموز/ يوليو 1952.

أما المناخ الذي نحياه الآن فيعكس مدى الوعي الذي وصلنا إليه، وهو ليس وليد المصادفة، ولكنه أسلوب ينتفسونه، ولا أستطيع أن أرد في عبارات كان سيكتبها

## آداب وفنون



الجزائر للفنان عبد الهادي



مشهد طومني لرمسيس يونان



من أعمال إنجي أفلاطون

<sup>[1]</sup> هذا عنوان كتاب كتبه باللاتينية شاعر ايطاليا الاكبر في العصور الوسطى دانتة البيكيري (1265 - 1321) بين عامي 1304 - 1306)، ولكنه تركه غير مكتمل

<sup>[2]</sup> كانت البروفنسية أول لغة أو لهجة عامية انسلخت عن اللاتينية، لغة الإمبراطورية الرومية المقدسة

<sup>[3]</sup> حدث شبيه بهذا في تراثنا العربي، وفي بغداد العباسية، وتطور امتدادا إلى الأندلس وعودة إلى شمال أفريقيا بعد خروج طاعة اليمن والشام الأندلسيين بسقوط تلك البلاد عام 1492





## علوم وتكنولوجيا

### تلفزيون يتحول إلى لوح زجاجي شفاف عندما لا يتم تشغيله



وصنعت شركة «باناسونيك» بابا زجاجيا يمكن تركيبه في أي مكان داخل المنزل ووضعت داخله التلفزيون بشكل مدمج، حيث يمكن استخدامه، إضافة إلى أن من الممكن تركيب التلفزيون في إطار يوضع على الحائط أو على الخزائن في صالات الجلوس، بحيث إنه في حال عدم تشغيله يمكن للجالسين رؤية باقات من الورد أو تماثيل أو ما شابه ذلك.

وقال المتحدث باسم شركة «باناسونيك» أنه لا يتوقع أن يتم طرحه في الأسواق قبل ثلاث سنوات من الآن، فيما تقول جريدة «دايلي ميل» إن ثمنه ما زال غير معروف.

وكانت الشركة صاحبة الاختراع قد أنتجت شاشة تظل ظاهرة بعد إطفاء التلفزيون، وتبدو وكأنها زجاج باهت اللون، إلا أنها واصلت عمليات التطوير خلال الفترة الماضية حتى تمكنت من التوصل إلى الشاشة التي تتحول إلى زجاج شفاف وتُظهِف بشكل كامل عندما يكون التلفزيون مطفأ.

يشار إلى أن جهاز التلفزيون تم اختراعه ما بين عامي 1923 و1924 على يد المهندس الأمريكي فلاديمير كوزما زوركين، والذي يعتبره البعض أباً لما يعرف بالتلفزيون الحديث، حيث قام زوركين بصناعة وتطوير المجالات الصوتية والصورية التي تعد الأساس الذي تم تصميم وتنفيذ وبناء التلفزيون عليه، وقام هذا العالم بوضع المفاهيم الأساسية والتي تتشكل من نظام يقوم بعملية المسح الكيميائي باستخدام وحسب تقرير نشره موقع «إنغادجيت» وقام زوركين بتسجيل براءة الاختراع الأولى في العام 1923 بعد ذلك حصل على براءة اختراع بسبب اختراعه لنظام شاشة التلفزيون ما يجعل منها أكثر وضوحاً ولا يمكن تمييزها عن الشاشات الحالية، ما يعني أن الشكل الجديد للتلفزيون لم يؤثر على جودة الصورة التي يراها المشاهد عند تشغيل الجهاز.

في اليد، حيث ان اللوح الزجاجي يعكس صورة اليد فيكشف الشخص أن ثمة شيئاً ما معلقاً على الحائط، فيما تقول الشركة إنها تهدف إلى تطوير هذه التكنولوجيا أيضاً في المستقبل لتشتمل على مزيد من المزايا والمواصفات.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية التي استعرضت التكنولوجيا الجديدة إن التلفزيون لا يمكن أن يكتشف الشخص إلا بالضغط على زر التشغيل، أو بالتلويح أمامه.

#### لندن – «القدس العربي»:

نجحت شركة «باناسونيك» في ابتكار تكنولوجيا تلفزيونية جديدة بالكامل قد تكون هي الجيل القادم من شاشات التلفزيون التي ستغزو منازل المستخدمين قريباً، حيث طرحت جهاز تلفزيون غير مرئي عبارة عن لوح أنيق من الزجاج الشفاف لا يستطيع الشخص أن يلاحظه إلا عندما يتم تشغيله فيرى الصور تتحرك أمامه.

والتقنية الجديدة أطلقت عليها الشركة اسم (OLED) ويبدو أنها شاشات مطورة عن الموجودة حالياً في الأسواق والتي تحمل الاسم (LED) وهي شاشات نحيفة وخفيفة وعالية الدقة وموجودة في الأسواق منذ سنوات قليلة فقط.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية التي استعرضت التكنولوجيا الجديدة إن التلفزيون لا يمكن أن يكتشف الشخص إلا بالضغط على زر التشغيل، أو بالتلويح أمامه.

### انتشال نيزك ضخم في الأرجنتين بعد 4 آلاف سنة من سقوطه

#### لندن – «القدس العربي»:

تمكن العاملون في الأرجنتين من إخراج نيزك حديدي ضخم من قبره الذي يشكل حفرة ضخمة نتجت عن سقوطه على الأرض وأحدث هذه الحفرة الضخمة عندما سقط قبل أربعة آلاف عام. وكانت مجموعة من جمعية هواة صيد النيازك قد اكتشفت هذا النيزك المعدني الضخم في العاشر من أيلول/سبتمبر الماضي وأطلق عليه اسم «جانسيديو» وهو ليس نيزكاً عادياً من حيث الحجم فهو يأتي في المرتبة الأولى في أضخم النيازك التي سقطت في المنطقة نفسها، حيث يزن حوالي 37 طناً بينما يزن الآخر 31 طناً ويسمى نيزك «إل شاكو» وعثر عليه في المنطقة نفسها

في الأرجنتين التي تسمى كامبو ديل سيبيلو. وأطلق اسم «جانسيديو» على هذا النيزك تكريماً لسكان القرية الذين كانوا قد أشاروا إلى موقعه وساعدوا في اكتشافه. وهو ليس الأضخم في العالم، حيث يصنف النيزك «هوبا ويست» بأنه الأكبر، وكان عُثر عليه في ناميبيا ويزن حوالي 60 طناً، وهو بذلك أضخم نيزك معروف في العالم، والنيازك التي عُثر عليها في الأرجنتين تأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجم. وكشف الباحثون أن منطقة كامبو ديل سيبيلو في الأرجنتين التي تبعد حوالي 600 ميل شمال غرب العاصمة الأرجنتينية «بوينس آيريس» تعرضت لسقوط نيازك ضخمة حديدية التركيب وتناثرت عبر

## طائرة صينية ستنقل البشر للاستجمام في الفضاء.. قريباً

#### لندن – «القدس العربي»:

أكاديمي» المتخصصة في تكنولوجيا المركبات الفضائية بتطوير نسختين من صاروخ مكون من قطعة واحدة يمكنه الإقلاع بقوته الذاتية، على أن يتم تطويره ليصبح طائرة يمكنها السفر ذهاباً وإياباً إلى الفضاء، وتهدف لنقل السياح إلى هناك. وقال موقع الكونوتي أمريكي إن مدير المشروع لوي هاغوينغ قد عرض تفاصيله خلال فعاليات المؤتمر الدولي للملاحة الفضائية و250 ألف دولار، ويمكن أن تهبط

في مدينة «غوادالاجارا» المكسيكية مؤخرًا، وأبلغ الحضور أن التصاميم الأكاديمية يمكن زيادتها لاستيعاب المزيد من الركاب. وقال هاغوينغ إن الاختبارات الأرضية ستنتهي قريباً، متوقعاً أن تكتمل الرحلات التجريبية في العامين المقبلين، على أن تبدأ إطلاقها بحلول 2020.

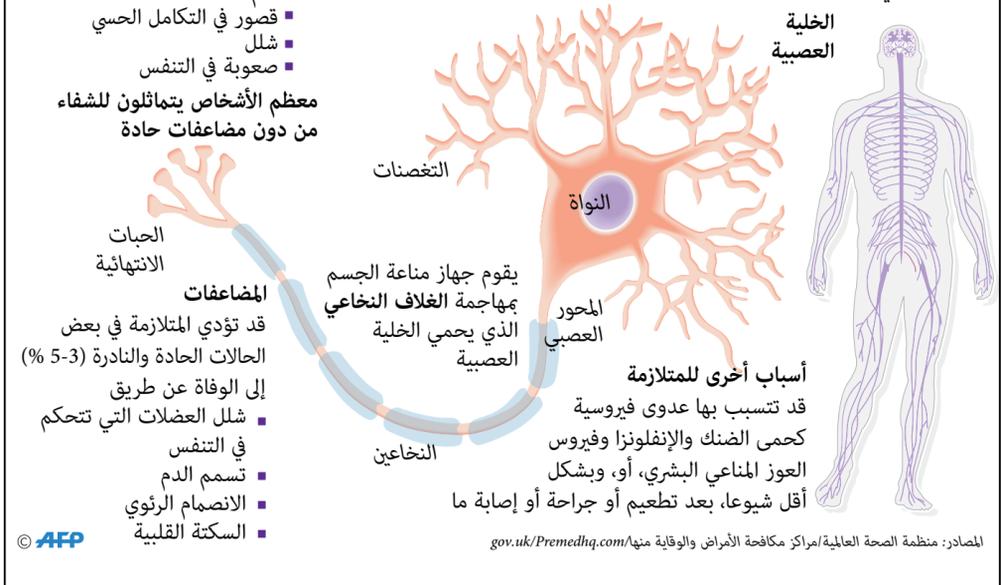
الأسعار لاحقاً في حال تطورت هذه التكنولوجيا. وصممت الأكاديمية نسختين من الطائرة، واحدة بوزن 10 أطنان يمكنها حمل خمسة أشخاص إلى ارتفاع 100 كم، وأخرى 100 طن، ومن شأنها حمل 20 ركاباً إلى ارتفاع 130 كم، وكلا من هذين الإصدارين سيكونان قابلين لإعادة الاستخدام، كما أن الطائرة الأكبر ستكون قادرة على وضع الأقمار الصناعية الصغيرة في المدار.

### الصلة بين زيكا ومتلازمة غيلان باريه

يجمع العلماء على أن فيروس زيكا يتسبب بالإصابة بمتلازمة غيلان باريه لدى البالغين

◀ تعتبر متلازمة غيلان باريه من الاضطرابات النادرة التي تطال من 1 إلى 2 من أصل كل 100 000 شخص

◀ تفضي إصابة نسبة قليلة من الأشخاص المصابين بفيروس زيكا إلى هذه المتلازمة (دراسة في بوليفينزيا الفرنسية: 0.24 لكل 1 000 إصابة بزيكا)



### أحدث أنواع الطاقة: توليد الكهرباء من روث البقر

#### لندن – «القدس العربي»:

قالت تقارير غربية إن هولندا تمكنت من ابتكار تكنولوجيا جديدة تمكنها من تحويل روث الأبقار إلى طاقة كهربائية، بما يوفر على البلاد مبالغ مالية ضخمة، وكميات كبيرة من الوقود التقليدي.

وحسب المصادر الإعلامية الغربية فسوف يضم 200 مزارع إلى المشروع في مرحلته الأولى، على أن يتم الاستعانة بألف مزارع آخرين في غضون أربعة أعوام. ونقلت التقارير عن التلفزيون الهولندي قوله أن «فريزلاند كامبانيا»، وهي أكبر شركة لتجميع منتجات الألبان في هولندا ستقوم بتأسيس شركة لمنح الدعم للمزارعين الراغبين في تركيب أجهزة التخمر التي تقوم بتحويل الفضلات إلى غاز حيوي.

وتعهد وزير الشؤون الاقتصادية هناك كامب بتخصيص مبلغ 150 مليون يورو للمشروع، وقام بتسليم أول جهاز من هذا النوع في مقاطعة «فريزلاند» شمال هولندا.

وتبذل دول العالم جهوداً كبيرة من أجل تطوير تكنولوجيا إنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة، حيث تحاول تطوير أعمال توليد الطاقة من مصادر مثل الشمس والرياح وغير ذلك.

## خمس سكان دولة الإمارات قلقون على أمنهم الالكتروني

#### لندن – «القدس العربي»:

تبين أن أكثر من خمس سكان دولة الإمارات يعانون من القلق حيال الأمن الالكتروني على الانترنت، لكن المفارقة أن أكثر من ضعف هؤلاء تعرضوا بالفعل لجرائم الكترونية وكانوا ضحية لعمليات إجرامية حدثت على الانترنت، وهو ما يعني أن أغلب المستخدمين لا يشعرون أصلاً بالتهديد الذي يواجههم على الانترنت.

وطرحت شركة «كاسيرسكي لاب» الروسية المتخصصة بالأمن المعلوماتي مؤشراً عالمياً هو الأول من نوعه ومصمم لقياس مستويات التهديدات الالكترونية الحالية التي تواجه مستخدمي الانترنت.

وتعاونت «كاسيرسكي لاب» مع شركة متخصصة لتنفيذ دراسات استقصائية على شبكة الانترنت على نطاق واسع وبصفة منتظمة في العديد من الدول، وذلك من أجل تقييم سلوك المستخدمين لشبكة الانترنت، والتعرف على مخاوفهم، ومعرفة المشاكل التي تواجههم وكيفية الدفاع عن أنفسهم ضد التهديدات المحتملة، من أجل التوصل إلى المؤشر الذي يجمع بين ثلاثة مؤشرات رئيسية يتم قياسها كل ستة أشهر، وتوفر المعلومات اللازمة لرصد درجة المخاطر التي يتعرض لها المستخدم العادي لشبكة الانترنت.

ويظهر المؤشر المعنى النسبة المثوية للأفراد الذين يعتقدون أنهم قد يكونوا مستهدفين من قبل أي هجوم إلكتروني، ويظهر درجة إدراك المستخدمين للخطر الذي يتعرضون له.

ويُظهر المؤشر الذي يتبع بالحمائية عدد المستخدمين الذين قاموا بتثبيت أحد الحلول الأمنية على الأجهزة التي يستخدمونها للدخول على شبكة الانترنت، ويعتبر هذا متوسط عدد جميع الأجهزة المستخدمة، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر والأجهزة المتنقلة.

وقد تم تصميمه بناء على دراسة استقصائية مفصلة نفذت في شهر آب/أغسطس الماضي في 21 دولة في جميع أنحاء العالم.

ووفقاً للبيانات فإن نسبة 21% فقط من المستخدمين في دولة الإمارات العربية المتحدة يعتقدون حالياً أنهم مهددون بالتعرض لأي نوع من الهجمات على شبكة الانترنت. وفي الوقت ذاته فإن ضعف عدد المستخدمين (نسبة 42%) قد وقع بالفعل ضحية لمخططات مجرمي الانترنت، ومع هذا فإن نسبة 47% فقط من المستخدمين في دولة الإمارات العربية المتحدة قاموا بتثبيت حلول أمنية على جميع الأجهزة الخاصة بهم التي يستخدمونها للدخول إلى شبكة الانترنت. كما يُظهر المؤشر أن العديد من المستخدمين اليوم يقللون من أهمية التهديدات الالكترونية حتى بعد تعرضهم لها، وهذا الموقف من جانبهم، يؤثر حتماً على أمنهم على شبكة الانترنت.

يشار إلى أن الطاقة

المتجددة هي المستمدة من

الموارد الطبيعية التي تتجدد أي التي لا تنفذ، وهي تختلف جوهرياً عن الوقود الأحفوري من بترول وفحم والغاز الطبيعي، أو الوقود النووي الذي يستخدم في المفاعلات النووية. ولا تنشأ عن الطاقة المتجددة عادةً مخلفات كثاني أكسيد الكربون (CO2) أو غازات ضارة أو تعمل على زيادة الاحتباس الحراري كما يحدث عند احتراق الوقود الأحفوري أو المخلقات الذرية الضارة الناتجة عن المفاعلات النووية.

وتنتج الطاقة المتجددة من الرياح والمياه والشمس، كما يمكن إنتاجها من حركة الأمواج والمد والجزر أو من طاقة حرارية أرضية وكذلك من المحاصيل الزراعية والأشجار المنتجة للزيت.

وهناك بلدان عديدة وضعت خططاً لزيادة نسبة إنتاجها للطاقة المتجددة بحيث تغطي احتياجاتها من الطاقة بنسبة 20% من استهلاكها عام 2020.





# مدن وآثار

## الحَمَّام العربي التونسي موروث ثقافي وهوية متأصلة

**تونس – «القدس العربي»:**
**روعة قاسم**

ارتبطت ظاهرة الإستحمام والظاهرة بالإنسان منذ القدم، ولم تخل حضارة من هذه الظاهرة بما في ذلك حضارات العرب الذين تشير أغلب المراجع إلى أنهم عرفوا الحمامات العامة منذ عهود غابرة سبقت ظهور الإسلام في شبه الجزيرة ناهيك عن تطور هذه الحمامات خلال العهدين الأموي والعباسي. ويوجد الحمام في المدن العربية القديمة في الأسواق وقربيا من الجامع الكبير وارتبط بالطهارة من أجل الصلاة وهو ما يبرز جليا في جل المدن العربية القديمة خاصة تلك التي تأسست بعد ظهور الإسلام.

وتتشابه الحمامات العمومية من حيث هندستها وتشكل أغلبها من مكونات ثلاثة وهي، الجزء البارد حيث ينزغ المستحمون ثيابهم عند القdom أو يلبسونها عند المغادرة وفيه إمكنة للإستقاء والراحة بعد تعب الإستحمام وأمكنة لوضع الثياب وأيضا لتجانب أطراف الحديث من قبل الزوار، وهناك الجزء المعتدل الذي يقتسل فيه رواد الحمام ويتطهرون من الأدران، وهناك القسم الحار حيث يكون حوض ممتلئا بالماء الساخن يساعد الجسم على إخراج السموم ويجعله على أهية الإستعداد للتطهر. وتطغى على المشهد العام للحمام عادة زخارف ورسومات جدارية تضفي على الحمام مسحة جمالية تتناسب مع بهجة الإغتسال ولقاء الأصدقاء والأحبة.

تطورت فكرة الحمام مع الوقت إلى ما يشبه مراكز «السونا» اليوم فهي تقوم بوظيفة شبيهة بالحمام التقليدي وتحديدا بمكوث الأشخاص في الغرفة المسماة في تونس «البيت السخون»، من أجل فتح مسام الجلد وإخراج السموم من الجسد والمداواة بالخيار. وبالرغم من كل التغيير الحاصل في نسق الحياة العصرية يبقى التونسيون أوفياء لتراثهم وتقاليدهم وتبقى للحمام العربي مكانة خاصة عند جميع الفئات الاجتماعية، وإلى اليوم يعد خروج العروس من الحمام بـ«السفساري» أي اللباس التقليدي التونسي الأبيض في حمام العرس مصحوبة بلقيف من عائلتها وبنازغريد من المشاهد المألوفة في هذا البلد.

#### للحمام دور اجتماعي

لا يكاد يخلو حي في تونس من شمالها إلى جنوبها من «الحَمَّام العربي» كما يسمى في أرض الخضراء، فهو يعتبر جزءا أصيلا من موروث الشعب التونسي، متجذرا بهويته الثقافية التي بنيت عبر مختلف الحقب التاريخية التي مرت بها البلاد، فقد لعب الحمام عبر الزمن أدوارا اجتماعية ودينية وصحية وغيرها، وظل ارتياده إلى يوم الناس هذا من العادات التي يتمسك بها التونسيون بالرغم من التغيير الحاصل في وتيرة حياتهم اليومية.

وتحرص فئات واسعة من التونسيين على زيارة «الحَمَّام العربي» أو الحمام العمومي اسبوعيا وخلال أيام العطل للإغتسال والإستشفاء والترويح عن النفس بقاء الأحبة والأصدقاء. فالحمام العمومي هو مكان يرتبط بكل مراحل حياة التونسيين على غرار الختان والزفاف وغيرها من المناسبات الهامة.

وتنتشر الحمامات العمومية في الحواضر الكبرى، كما في القرى النائية، وانتشرت على مر التاريخ انتشار النار في الهشيم. وتؤمها أعداد كبيرة من البشر رغم انتشار الحمامات العصرية في البيوت التونسية.

#### موروث قديم

وفي هذا الإطار يوضح المؤرخ التونسي عبد الستار عاممو في حديثه لـ «القدس العربي» أهمية الحَمَّام في الذاكرة التونسية الشعبية ودلالاته الرمزية والنفسية والاجتماعية. معتبرا ان الحَمَّام في تونس هو في الأصل موروث قديم

السنة الثامنة والعشرون العدد 8610 الأحد 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 8 محرم 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8610 Sunday 9 October 2016

فرصة للالتقاء حيث يمضين يوما كاملا. وكانت بعض النساء يحرصن على اختيار الزوجات لأبنائهن من زائرات الحمام. ويحتل أيضا هذا المكان أهمية كبيرة لدى الرجال إذ يحرصون على ارتياده ليلة الخميس استعدادا ليوم الجمعة والصلاة.

#### مناسبات وشعائر

ارتبط الحَمَّام أيضا بالشعائر المناسباتية فهناك «حمام الفئات» حيث تحرص المرأة بعد أربعين يوما من الولادة على الذهاب للحمام مع المولود وسط احتفالية كبيرة من العائلة والأسرة. وهناك تجد المرأة اهتماما كبيرا من العاملات في الحمام ويجرين لها ما يسمى بـ «الكبس» أي دهن الجسم بزيت الزيتون مع شده بقطعة قماش لكي يرجع الرحم إلى موضعه بعد الولادة. ويشير المؤرخ عاممو إلى ما يسمى بـ «حمام الطهore» عندما يقرر الولدان إجراء عملية ختان للولد، وأيضا حمام العروس حيث تحرص الفتاة على الذهاب إلى الحمام قبل ليلة الزفاف لعمل الحنة والنقشة في احتفالية عائلية كبيرة وهناك من يحرصن على استئجار

بعض الفقهاء المسلمين في بعض المذاهب افتوا بعدم ذهاب المرأة للحمام واستنكروا على سيدي محرز أن يسمح للنساء بذلك. فتدخل الأمير الصنهاجي وانتهى الجدل بقانون سن عام ألف ميلادي يسمح للنساء بالذهاب إلى الحمام. وكذلك حمام سكنينة في ولاية باجة في أعلى المدينة وفي أقدم الحمامات أيضا هناك حمام سوق الغرانة وفيه كتابات أعلى مدخله تبين كيف ان قاضي تونس في العصر الحفصي حوالي 1300 قام ببنائه من مال الوقف وجعله وقفا على الفقراء. فقد اعتبر تشييد الحمام صدقة جارية مثل تشييد الجوامع باعتباره ضرورة لكل الناس ورمزا للانتقال من حالة الدنس إلى الطهارة.

وفي تونس العتيقة وحدها هناك 23 حماما على مساحة تقدر بـ 300 هكتار داخل المدينة المسورة. ومن أشهر الحمامات نجد حَمَّام سيدي الرصاص في الحلفاوين وحَمَّام صاحب الطابع الذي بناه الوزير صاحب الطابع في المركب الخاص به. وعند المؤرخين القدماء لا تعطى صفة «المدن» إلا على المكان الذي يضم جامعا وسوقا وسورا وحَمَّاما. ويتابع عاممو: «من طوائف الأمور ان البارون البريطاني عندما اشترى قصر النجمة الزهراء في سيدي بوسعيد حرص على توسعته ببناء حمام خاص به بالرغم من اصوله الأوروبية. إلا انه تشبع بالحضارة التونسية وأغرم بتقاليدها».

#### الاسطورة والواقع

يلاحظ ان الحَمَّام ارتبط في الذاكرة الشعبية التونسية بالأسطورة، فهناك العديد من الحَمَّامات العربية التي التصق اسمها بأسطورة معينة. وعلى سبيل المثال حمام الذهب نسب إلى اسطورة قديمة تقول ان عمدة المدينة طلب من امرأة عجوز تسكن مع ابنتها في أحد منازل المدينة إيواء مسافرين مغربيين، ففتحت لهم المرأة منزلها واسكنتهم وقدمت لهم المائل والمشرب. وفي الليل اتبعث رائحة البخور من غرفة الضيوف ويدافع الاضطلاع استرقت الفتاة النظر ووجدت ان المسافرين يقومان بإشعال البخور فتنشق الأرض ويخرج منها الذهب، وعندما غادر الضيفان المنزل صباحا أخبرت الفتاة امها بما رآته فسارعتا إلى إشعال البخور في غرفة الضيوف وانثشت الأرض وخرج الذهب، لكن طمع المرأة العجوز جعلها لا تكتفي بالقليل، بل ظلت تشعل البخور وتخرج الذهب حتى ابتلعت الأرض الفتاة وقد طلبت من امها ان تبني لها بالذهب حماما خاصا تؤمه الفتيات وبذلك سمي حمام الذهب. ويوضح المؤرخ الاسطورة جزءا هاما من موروثه وذاكرته التي تتناقلها الأجيال.. وهناك حمامات أخرى ارتبطت بالأساطير مثل حمام الصيد وحمام الجبائي وإلى اليوم تحرص العاملات في هذا الحمام على إشعال البخور قبل الدخول اليه.

#### الاستشفاء بالمياه

تتميز بعض الحمامات التقليدية التونسية بمياهها الطبيعية العذبة التي تخرج من أعماق الأرض في شكل عيون يمكن استعمالها للعلاج والاستشفاء في بلد تنتشر فيه ظاهرة الاستشفاء بالمياه المعدنية بشكل لافت منذ أزمئة غابرة. وفي هذا السياق يقول الباحث والكاتب التونسي حفناوي البرهومي أن تونس تضم حمامات عديدة مختصة في العلاج بالمياه المدنية ولعل أهمها حمام بورقينية في

## مدن وآثار

الشمال الغربي، وهو حمام عصري ومتطور يوجد به مسبح من الماء العذني وغرف خاصة للتدليك بطرق عصرية وكذلك للطلاء بالطين الطبيعي المنقى للجلد. وحمام فرنانة الذي يتميز بمياهه الساخنة التي تنبع من تحت الأرض وكذلك حمام سكنينة في ولاية باجة في أعلى المدينة وهو أيضا حمام معدني، كذلك حمام الزربية في ولاية زغوان وهو من أقدم الحمامات وتنبع مياهه من جبل زربية العليا. وحمام قريص ويقصده الرواد من كل المناطق ويبعد ما يقارب سبعين كيلومترا عن العاصمة. أضف إلى ذلك حمام بنت الجديدي الذي يبعد عن حمام زربية ما يقارب عشرين كيلومترا وهو أيضا حمام معدني. ويوضح محدثنا أن هذه الحمامات تتميز بمياهها الدافئة طبيعيا والمتفجرة عبر طبقات من مادة الكبريت المعروف بفوائده في علاج عديد الأمراض الجلدية والجسدية.

#### في الأحياء الراقية

ويشار إلى أن بعض الأحياء الراقية في العاصمة التونسية حديثة البناء والتشييد تشهد بروز حمامات عمومية شبيهة بتلك الموجودة في المدينة العتيقة وفي الأحياء الشعبية من حيث الهندسة. وقد انتشرت هذه الحمامات في السنوات الأخيرة وبأت ظاهرة لافتة ولم يعد يقتصر الذهاب إلى الحمام على الفئات الفقيرة والمتوسطة بل طال الأمر أغنياء القوم.

إلا أن هذه الحمامات الراقية تتميز بارتفاع أسعار خدماتها فهي ليست في متناول أي كان باعتبارها بنيت خصيصا لـ«كبار القوم» مثلما كان يحصل في العصور الغابرة وخصوصا خلال العهد الروماني. كما أنها تقدم لزبائنها راحة أكبر من تلك التي يلقاها رواد الحمامات العادية باعتبار فخامة تجهيزاتها وسهر القائمين عليها على تعهدها بالصيانة والنظافة.

وتنتشر هذه الحمامات في أحياء النصر والمنازه وحتى في الضواحي الشمالية للعاصمة وكذا في من أخرى ساحلية بعضها سياحي. وباتت حتى بعض الفنادق السياحية تتوفر فيها هذه الخدمات وتشهد إقبال السائحين الأجانب على الحمام العربي مثلما يسمى في تونس منذ وقت طويل في مقابل الحمام العصري الذي تضمه البيوت العصرية التي بنيت على الطريقة الأوروبية.

#### حمامات مهجورة

في المقابل فإن هناك حمامات عديدة قديمة أصبحت مهملة ومهجورة وأغلقت أبوابها لأسباب عديدة منها قلة الزبائن في منطقة ما أو منافسة حمامات أخرى قديمات أفضل. وبعض هذه الحمامات قديمة وتاريخية ومن التراث ونسجت حولها أساطير تتعلق بظهور أشياء غريبة تفوق الخيال البشري وهي منتشرة في المدينة العتيقة وفي أحياء قريبة منها وبعضها تم دهمه وإقامة منشآت جديدة بدلا عنه.

وتنادي بعض الأطراف بصيانتها وحمايتها من الإندثار باعتبارها موروثا إنسانيا ساهم في نحت مخيال شعبي يميز تونس بأساطيرها وخرافاتها عن غيرها من المدن. ولا يبدو أن هناك رغبة حقيقية في الحفاظ عليها أو إدخالها في لائحة التراث الوطني رغم استحقاق بعضها ان يصنف في هذه اللاحة.



## بعد سبع جولات على الدوري الاسباني برشلونة وريال مدريد يغرقان في دوامة الشكوك والمشاكل!

مدير - «القدس العربي»:

الجهة المقابلة.

وما زال الموسم الكروي الحالي في مراحله الأولى، لكن المستويات والنتائج التي قدمتها الفرق الثلاثة في الدوري الاسباني ودوري أبطال أوروبا كشفت الهائل بينهما في جهة وأنتليكو مدريد في

القطبان الكبيران برشلونة وريال مدريد فيما لا يعاني أنتليكو من هذه المشاكل. ولهذا، لم يكن غريباً أن يقفز أنتليكو على صدارة جدول الدوري الاسباني بغوزه الثمين 2/صفر على مضيغه بلنسية الأحد الماضي في المرحلة السابعة من المسابقة التي شهدت تعادل الريال مع إيبار 1/1 وهزيمة برشلونة 4/3 أمام سيلتا فيغو. وواصل أنتليكو بقيادة مدربه الأرجنتيني ديبغو سيميوني انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي وانتزع الفوز الثمين على بلنسية في عقر داره باستاد «ميستيا» في دوري أبطال أوروبا. وذكرت صحيفة

«ماركا» الاسبانية الرياضية في عنوانها عقب فوز أنتليكو: «متصدر الدوري»، فيما أشارت صحيفة «أس» الاسبانية الرياضية إلى الأداء الراقى للفريق أمام بلنسية والذي شهد تغييراً واضحاً عن الأداء المتحفظ والحذر الذي يتسم به سيميوني، حيث أنهى أنتليكو اللقاء وبين تشكيلته أربعة مهاجمين.

وأوضحت المباريات التي أقيمت في مسابقتي دوري الأبطال والدوري الاسباني هذا الموسم حتى الآن أن أنتليكو لديه كل ما يحتاجه من مقومات للنجاح، حيث يحظى بوجود مدرب رائع مثل سيميوني ونجم لامع ونشط مثل الفرنسي أنطوان غريزمان ودفاع قوي بقيادة ديبغو غودين، كما استطاع الفريق التغلب على إصابة لاعب بارز مثل أوغوستو فيرنانديز وعلى سقوطه في فخ التعادل في أول مباراتين للفريق بالدوري الاسباني. وعلى النقيض تماماً، يبدو الوضع في برشلونة والريال اللذين يعانيان من شكوك وأوجه قصور عديدة،

وإن كان بإمكان الفريقين استغلال فترة التوقف، التي بدأت مطلع الاسبوع الحالي بسبب روزنامة المباريات الدولية، لمناقشة وتحليل ما حدث في الفترة الماضية وإيجاد سبل العلاج والحل لمشاكلهما. وغابت نغمة الانتصارات عن مسيرة الريال في الآونة الأخيرة حيث كان التعادل 1/1 مع إيبار الأحد الماضي هو التعادل الرابع على التوالي للفريق بما في هذا تعادله 2/2 مع بوروسيا دورتموند الألماني منتصف الاسبوع الماضي في دوري الأبطال. والآن، أصبح الريال في دوامة من الشكوك، حسب ما اعترف مدربه الفرنسي زين الدين زيدان الذي قال: «لا يمكننا الاستمرار هكذا إذا أردنا تحقيق أهدافنا». ومن أيار/ مايو 2014، لم يتعرض الريال لهذا الموقف حيث أنها المرة الأولى منذ أكثر من عامين التي تجاني فيها الانتصارات النادي الملكي لثلاث مباريات متتالية في الدوري الاسباني. وفي منتصف 2014 تعادل الفريق أمام بلنسية وبلد الوليد وخسر من سيلتا فيغو لتكون آخر مرة سابقة تغيب فيها الانتصارات عنه لثلاث مباريات متتالية في الدوري الاسباني.

والأكثر من هذا، أن زيدان حصد حتى الآن 15 نقطة فقط من أول سبع مباريات للفريق في الدوري الاسباني، وهو نفس ما حدث مع رافاييل بينيتز المدرب السابق للفريق في أول سبع مباريات بالمسابقة في الموسم الماضي. ويتنظر أن تتضاعف مشاكل الريال في ظل عدم قدرة الفريق على تعويض المصابين مثل الكرواتي لوكا مودريتش وكارلوس كاسيميرو ومارسيلو وكذلك تراجع مستوى اللاعبين ورافاييل فاران وكيلور نافاس.

ولا يبدو الوضع أفضل حالاً في برشلونة الذي فقد ثماني نقاط في أول سبع مباريات خاضها في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الاسباني. ودقت الهزيمة 4/3 أمام سيلتا فيغو مساء الأحد الماضي ناقوس الخطر وأجبراس الإنذار إلى ما يعانيه الفريق في غياب لاعبه الأرجنتيني الغد ليونيل ميسي الذي يعاني من إصابة عضلية. وضاعفت المباراة الأخيرة من الاتهامات والانتقادات الموجهة إلى لويس إنريكي مدرب برشلونة وحارس مرماه الألماني مارك أندري تير شتيفن، حيث واصل إنريكي الاعتماد على سياسة المداورة في التشكيلة الأساسية للفريق، وأجلس الثلاثي أندريس إنيستا والأرجنتيني خافيير ماسكيانو والكرواتي إيفان راكيتيتش على مقاعد البدلاء في بداية المباراة ثم دفع إنيستا في بداية الشوط الثاني. وأشارت صحيفة «إل بايس» الاسبانية إلى هذا الخطأ الذي ارتكبه إنريكي، خاصة في مباراة صعبة للفريق على ملعب «باليادوس» معقل فريق سيلتا فيغو. كما أشارت صحيفة «سيور» لنفس الخطأ، لا سيما مع غياب ميسي الذي يمثل مع إنيستا وراكيتيتش مصدر صناعة اللعب في صفوف برشلونة، فيما جرد إنريكي الفريق من مصدر التمويل للمهاجمين. كما يتحمل تير شتيفن مسؤولية الهدف الرابع لسيلتا فيغو ليكون امتداداً للأخطاء التي يرتكبها الحارس الألماني في مباريات برشلونة. والشيء المثير للجدل أن برشلونة أنفق 120 مليون يورو هذا الصيف لضم لاعبين جدد، لكن هذا لم يطف عمقا للفريق لدى منح الراحة للنجوم القدامى بالفريق.

## بايرن ميونيخ يشارك في مهرجان «أكتوبر فست» بعد أسبوع مخيب للآمال!

ميونيخ - «القدس العربي»:

ربما كان التلخص من المشاعر السلبية أبرز ما يشغل بعض لاعبي بايرن ميونيخ الألماني عندما شارك الفريق كعادته في مهرجان «أكتوبر فست» الشهير بألمانيا، الأحد الماضي، بعد أسبوع مخيب للآمال للفريق البافاري محلياً وأوروبياً.

فقد خسر الباييرن أمام أنتليكو مدريد الاسباني صفر/1 في الجولة الثانية من مباريات دور المجموعات ببجولة دوري أبطال أوروبا، ثم سقط في فخ التعادل أمام كولون 1/1 ضمن منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا). وشكلت تلك النتائج كبوة للفريق الذي حقق ثمانية انتصارات متتالية في كل المسابقات في بداية مشواره بالموسم تحت قيادة مدربه الجديد، الإيطالي كارلو أنشيلوتي. وبدأ بايرن ميونيخ مقتفداً للحلول أمام منافسيه العنيدين في المباراتين الماضيتين، لكن سوء الحظ لعب دوراً أيضاً خلال المباراة أمام كولون حيث حرمه القائم والعارضة من ثلاثة أهداف. وقبل فترة توقف الدوري بسبب المنافسات الدولية، يتصدر بايرن ميونيخ البوندسليغا بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب منافسيه هيرتا برلين وأربع نقاط أمام غريمه التقليدي بوروسيا دورتموند الذي خسر مباراته في المرحلة السادسة أمام باير ليفركوزن صفر/2. لكن مانويل نوير حارس مرمى بايرن ميونيخ شدد على أن الفريق سيكون بحاجة إلى بذل 100 بالمئة من جهده في كل مباراة، وأن تراجع هذه النسبة إلى 95 بالمئة لن يكون جيداً، خاصة أمام الفرق التي تظهر صلاباً كبيرة في الدفاع. وأوضح أن فريقه لم يغير إيقاع اللعب سوى مرات قليلة للغاية في المباراة أمام كولون، وهو ما صعب مهمته بشكل كبير، وأضاف: «هذا الأسبوع، خسرتنا أمام أنتليكو وحصدنا نقطة واحدة من مباراة كولون. بالتأكيد كنت بحاجة إلى يوم واحد على الأقل لتحسن حالتي المزاجية». أما المهاجم توماس مولر فقد تحدث عن «الإحباط»،

حيث لا يزال بايرن ميونيخ يحاول صنع التوازن بين الجانبين الدفاعي والهجومية، ونفى أنشيلوتي أن يكون السبب في التعادل هو سياسة المداورة التي اتبعها بإجراء سبعة تغييرات على التشكيلة الأساسية التي خاضت مباراة أنتليكو مدريد. وأكد أنشيلوتي بقوله: «بعض اللاعبين كانوا مجهدين للغاية بعد مباراة الأربعاء (أمام أنتليكو). والمداورة كانت جيدة وطبيعية.. نشعر بخيبة أمل ولكن لا داعي للقلق. يفترض ألا ننسى أننا قدمنا بداية جيدة حقاً في الموسم.. سنتقدم إلى الأمام بعد فترة المنافسات الدولية».



المدرب أنشيلوتي وزوجته



النجمان ريبيري (يمين) والابا



البرازيلي رافينيا وزوجته



البرازيلي دوغلاس كوستا

## رغم اضطراب الأوضاع

## ليبيا تستعد للمشاركة في بطولة العالم لكمال الأجسام!



## طرابلس - «القدس العربي»:

يستعد أبطال ليبيا في رياضة كمال

الأجسام، لخوض منافسات بطولة العالم في اللعبة التي من المقرر أن تستضيفها البرتغال خلال شهر نوفمبر/ تشرين وفي إطار هذه الاستعدادات احتضنت



جامعة طرابلس الليبية، الأسبوع الماضي، بطولة المنطقة الغربية لكمال الأجسام، بمشاركة 51 رياضياً من المنطقة الغربية في البلاد برعاية الاتحاد الفرعي للعبة، وبإشراف الاتحاد العام. وبحسب الإعلان التنظيمي لاتحاد اللعبة العام، أقيمت البطولة بمدرج أحد كليات الجامعة تمهيدا لبطولة ليبيا لكمال الأجسام التي من المنتظر أن تنطلق في وقت لاحق هذا الأسبوع، بمشاركة المرشحين عن مناطق شرق وجنوب وغربي البلاد، ومنها سيتأهل من سيمثلون ليبيا في بطولة العالم بالبرتغال. والأسبوع الماضي، شهدت المنطقة الشرقية بطولة مماثلة في مدينة بنغازي بمشاركة 32 رياضياً من كامل مدن الشرق الليبي.

وتنشط رياضة كمال الأجسام في ليبيا منذ بداية عقد الثمانينات، حيث بدأت مدارس التدريب على بناء الأجسام في مدينتي طرابلس وبنغازي لتصل إلى مدن أخرى بالغرب والجنوب بكثافة. وخلال منتصف التسعينات انتشرت في عدد من المدن الليبية صالات متخصصة في التدريب على هذه الرياضة. ومنذ منتصف الثمانينات أدرجت رياضة بناء الأجسام كاتحاد فرعي ضمن «الاتحاد العام لرفع الإثقال والقوة البدنية» الذي ضم عددا من الاتحادات الفرعية الأخرى

## مانشستر - «القدس العربي»:

إذا كان هناك شخص اختبر معنى ان يعيش المرء فقيرا، فهو بطل العالم البرازيلي جيلبرتو سيلفا، لكنه ورغم ذلك بكى عندما سمع عن كتب القصة المروعة لأحد الأطفال المشردين.

يؤكد اللاعب الدولي البرازيلي السابق الذي توج مع بلاده بلقب كأس العالم لكرة القدم عام 2002: «أنا جئت من خلفية فقيرة لكنني كنت على الأقل محاطا بعائلتي. من المؤكد أننا واجهنا تحديات، لكن لا شئ يمكن مقارنته بالأطفال الذين التقيتهم. دردشة مع طفل هندي جعلتني ابكي طويلا».

والتقى سيلفا الذي تألق في صفوف أرسنال الانكليزي وكان لاعبا معه عندما توج الفريق اللندني بلقب الدوري الممتاز للمرة الاخيرة عام 2004 من دون ان يتلقى أي هزيمة في 49 مباراة على التوالي، بين 7 أيار/ مايو 2003 و24 تشرين الأول/ أكتوبر 2004 (رقم قياسي). هؤلاء الأطفال خلال كأس العالم لأطفال الشوارع بنسختها الثانية عام 2014 في بلاده. ان مبادرة كأس العالم لأطفال الشوارع تهدف الى ابعاد أي صورة نمطية مرتبطة بأطفال الشوارع. ويحضر جون ورو، من منظمة «ستريت تشايلد يوناييتد»، الى تنظيم النسخة الثالثة من كأس العالم لأطفال الشوارع عام 2018 في روسيا تزامنا مع اقامة كأس العالم الغلعية.

ويرو ورو ان كرة القدم منححت الأطفال المشردين شعور تقدير الذات، مضيفا من منتدى «سوكيريكس» العالمي في مدينة مانشستر البريطانية: «كأس العالم الخاصة بنا تساعد على اسقاط الحواجز. تسمح بأن نسمع أصواتهم (الأطفال) على ملعب تكون الفرص فيه متكافئة. وعوضا ان يتم نعتهم بـ«الطاعون» في كولومبيا او «غبار الحياة» في فيتنام، يصبحون أناسا عندما يلعبون كرة القدم». وواصل: «عندما يمارسون كرة القدم بإمكانهم القول: نحن اناس». واعتبر ورو، الذي أشار الى تقرير الامم المتحدة حول وجود حوالي 150 مليون طفل مشرد في العالم ما يجعلهم من حيث العدد تاسع أكبر «بلد» في العالم، ان الأطفال يحتاجون الى ثلاثة حقوق أساسية: «يحتاجون الى الحماية من العنف الذي تجسد بشكل صادم في كأس العالم 2014 في البرازيل عندما لقي الطفل البالغ من العمر 14 عاما رودريغو سيلتون مصرعه قبل أسبوعين من المباراة النهائية».

## اللعبة الجميلة تعطي:

## قبلة الحياة لـ«غبار الحياة»!

وتابع: «هم بحاجة الى تسجيل أسمائهم في سجل الولادات، اذا كنت غير موجود رسميا، فكيف بالإمكان حمايتك؟ كما يحتاجون الى الحصول على فرصة التعلم، البعض يريد ان يمتحن التمريض وبعض آخر يريد أن يصبح محاميا الخ.. لكن كيف بإمكانهم تحقيق ذلك اذا حرموا من التعليم؟».

وأشار الى ان كأس العالم تعطي أطفال الشوارع فرصة نادرة للظهور على منصة عالمية، مضيفا: «كأس العالم 2014 استقطبت 200 مليون مشاهد من حول العالم ووجهت رسالة ايجابية حقا. وصلتنا رسائل من أناس مثل الامير وليام والبابا فرنسيس من أجل تشجيعنا». واستذكر ورو الطفل النتراني صادق الذي «فتحت امامه ابواب كانت لتبقى مغلقة» لولا كأس العالم لأطفال الشوارع لانه «التقى وزير الرياضة قبل كأس العالم 2014 والذي قال لصادق: «أنا اعطيك العلم الوطني لانك تمثل بلدنا. لقد حققت هذا

الانجاز». وتابع: «وتوجوا باللقب (فازوا على بوروندي 3-1). هل كنت تعلم؟ لقد عادوا الى بلادهم وتم الاحتفال بهم حيث جالوا في الشوارع على متن حافلة مكشوفة وتم استقبالهم في البرلمان وهذا الامر حصل في بلد نادرا ما يتأهل الى كأس الامم الافريقية».

البرازيلي سيلفا اختبر الناحية الخيرية لكرة القدم عندما كان في صفوف أرسنال المعروف بجهوده الاجتماعية المميزة. وهو شارك مرات عدة في مباريات خاصة بمنظمة «انقذوا الأطفال» ان كان في مخيم لاجئين في العراق او في مشروع تعليمي في بكنين. لكن بطل العالم 2002 يقول أن كأس العالم لأطفال الشوارع تقدم شيئا مختلفا من خلال كرة القدم، مضيفا: «أظهرت كأس العالم القوة التي تتمتع بها كرة بسيطة. بإمكانها ان تغير حياة الناس. كان بإمكانني ان الاحظ ذلك عند الأطفال. الناس كانوا مهمتين بهم». ومن جهته، تطرق ورو الى التحديات الخطيرة

التي تواجه الأطفال لكنهم يتجاوزونها تدريجيا، مستذكرا إحدى الفتيات البرازيليات اللواتي رفعن كأس العالم عام 2014 واسمها دريكا «لقد أنشأت «منطقة آمنة» من اجل ملعب في وسط مدينة صفح حيث الجدران المحيطة مليئة بتقويب الرصاص. عندما قدم بعض الصبيان للعب هناك، جاؤوا وهم يحملون رشاشات الكلاشنكوف». وتابع: «قبل لهم كلا، لا يمكنكم القدوم الى هنا مع تلك الاشياء (الاسلحة) والدخول الى أرضية الملعب. يجب ان تتركونها في الخارج. وافقوا على ذلك ولعبوا. حبذا لو رأيتهم مشهد كومة الاسلحة المختلفة المكسدة خلف المرعى».

وختتم: «ريكا، التي أشارت اعجاب الكثير من الناس بسبب المشروع الذي قامت به وتمت دعوتها الى دالاس من قبل (الاسطورة الاولمبية) مايكل جونسون هذا العام، تستخدم كرة القدم من أجل حماية مجتمعها».



## خالدون الشيخ

## لماذا لا يتشارك العالم في تصفيات المونديال؟

الى متى ستظل المنتخبات العربية تلهث لالتقاط بطاقة مونديالية؟ والى متى سنظل نتوق للقاء البرازيل والارجنتين وايطاليا والمانيا في منافسات رسمية؟ الا يمكن ان يتغير ذلك بصورة غير تقليدية؟

عندما قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم اقامة نهائيات كأس العالم للمرة الاولى في أوروغواي في 1930، دعا اعضاءه الى ارسال منتخبات تمثلها في تلك النهائيات. كانت الفكرة جميلة لكن طريقة التنفيذ صعبة، ففكرة سفر المنتخبات الاوروبية عبر المحيط الاطلنطي الى قارة امريكا الجنوبية مثلت أكثر من هاجس وعائق، فالسفر في البخرة سيكون مكلفا وسيطلب وقتا طويلا، قد يطول نحو ثلاثة شهور للوصول الى هناك، فرفض أي منتخب أوروبي التعمد بالمشاركة، الى أن أقتنع رئيس الفيفا حينذاك الفرنسي جول ريميه اتحادات فرنسا وبلجيكا ورومانيا ويوغوسلافيا بالسفر، لتقام البطولة بوجود 13 منتخبا فقط، كانت مشاركتها مرغمة وعلى استحياء.

اليوم تتصارع 211 اتحادا وطنيا في العالم على الحظي ببطاقة من الـ32 المخصصة للضيوف الـ«في أي بي» للمشاركة في أكبر عرس كروي، حتى لو تطلب الامر السفر من الخليج العربي الى البحر الكاريبي للبقاء على فرصة للتأهل الى النهائيات، او السفر من القارة الاسترالية الى القارة الامريكية الجنوبية لخوض مباراة واحدة لتسعين دقيقة فقط قد تضمن وجود اسم البلاد بين الـ32. هكذا تحول الزمن، وتطورت التكنولوجيا ووسائل النقل، فلم يعد على أهالي فرنسا الانتظار ثلاثة ايام لمعرفة ان فريقهم سجل هدفا في مرعى المكسيك في مونديال 1930، فالقمر الاصطناعي بات كفيلا ينقل حي ومباشر لكل حدث وهدف وركلة، مثلما تكفلت المطارات النفاثة بتقريب المسافات وتقليل زمن التنقل، فبات السفر من الخليج الى قلب القارة الاوروبية أقرب من الذهاب الى شرق آسيا.

وهنا تأتي فكرة راودتني كثيرا، ونشرتها أكثر من مرة... فعادة تجرى تصفيات قارية، في آسيا واوروبا وافريقيا وغيرها، لاستخلاص الافضل والأحق للمشاركة في النهائيات، لكن لا تجرى تصفيات عالمية لتصنيفه الافضل للمشاركة في المونديال ما دامت غقيات السفر والتنقل زالت.

ماذا لو قُسم العالم على 16 مجموعة، حوت كل منها 10 منتخبات، بعد اجراء تصفيات تمهيدية بين 61 منتخبا من التصنيف الـ151 الى الـ211، يبلغ منها عشرة منتخبات دور المجموعات المقسمة بين 160 منتخبا، ولا تخضع الى أي تقسيم جغرافي، وانما توزع المنتخبات بحسب تصنيفها العالمي، فيتأهل الاول مباشرة الى النهائيات، فيما تخوض منتخبات المربع الذهبي (من المركز الثاني الى الخامس) ملحقا بتأهل الفائز فيه أيضا الى النهائيات، ليصبح المجموع 32 منتخبا من النخبة والاحق في التأهل، بدل اثاره الجدل والخلافات التي لا تنتهي على عدد المقاعد المخصصة لكل قارة وأحقيتها بذلك، فعلى سبيل المثال قد نجد مجموعة تضم البرازيل والدنمارك والسعودية واليمن وتايلاند والجزائر وغيرها في مجموعة واحدة، فكم ستكون مشقة سفر السعوديين الى ريو او كوبنهاغن او الجزائر مقارنة برحلاتهم الى طوكيو وسيدني وسول؟

ستكون متعة التصفيات مضاعفة عما اعتدنا عليه، وكأنها مونديال جديد وكبير، وبذلك نضمن أيضا عدم تكرار نتائج غريبة مثل الـ0-27 في التصفيات، او الـ1-1 و الـ0-8 في النهائيات، لان رهية مقابلة منتخبات كبيرة التي تصيب عادة الهواة من اللاعبين ستزول، كما ستختفي امكانية تأهل منتخب الى النهائيات بتحقيق فوز واحد فقط في التصفيات، وهو امر كان سيحدث لو نجح البحرينيون بالخروج بتعادل سلبي امام ترينيداد وتوباغو في النامة في تصفيات 2006 للمونديال. وحينها سينتج المنتخب الفائز، فعليا بطلا على منتخبات العالم... فهل تحظى الفكرة باعجاب افانتينيو، خصوصا أنه من محبي التغيير والتطوير؟

## قنوات الأطفال..

## هل تزيد حالات التوحد وفرص الحركة لدى مشاهديها؟



تونس - «القدس العربي»:

تصبح حياته صعبة، وبات الجسر بينه وبين الآخرين يبعد شيئاً فشيئاً.. لا يحدد في الآخرين ولا يعنيه لغتهم ولا يستمع لأصواتهم ويكاد لا يصغي لدقات قلب من يحبونه.

تزايدت في السنوات الأخيرة ظاهرة تأخر النطق لدى الأطفال مع ما يصاحبها من عوارض أمراض نفسية وعصبية على غرار التوحد وتشتت الانتباه وفطرت الحركة وغيرها. ويفيد المختصون في علم نفس الأطفال أن تلك الأمراض علاقة وثيقة بتغير نمط الحياة الأسرية مع اضطراب الأم إلى الغياب عن أطفالها خلال ساعات العمل الطويلة وكذا انتشار القنوات التي تقدم نفسها على أنها مختصة بالأطفال مع ما تعرضه من برامج وأناشيد قد لا تكون في غالبيتها خاصة لمعايير الصحة النفسية وربما تحمل في طياتها ملامح أمراض نفسية قد تعطل حياة الأطفال والأجيال الجديدة.

ياسين طفل عمره خمس سنوات ويخضع لعلاج تقويم النطق في إحدى العيادات المختصة في تونس.. تقول والدته في حديثها لـ «القدس العربي» إنها اكتشفت مؤخراً إصابة بما يسمى بالطيف التوحدي، فهو كان يمضي ساعات النهار يتابع إحدى قنوات الأطفال. وكانت الأم في البداية تستحسن تعلق طفلها بهذه القنوات التي تنقل له أفكاراً بناءة وصورة جميلة على حد قولها لكنها اكتشفت وعند دخوله للروضة في عمر ثلاث سنوات أن ابنها مريض بالتوحد، فهو عدواني لا يحب اللعب مع أقرانه، يتمتع بلغة غير مفهومة هي مزيج من الكلمات التي تعلمها من هذه القنوات، وعندما تناديه لا يستمع إليها ولا يتأثر. بات الطفل في عالم آخر ينسج فيه خيالاته ويرسم صوراً ودوائر مشابهة، كان مسجوناً وراء تلك الشاشة الرمادية فهي أصبحت عالمه وأسرته ويعيداً عنها

والأغاني. وتحذر محدثتنا من خطورة تعرض الطفل إلى التلفزيون قبل عمر العامين.. وقبل ثلاث سنوات لا يجب أن يتجاوز الوقت الذي يقضيه في مشاهدة قنوات الأطفال أكثر من 20 دقيقة في اليوم.

## أي حلول؟

عن الحلول الممكنة لعلاج مرض التوحد تجيب الدكتورة زراق أن من الأفضل البدء بالوقاية قبل العلاج لكي نتغادي وصول الطفل إلى مرحلة التوحد.. فالرضيع يكتسب مهاراته وتتشكل شخصيته من خلال تأثره بمن حوله وخاصة بالمسات أمه وحنانها، ويجب أن تقدم له العائلة العنقا حسية تعتمد على اللمس لكي يفرق بين الأشكال الصغيرة والكبيرة ويتعلم أيضا أن يشعر بكل ما حوله من خلال استخدام حواسه. كما تؤكد على ضرورة ابتعاد الطفل عن الألعاب الالكترونية والهواتف المحمولة لأنها كلها تساهم في تشكيل عالم خيالي وليس حقيقياً للطفل. وتتابع: «إذا وصل الطفل إلى مرحلة التوحد أو ما يسمى بـ «طفل التلفزيون» حينها تكون أول خطوة يجب اتخاذها هي منعه من مشاهدة التلفزيون كليا ومنع استخدام الهاتف وأي وسيلة الكترونية كانت.. وهنا يحتاج الطفل إلى رعاية خاصة وعلاج سلوكي يبدأ مع الأسرة في المنزل من خلال أن تترك له بعض المهام فيتم إشراكه في الأعمال الخفيفة مثل جمع الصحون مع الأم بعد الانتهاء من الطعام، والطلب منه أن يجلب بعض الأشياء مع تسميتها لها لكي يتعلم النطق. وتضيف أن العلاج أيضا يختلف حسب حالة الطفل ومدى خطورتها، فإذا وصل إلى مستوى متطور من التوحد حينها يمكن أن يعطى له علاجا دوائيا وفي مرحلة أخرى تجرى له عملية تقويم النطق. كما يخصص للطفل علاج يتمثل في الأطعمة تحتوي على مادة الأوميجا 3 مثل السمك الأزرق والمكسرات وخاصة الجوز، وهناك بعض أنواع العلاج الدوائي المتكونة في الأساس من مادة الـ «أوميجا 3»، كما يطلب منه رسم أشكال معينة تجعله أكثر إبداعاً وتمني له خياله.

## أعراض خطيرة

عن أعراض مرض «طفل التلفزيون» تضيف: «من أخطرها أن لا يتفاعل الطفل مع محيطه فهو له عالم خاص يعيش فيه ولا يتفاعل مع من حوله ولا يسمح لأي فرد من أسرته بالدخول إلى هذا العالم حتى لو كان ذلك عبر اللمس أو التخالط، إذ سيرفض الطفل عنقاً أمه أو أحد أفراد محيطه الأسري. كما يركز «طفل التلفزيون» على نوع معين من الطعام ويردد حركة معينة مثل الدوران حول نفسه أو رفرفة اليدين دون أي معنى.. ويصل إلى مرحلة خطيرة فهو لا يتبادل النظرات مع الآخرين ولا الضحكات، ولا يستجيب عندما ينادى باسمه، وقد يصل الطفل إلى حالة الإنزواء وهي أكثر حالات هذا المرض خطورة. فالإنزواء يجعله غير قادر على الانسجام مع محيطه الأسري أو لاحقاً في الروضة ومع باقي الأطفال.. فيرفض التواصل مع أقرانه واللعب معهم، وقد يصل إلى عمر العامين دون أن يتمكن من الإمساك بالقلم والرسم. وهي تشير إلى أن الطفل يصبح في مرحلة ما غير قادر على التفكير أو التركيز ويصنع لنفسه عادات معينة يتمسك بها ولا يتروكها أو يغيرها.

## التوحد الجيني

يختلف «طفل التلفزيون» عن المتوحد جينياً. وفي هذا السياق يؤكد د. عمار الرقيق أخصائي علم النفس أن هناك أسباباً جينية وبيولوجية للتوحد، كما أن هناك أسباباً نفسية تتعلق بالأم وعماً إذا مرت خلال الحمل بفترات ضغط عصبية ومشاكل أثرت على النمو النفسي للجنين. وقال أن الأبحاث العلمية والطبية لم تصل إلى حد الآن للأسباب الأساسية لهذا المرض لكن يبقى الجزء الجيني مهما جداً. وقال أن هناك محاولات للعلاج السلوكي من خلال رياض الأطفال وأيضاً علاجات دوائية ولا يزال البحث قائماً لإيجاد علاج نافع وفعال يعالج الاضطرابات السلوكية عند طفل التوحد ويقوي التركيز ويحسن الطاقات الذهنية. ويشدد محدثنا على أهمية عدم تعرض الطفل إلى القنوات التلفزيونية لما تحمله من أضرار كبيرة على الصحة النفسية والعقلية للأطفال والأجيال الجديدة.



من المطبخ الياباني

## طبق الأسبوع

## المقادير

نصف كيلو ستيك بقري مقطوعة من النصف إذا كانت سميكة  
3 ملاعق كبيرة صويا صوص وملعقة كبيرة زيت زيتون  
ملعقة كبيرة هويزن صوص (hoisin sauce)  
ملعقة كبيرة سكر بني وملعقة صغيرة الحر (شطة أو sambal extra pedas) وملعقة صغيرة زيت السمسم حسب الرغبة  
فص ثوم مفروم  
ملعقة صغيرة زنجبيل مفروم وملعقة كبيرة نشاء الذرة  
ثلاثة أرباع كوب ماء وملح  
ربع كوب بصل أخضر مقطع حلقات حسب الرغبة

## مونجوليان اللحم

## طريقة التحضير

نضيف خليط الصويا صوص وخليط نشاء الذرة إلى اللحم ونحركها جيداً ثم نتركها حتى تصبح الصلصة سميكة. نرفع الاناء عن النار ونضع زيت السمسم ونرش البصل الأخضر ونقدمه مع الأرز الأبيض أو النودلز.



نغسل اللحم جيداً ثم نقطعه من المنتصف إذا كانت قطع الستيك سميكة بعد ذلك نقطعها إلى شرائح طويلة ونقطع كل شريحة في المنتصف بحيث نحصل على قطع صغيرة أو متوسطة الحجم. نسخن الزيت في مقلاة على درجة حرارة متوسطة ثم نضع قطع اللحم ونقلبها إلى أن تستوي قليلاً. نخلط الصويا صوص، والهويزن صوص، والسكر البني، وصلصة الحر، والثوم والزنجبيل جيداً. بعد ذلك نخلط ثلث كوب الماء مع نشاء الذرة ونحركه جيداً حتى يذوب.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: recipe@alquds.co.uk

## العمل التطوعي بانتظام يقوي جسد وذاكرة كبار السن



أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن عمل كبار السن المنتظم، لا يعود بالنفع على المجتمع وحسب؛ بل يمكن أن يحمي المسنين من أمراض الشيخوخة، وعلى رأسها تراجع الذاكرة وضعف الإدراك والمعرفة، ويجعلهم يتمتعون بصحة أفضل جسدياً وعاطفياً. الدراسة أجراها باحثون في جامعة ولاية أريزونا الأمريكية، ونشروا نتائجها مؤخراً، في مجلة الجمعية الأمريكية لطب الشيخوخة. وللوصول إلى نتائج الدراسة، تابع الباحثون أكثر من 13 ألف متطوع تزيد أعمارهم عن 60 عاماً في الفترة بين عامي 1998 و 2012. وصدت الدراسة أنشطة متنوعة للعمل التطوعي في المجالات الدينية والتعليمية والصحية الخيرية وغيرها، واختير فريق البحث قدرة المشاركين على التذكر، والتعلم، والتركيز، واتخاذ القرارات.

وبعد تحليل المعلومات التي تم جمعها على مدى 14 عاماً، وجد الباحثون أن كبار السن الذين تطوعوا للأعمال، ولو بقليل من أوقاتهم، سجلوا انخفاضاً في مخاطر، في الإدراك، والذاكرة، بالمقارنة مع غيرهم. وأشارت الدراسة أن النظام الغذائي الصحي يعتمد على زيت الزيتون كمصدر أساسي للدهون، بجانب الإكثار من تناول الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة على الأقل مرتين في الأسبوع، والحد من تناول اللحوم الحمراء.

ولخص تقرير أصدره معهد الطب النفسي في جامعة «كينزنجتون كوليدج» في لندن، بالتعاون مع الاتحاد الدولي للزهايمر، في أيلول/سبتمبر 2014، إلى أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الزهايمر ارتفع بنسبة 22% خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة ليصل إلى 44 مليوناً، وأن العدد سيزداد 3 أضعاف بحلول عام 2050 ليصبح عدد المصابين بالمرض 135 مليوناً تقريباً في العالم، بينهم 16 مليوناً في أوروبا الغربية.

(الاناضول)

## الحمل



عالج المسائل الإدارية بهدوء وتجنب التوتر كليا، تابع الملفات شخصياً. تكون الاتصالات ضرورية وتعرف لقاءات جيدة تساعد على تعزيز الروابط.

## الثور



تفتقد إلى برودة الاعصاب في هذا اليوم تتعرض لتحديات متنوعة وقد توقع نفسك في مازق كبير. حانر الإهمال الصحي وتابع أعمالك شخصياً. راع ظروفك الصحية.

## الجوزاء



تكثر النشاطات والواجبات المتنوعة. نظم جدول أعمالك تفادياً لأي تقصير. تتحسن المعنويات وتقوى الحظوظ من جديد قد تقرر على سفر أو خلط الأوراق لتحديد خيارات جديدة.

## السرطان



باستطاعتك إيجاد حلول مقنعة ترضى جميع الأطراف وتخدم مصلحتك فترة إيجابية لك. ركز على أولوياتك ولا تكن قاسياً مع أحبائك ولا تهمل واجباتك.

## الاسد



تبدأ موجة السلبات والمشاكل بالانحسار تدريجياً صحح أخطاءك وبادر إلى المصالحة. تتمتع بسرعة الخاطر والبهية فترة مناسبة للاجتماعات والمفاوضات

## العذراء



تجنب أي جدال أو مناقشة أو انفعال اهتم بعملك وغض النظر عن الآخرين كن حذراً. تقلق بشأن احد افراد العائلة أو مسالة منزلية أو عقارية.

## الميزان



يتحدث الغلك عن تقدم وتطور جديد تستعيد موقعاً وجرة انطلاقاً لمرحلة جديدة. تكثر التقلبات وحركة التواصل. فترة ممتازة لعقد مؤتمر أو القيام برحلة

## العقرب



قد يعترف لك احدهم بحبه لك في هذه الاثناء او تلاقي اهتماماً كبيراً من جهة تهتمك جداً وتثير إعجابك. يتوجب عليك ان تراعي ظروفك الصحية قد تتطلب علاجاً وأدوية.

## القوس



كثف تحركاتك وتحالفاتك فترة مطمئنة تسبح في المجال للتقدم. ترغب في لغت الأنظار وتبديد الأجواء السلبية. تعتم استعادة موقعك وتحمس لبدء تنفيذ مشروع طال انتظاره.

## الجدي



تسمع كلمات حسب أو تلاحظ ذلك في نظرات أحد القريبين منك. نظم أمورك بهدوء، وأنجز ما عليك من أعمال وواجبات. تهدأ التوتيرة وتخفي الحماسة والمتانة والحصانة.

## الدلو



تعمل من أجل قضية أو مصلحة من الضروري التعاون مع الآخرين إذا اردت النجاح. يحالفك الحظ بقوة وتحقق إنجازات رائعة وملفتة للنظر تستعيد موقعه بجدارة.

## الحوت



من أسوأ أيام الشهر على عدة أصعدة فلا تكن مهملاً أو مزاجياً. قد تكون على موعد مع امتحان. حانر من السرعة وسوء التفاهم تجنب الادعاء والتعجرف.

# منوعات

«بحر من حكايات» يلملم الأرشيف الفلسطيني ولا يجده والسؤال أين السيرة؟

## «هذا البحر لي» من قلنديا الدولي للفنون ودار النمر تحتضن الذاكرة الوطنية



**بيروت – «القدس العربي»:**

**زهرة مرعي**

«هذا البحر لي» عنوان لفعاليات العام 2016 اختاره «قلنديا الدولي» المحفل الملهم للفنون البصرية الذي انطلق مشروع أسفار الأرشيف

الفلسطيني مع دار النمر بالتعاون مع أحمد باركلي، ونحن معا تعاونا مع مجلس شؤون الصورة الذي نظم المخطط الفني للمشروع.

«بحر من حكايات» ينطلق في مساره الأول من فكرة الأرشيف وصناعة التاريخ. تقول هنا سليمان المختصة بالتاريخ والأرشفة: لدى انطلاقها سعت منظمة التحرير لكتابة ثورتها

لندن، القدس، رام الله وبيت لحم. دار النمر للفن والثقافة استقبال فعاليات قلنديا الدولي في بيروت. «هذا البحر لي» دون شك، ومن المهم أن تكون حكاياته مجموعة. «بحر من حكايات ـ أسفار الأرشيف الفلسطيني» مهمة تولاهما كل من أحمد باركلي وهنا سليمان وشغلت حيزا واسعا لجهة المكان وكذلك الأهمية على صعيد الذاكرة التي تنتظر من يبحث عنها، يحفظها ويعرف متى يستخدمها.

حسب هنا سليمان بدأت الفكرة بالبحث عن علاقة فلسطيني لبنان بالبحر انطلاقاً من «هذا البحر لي». إنها الحركة والهجرة، وحركة الناس توازي حركة الأرشيف. حركة الثورة الفلسطينية كانت أساس، ومعها كان يتحرك أرشيفها أو لا. الانطلاقة بدأت بالبحث عن الأرشيف التي أوجدها

الأفضل لإخبار وإظهار القصة أو كتب عنه الكثير. مهند يعقوبي كل من هنا سليمان وأحمد باركلي. إنها غرفة التحكم التي تجمع قصص الأرشيف، وللمهم وفي خلال وجوده في غرفة التحكم قدرة التحكم بالوقت وبالمكان. أي يمكنه الاطلاع على حركة الأرشيف في وقت محدد يختاره. وهكذا جُمع الأرشيف بثلاث حكايات سبق وذكرتها هنا سليمان. وعبر زر تظهر قصة مؤسسة السينما بالسنوات وما تخلفها، ومعها خريطة تحكي مسار تلك المؤسسة. مركز الأبحاث كان الشرارة

ومنه تطورت الأفكار، وهو لا يزال محفوظا في الصحراء الجزائرية وفي قاعدة عسكرية بعد أن استدرته منظمة التحرير من العدو الإسرائيلي الذي سلبه خلال احتلاله لبيروت. هذا الاسترداد تم عدة محتملة. نعي جيدا أن أي أرشيف يستحيل أن يكون كاملا. الأرشيف الذي تقدمه ليس الصورة الكاملة. هو ما نراه، والأهم ما

تمكنا من إيجاده. إلى صالة كبيرة حيث تتركز ثلاث شاشات. تقول سليمان: هي قصص أرشيف وكالة «وفا» للأنباء، وأرشيف «مؤسسة السينما الفلسطينية» وأرشيف «مركز الأبحاث» التابع لمنظمة التحرير. كان نديم شرتوني من مجلس شؤون الصورة واقفا أمام الشاشات الثلاث ليشرح الطريقة

التي استخدمها. «بحر من حكايات» ينطلق في وقت محدد يختاره. وهكذا جُمع الأرشيف بثلاث حكايات سبق وذكرتها هنا سليمان. وعبر زر تظهر قصة مؤسسة السينما بالسنوات وما تخلفها، ومعها خريطة تحكي مسار تلك المؤسسة. مركز الأبحاث كان الشرارة

ومنه تطورت الأفكار، وهو لا يزال محفوظا في الصحراء الجزائرية وفي قاعدة عسكرية بعد أن استدرته منظمة التحرير من العدو الإسرائيلي الذي سلبه خلال احتلاله لبيروت. هذا الاسترداد تم عدة محتملة. نعي جيدا أن أي أرشيف يستحيل أن يكون كاملا. الأرشيف الذي تقدمه ليس الصورة الكاملة. هو ما نراه، والأهم ما تمكنا من إيجاده. إلى صالة كبيرة حيث تتركز ثلاث شاشات. تقول سليمان: هي قصص أرشيف وكالة «وفا» للأنباء، وأرشيف «مؤسسة السينما الفلسطينية» وأرشيف «مركز الأبحاث» التابع لمنظمة التحرير. كان نديم شرتوني من مجلس شؤون الصورة واقفا أمام الشاشات الثلاث ليشرح الطريقة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8610 الأحد 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 8 محرم 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8610 Sunday 9 October 2016

## «يوم في مدينة الرياض» معرض فني تفاعلي في مقر الأمم المتحدة

العجزة. في الخمسينيات كانت تضم عدة آلاف فقط. في عام 1990 كان عدد سكانها 3 ملايين. اليوم 6.5 مليون. كيف ترون النمو السكاني للمدينة؟ متى سيتسقر العدد لينتاسب مع الموارد.

○ نعم وبعد عشر سنوات سيصل عدد السكان إلى 8.5 مليون. النمو السكاني السريع أمر غير مفرح لأن هذا النمو يلقي عبئا جديدا على البنى التحتية للمدينة كالبيئة والمواصلات والمؤسسات التعليمية والخدمات. فعلمية تطوير المدينة يجب أن تواكب هذه الزيادة السكانية لاستيعابها. ومن المعروف، كما تمثلت الأمم المتحدة، بيمينية جاكطا من الأونكتاد في مداخلتها، أن العالم يتجه نحو الحواضر ويرحل من الأرياف. المدن تزيد سكانا والأرياف تقل. فمعلم المدن تكبر وتزيد اتساعا ويجب كذلك أن تزيد كذلك إستيعابا وخاصة في دول الجنوب حيث تصل نسبة التحضر إلى 90% مقابل 10% فقط في العالم الصناعي. الرياض واحدة من هذه المدن التي تتمدد وتتسع بسرعة وهذا يضعها أمام تحديات جادة لا بد من التعامل معها جميعا.



Head Office (London): 1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London. W6 9DP England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (00962) 5066089

Published In London. New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

الوقت نفسه بعلاقات اجتماعية إيجابية.

ستكون المدينة، حسب المخططات التي عرضها الخبراء، رائدة في الخدمات التعليمية والصحية ومركزًا للمعرفة ذات دور قيادي في البحوث العلمية والتقنية وخاصة في مجال الطاقة والدراسات الصحراوية. بالإضافة إلى الجوانب الثقافية ستصبح المركز المالي والتجاري الأهم في المملكة، وستتحول تدريجيا إلى مركز صناعي منافس دوليا ومتكامل مع وجوه المدينة الأخرى.

كما أن مخططات التنمية المستدامة ستحرص على المحافظة على الطابع الجمالي المتمثل في الهوية العربية الإسلامية والبيئة الصحراوية التي تعكس حرصا على البيئة وحمايتها واقتطاع جزء أساسي للمساحات الخضراء والحدائق الترفيهية للعائلات وخاصة حدائق الأطفال كي تكون المدينة متميزة بشخصيتها اقتصاديا وتكنولوجيا وجماليا.

وعلى هامش المعرض التقت «القدس العربي» مع إبراهيم محمد السلطان أمين مدينة الرياض ورئيس المشاريع والهيئة العليا للتخطيط وتطوير مدينة الرياض ووجهت له الأسئلة التالية:

هذا المعرض جديد في طابعه وتقنياته. لقد أحضرتم الرياض إلى المجتمع الدولي فما هو الهدف منه؟
○ معرض «يوم في الرياض» يقام في مقر الأمم المتحدة بتوجيهات من الملك سلمان بن عبد العزيز ويهدف لتحقيق أربعة أهداف:

أولاً— عرض تطور المدينة.

ثانياً— مناقشة التحديات التي تواجهها – وكأي تجمع عمراني كبير لا بد وأن يواجه العديد من التحديات. نحن هنا في الأمم المتحدة لمناقشة هذه

التحديات.
ثالثاً— الاستفادة من خبرات ووكالات وصناديق وبرامج الأمم المتحدة المتخصصة في مسألة التنمية وتبادل هذه الخبرات مع مدن أخرى.

والسبب الرابع هو تعزيز العلاقة الثنائية بين مدينة الرياض والأمم المتحدة.

○ لاحظنا من المعرض أن جوانب التنمية في المدينة لا تهتم بالجانب العمراني فحسب بل الإنسانية والتقنية كذلك. هل لك أن تحدثنا عن هذه الأبعاد في عملية التنمية الحضرية لمدينة الرياض؟

○ التنمية لا يمكن أن نسُميها تنمية حقيقية إن لم تكن مستدامة. ومن شروط الاستدامة أن يكون هناك إهتمام بالجوانب البيئية في المدينة، وأن يتم التنبه للجوانب الاقتصادية ما بين الرياض كمدينة والأمم الاقتصادية المستدامة والأ تعتمد على الدولة. جميع جوانب التنمية تؤخذ كرمزة واحدة وتدرس بشكل شامل ويخرج منها خطة متكاملة لتنمية المدينة إنطلاقا من حاضرها ودخولها السليم إلى مستقبلها. الجانب التنموية يجب أن تكون متكاملة تسند بعضها بحيث يكون الناتج مدينة حديثة بكافة أبعاد الحداثة.

○ كيف ترون مدينة الرياض عام 2030 كما يوحي لنا المعرض وخاصة تلك اللوحة الكبيرة التي يضمها؟
○ الرياض مدينة تواجه العديد من التحديات وخاصة أنها سريعة النمو ومن أوائل المدن العربية

**المقر الرئيسي (لندن):**

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London. W6 9DP England
هاتف: 0208-741 8008 (+44 خطوط) \* فاكس: 0208-741 8902 +

**مكتب القاهرة:** 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

**مكتب المغرب:** 8 زنقة المرح شقة 6 حسان ـ الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

**مكتب عمان:** شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 5066089(009626)

**الإشتراكات:**

الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

**نيويورك – «القدس العربي»:**

**عبد الحميد صيام**

استضاف مقر الأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع الفائت معرضا فنيا تفاعليا حول العاصمة السعودية، الرياض، وخطط تنميتها لعابئة عام 2030. ويتناول المعرض المدينة منذ الخمسينيات حيث كان يسكنها عشرات الآلاف إلى الحاضر بملايينها الستة إلى المستقبل حيث سيصل سكانها إلى عشرة ملايين على مساحة تصل إلى 2500 كم مربع.

ويهدف المعرض إلى إبراز الجوانب التنموية القائمة الآن في المدينة كعاصمة البلاد وتعزيز فرص الشراكة والتعاون مع خبراء الأمم في مجالات التنمية المستدامة بما يحقق المزيد من الإنجازات للمدينة وسكانها ويساهم في تطوير التعاون بين المنظمة الدولية والعاصمة السعودية.

والمعرض يستخدم آخر مبتكرات التكنولوجيا. يقف الزائر أمام حائط طويل تظهر عليه صورة ضخمة لكثبان من الرمال تمتد في الأفق البعيد فتظهر أمامك صورة لأحد السعوديين الذين يشرحون جانبًا من تاريخ المدينة. تنتقل خطوات قليلة أمام الحائط وإذا بسيدة سعودية تظهر أمامك وتحذك عن جانب آخر من حياة المدينة وتطورها ومشاريع التنمية فيها. وتستطيع أن تتفاعل مع المتحدثين إذا ما أدخلت تطبيقًا على هاتفك المحمول واستخدمت بعض الشرائح الإلكترونية التي يزودها بك منظمو المعرض وكذاك تعيش في روما.

تنقل من الطابق الأول تحت الأرض إلى الرابع لتشاهد مجسدت ضخمة عن المدينة. الأول بعنوان الرياض 1950 والثاني الرياض 2016 والثالث الرياض 2030. ثم تستمع لشروحات من كبار الاختصاصيين الدوليين والمهندسين الذين أشرّفوا على خطة التنمية الضخمة التي تكلفت مليارات الدولارات لتحول المدينة من واحة صغيرة عذبة بديابات القرن العشرين إلى أكثر المدن تطورا ومساحة وخضرة في المملكة.

يسلط المعرض الضوء على تجربة المدينة التنموية وأبرز المشاريع الاستراتيجية التي تشهدها، من ضمنها مشروع الملك عبد العزيز للنقل العام. محمد السلطان، إن الهدف من هذه الفعالية هي عرض تطور مدينة الرياض والخصائص التي تتمتع بها في مختلف قطاعاتها الحيوية والتحديات التي تواجهها، فضلا عن تعزيز العلاقة ما بين الرياض كمدينة والأمم المتحدة المسؤولة عن الكثير من المدن في العالم.

وفي هذا الشأن، قال أمين منطقة الرياض، إبراهيم محمد السلطان، إن الهدف من هذه الفعالية هي عرض تطور مدينة الرياض والخصائص التي تتمتع بها في مختلف قطاعاتها الحيوية والتحديات التي تواجهها، فضلا عن تعزيز العلاقة ما بين الرياض كمدينة والأمم المتحدة المسؤولة عن الكثير من المدن في العالم.

ويعقد المعرض بمشاركة وزارات الخارجية، والاقتصاد والتخطيط، والبعثة الدائمة للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

في غرفة التذکر الجماعي حيث ختام الرحلة طاولة حوار، مقاعد وملفات. هو اجتماع متخيل من الأرشيف الوطني الفلسطيني. تأسس الأرشيف الوطني الفلسطيني بعد اتفاق اوسلو ليكون السلطة الفلسطينية تبعاً لاسم دولة فلسطين وختم السلطة الفلسطينية. إذا للقصة بقية؟ فقد تكون لدينا مزيد من المعلومات بعد. ستوقع هنا سليمان. وتتابع: أفلام مؤسسة السينما الفلسطينية كانت تُعرض في جميع أنحاء العالم باستثناء فلسطين. سنة 2003 عرضت بعض هذه الأفلام في القدس لأول مرة. وهذه الشاشة تتضمن مجموعة من الأفلام لمن يرغب بمشاهدتها ومنها: عمّان، ليس لهم وجود، الرؤية الفلسطينية، تل الزعتر والكشاكيات. كانت تبجر مع الشعب وتنتشر. بحثنا كانت نهاياتها سنة 1993 مع محطة اوسلو. وتطلعننا صورة توقيع اتفاق اوسلو في واشنطن، عرفات، رابين، بيريز وكليتون. مع هذه المحلة حدث تعديل على البرنامج

رئيسة التحرير،  
**سناء العالول**

Editor In Chief

**SANA ALOUL**

مؤسسة «القدس العربي»  
للنشر والاعلام

**Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper**

**تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم**

## اللجنة الأمنية تستكمل خطتها لتنظيم حركة المرور ورئيسها يتنقل بالدراجة لمعاينة الموقع جزيرة اللؤلؤة القطرية تحظر سير السيارات في شوارعها استعدادا لبطولة العالم للدرجات الهوائية



الدراجات تغزو شوارع اللؤلؤة في قطر

الدوحة - «القدس العربي»:

سليمان حاج إبراهيم

طويل امتد من حلبة لوسيل الدولية باتجاه جزيرة اللؤلؤة في تجربة كانت مميزة برفقة ضباط إدارته وعناصره الأمنية وهو يشرف بنفسه على سير العملية.

وخلال الرحلة كانت الدوريات الأمنية تجوب المنطقة وترافق موكب الدراجين وجلهم من زملائهم ويتبادلون المعلومات حول الملاحظات التي يمكن استخلاصها قبيل الانطلاق الرسمي للبطولة وتفادي أي خطأ من شأنه أن يتسبب في إرباك الحدث الأهم الذي تم التخطيط له لمدة 4 سنوات وهو الأول من نوعه الذي ينظم في دولة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. اللجنة المنظمة سخرت كافة الإمكانيات اللازمة لإنجاح البطولة، فألى جانب 100 دورية للمرور ولخويا، تم تخصيص 70 ضابطا على متن دراجات نارية تابعة لمختلف الجهات الأمنية، يضاف لها غرفة عمليات مجهزة بأحدث النظم والمعدات وكاميرات مراقبة على امتداد كافة الماوير، تساندها طائفة استطلاع جوي يتم متابعتها من قبل الضباط من خلال شاشات عرض عملاقة.

الملازم أول أحمد سلطان فخرو ضابط العمليات في (لخويا) كشف في حديث لـ «القدس العربي» أن اللجنة الأمنية أنهت كافة استعداداتها قبيل انطلاق البطولة والضباط جاهزون لتسيير الطواف. ويؤكد زميله في اللجنة الملازم علي إسحاق المشرف على الدراجات أن الجميع يبذل ما بوسعه ليمر الحدث في أمن وسلام من دون أي تعطيل لحركة الناس. وأشار الملازم علي الياامي المسؤول عن الحركة في الشوارع إلى أن الدوريات تقوم بتنفيذ خطة محكمة لتفادي أي ازدحام مروري. الشيخ خالد بن علي آل ثاني رئيس اتحاد الدراجات الهوائية ورئيس اللجنة

جزيرة اللؤلؤة التي تعتبر من أفخم وأرقى المناطق في تخوم العاصمة القطرية الدوحة والتي تحاكي مدينة البندقية الإيطالية، يستعد سكانها لخوض مغامرة فريدة على مدى 10 أيام هي عمر بطولة العالم للدرجات الهوائية التي تحتضنها عاصمة عربية لأول مرة، حيث ستخلو من السيارات والمركبات ويحظر التنقل بها مع لجوء اللجنة المنظمة لحلول مبتكرة للتخفيف من وطأة القرار وتحويله إلى متعة.

وقبيل انطلاق فعاليات البطولة والتي تجري معظم فعالياتاتها في الطرق الداخلية لجزيرة اللؤلؤة بمشاركة أكثر من 1100 متسابق من 82 دولة وبحضور أكثر من 40 ألف مشجع ومتابعة الملايين حول العالم، شرع في إغلاق طرق ومسارات البطولة حتى 16 تشرين الأول/أكتوبر. وأجرت اللجنة الأمنية المكلفة بتأطير موكب الدراجين وتنظيم حركة السير في شوارع الدوحة (بروفة) فريدة أمس حيث استقل ضباط ورجال الشرطة وعناصر قوة الأمن الداخلي لخويا الدراجات بدلا من الرياضيين لخوض غمار التجربة ومعاينة الوضع ميدانيا بمرافقة زملائهم من الدوريات لتأمين المسار.

العميد علي سلمان المهندي رئيس اللجنة الأمنية وقائد مجموعة الموكب والدوريات في قوة الأمن الداخلي (لخويا) التي تتكفل برفقة الإدارة العامة للمرور مهمة تنظيم الحركة كان على رأس فريق الدراجين ونزل ببذلته الرياضية تاركا بزته العسكرية، وقاد دراجته الهوائية في مسار

الشركات المقدر عددهم بعشرات الآلاف الذين يدخلون ويغادرون الجزيرة يوميا باستحداث نظام نقل جديد عبر جسر خارجي تم استحداثه يقلهم إلى تخومها على أن تتولى حافلات خاصة تم الاستعانة بها توزيعهم إلى نقاط بعيدة عن المسار المخصص فقط للدراجين.

كما خصصت اللجنة المنظمة للبطولة في إطار حلولها وسائل نقل أخرى مثل مركبات الغولف الفخمة التي تسيير على جنبات الشوارع لتقل المتفرجين والمشاهدين في تجربة اعتبرها البعض استثنائية، وهم يدركون أنه إلى جانب المشاق المترتبة عن هذه الإجراءات فهم بصدد خوض غمار تجربة عيش جديدة اعتبرها البعض مثيرة تغير من نمط حياة سكان جزيرة فخمة استأنس أهلها بهدوئها وبفخامة مبانيها ومرافقها التي أغرت الكثيرين للسكن فيها.

استخداما إلا من قبل فئات محدودة من العمال وبعض الموظفين.

الجهات المنظمة للبطولة توصلت بعد جلسات عمل عقدتها مع سكان الجزيرة إلى صيغة توافقية بحيث يسمح لهم باستخدام مركباتهم لمغادرة الجزيرة قبيل الثامنة صباحا للتوجه إلى مقرات عملهم أو نقل أبنائهم إلى المدارس قبل أن يتم غلق الشوارع أمام الحركة وتفريغها من أجل مرور الدراجين بأريحية وفي أمن وسلام.

الشركة المتحدة المشرفة والمطورة لمشروع الجزيرة التي تم استحداثها بالتوسع على حساب البحر، ناشدت المواطنين والمقيمين المترددين على اللؤلؤة بالكثير من التعاون، في سبيل أنجاح البطولة التي ستكون أحد وسائل الترويج السياحي في البلد.

وتجاوزت اللجنة المنظمة إلى جانب تلبية مطالب السكان، عقبة تنقل عمال

المنظمة لبطولة العالم، كشف عن محاور الخطة التي تم تسطيرها من أجل تنظيم الحدث في الجزيرة التي ستحظر فيها حركة السيارات ومن دون التأثير على حياة السكان.

وأضاف أنه تم ربط الحي الثقافي كتارا باللؤلؤة عن طريق قوارب سياحية يمكنها نقل 40 شخصا في رحلات تستغرق 10 دقائق خصصت أيضا للجمهور لمتابعة البطولة أو التسوق من المحلات التجارية أو المطاعم.

وباشرت وسائل النقل الجديدة التي تستخدم لأول مرة في تاريخ البطولة مهامها وهي تنقل قاطني الجزيرة وزوارها من الميناء إلى مرسى السفن، في تجارب جديدة اعتبرها البعض فسحة ووسيلة تغيير نمط حياتهم خصوصا في هذه الدولة التي نادرا ما يتخلى سكانها عن سياراتهم ولا تسجل وسائل النقل

## تحت رعاية جامعة القدس والجالية الفلسطينية

### محمد عساف يحيي حفلا خيريا في ألمانيا من أجل مدارس فلسطين

برلين - «القدس العربي»: علاء جمعة

الفلسطيني فيها.

إلى ذلك قال محمد أبو الهيجا من الجالية الفلسطينية في فوبرتال أن هذا التعاون مع جامعة القدس يأتي ضمن منهجية تتبعها إدارة الجالية من أجل التواصل مع السياسة الألمان وصناع القرار للحصول على دعم ألماني أكبر يصب لصالح زيادة المشاريع في فلسطين. كما أكد جمال محمود رئيس الجالية الفلسطينية في فوبرتال أن الإقبال الكثيف والرغبة في التبرع لصالح فلسطين يؤكدان أن فلسطين باقية في قلوب جميع الفلسطينيين والعرب في المهجر.

النجم الفلسطيني محمد عساف عبر لـ «القدس العربي» عن سعادته الكبيرة في الالتقاء مع جماهيره في ألمانيا، وأكد أن جزءا كبيرا من ريع الحفلة يذهب إلى دعم المدارس والقطاع الصحي في فلسطين، وهو ما يعتبره أيضا رسالة راقية لأي فنان، وقال: «أعتبر هذا من واجبي، خاصة كوني أحمل لقب سفير النوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة، لذلك أنا دائما أحاول إيصال الصوت

أحيا الفنان الفلسطيني محمد عساف حفلا في مدينة دوسلدورف الألمانية، وذلك من أجل دعم القطاع التعليمي في فلسطين، حيث تكلفت الجهود بدعم مدرسة في مدينة دورا في محافظة الخليل، كما تم التبرع لبناء مستوصف في إحدى القرى المهمشة. وتأتي هذه الفعالية تحت رعاية جامعة القدس، التي عبر رئيسها، د. عماد أبو كشك لـ «القدس العربي» عن سعادته من إقبال الجماهير العربية على هذا الحفل الخيري، وذلك نصرة لفلسطين وفي التواجد الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة. وقال أن هذه الفعالية تأتي ضمن نهج جديد إتبعته الجامعة الموجودة في مدينة القدس في التواصل مع الجاليات الفلسطينية والعربية في المهجر من أجل دعم أكبر للقطاع التعليمي في فلسطين، ولا سيما مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية والتي تواجه مخططات إسرائيلية كبرى من أجل تهويدها وطمس الوجود



الفلسطيني والعربي في أي مكان، وأن أقدمه بالطريقة اللائقة، أريد من العالم أن يفهم معنى فلسطيني، وأحاول دائما أن أقدم شعبي وصورته الثقافية على أفضل صورة».

وتابع الفنان عساف «أجمل أيامي عندما أكون في فلسطين بالرغم من الاحتلال والمشاكل الموجودة في وطننا إلا أنني أشعر بالسعادة مجرد كوني هناك، ومحبة الناس لي تعطيني دفعة من أجل النجاح والإبداع».

وشاركت عدة فرق دبكة في هذا الحفل، كما شهد تواجدا كبيرا من الجاليات العربية التي رغبت في دعم إخوانهم في فلسطين.